آلاء الرحمن

في

سيرة وحكمة لقمان

إعـــداد

دكتور / يوسف أبو علي أحمد عبادي

أستاذ التفسير وعلوم القرآن الكريم المساعد

بكلية الدراسات الإسلامية للبنين بأسوان

جامعة الأزهر

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَٰنِ الرَّحِيمِ

﴿ يُؤْتِي الْحِكْمَةَ مَن يَشَاءُ ۚ وَمَن يُؤْتَ الْحِكْمَةَ فَقَدْ أُوتِيَ خَيْرًا كَثِيرًا ۗ وَمَا يَذَّكَّرُ إِلَّا أُولُو الْأَلْبَابِ ﴿٢٦٩﴾ ﴾ البقرة: ٢٦٩

بسم الله الرحمن الرحيم

مقدمة

الحمد لله الحكيم الوهاب، مسبب الأسباب، ومنزل الكتاب، والصلاة والسلام على شفيعنا يوم العرض والحساب، سيدنا محمد وعلى آله وأصحابه خير الآل والأصحاب ..

وبعد .....،

فهذ البحث الذي تحت أيدينا يتحدث عن عبد من عباد الله الصالحين، وولي من أوليائه المتقين اسمه " لقمان " ذكره الله تعالى باسمه، ومدحه في كتابه، وأثنى عليه بل أنزل في القرآن الكريم سورة كاملة سميت باسمه هي سورة (لقمان) قال صاحب التحرير والتنوير: - (وليس لها اسم غير هذا الاسم، وبهذا الاسم عرفت بين القراء والمفسرين)[1] كما ذكر الله تعالى أن لهذا الحكيم الصالح ابنا مما يدل على أن لقمان كانت له زوجة ، وأسرة، وقد أوصى لقمان ابنه المذكور بعدة وصايا، وحكم نافعة اشتهرت، وانتشرت، وذكر القرآن الكريم جانبا من هذه الوصايا الحكيمة، وقد استفاد الناس جيلا بعد جيل من هذه الوصايا التي تهدى إلى العقيدة السليمة، وإلى الأخلاق الكريمة، وما من أحد على ظهر هذه الأرض يكتب عن الحكمة، والحكماء إلا ولقمان الحكيم سيد في هذا الميدان، وما أشد حاجتنا اليوم إلى الحكمة والحكماء ...

ولست أنكر وجود الإسرائيليات، والأقوال الباطلة في قصة لقمان لكن واجبنا – كمتخصصين في علم التفسير – أن لا نهرب من هذه الأساطير بل يجب علينا عرضها، وتضعيف الضعيف منها، وتحذير الناس منها، وهذا ما حاولت صنعه قدر الإمكان في هذا البحث الذي قسمته بعد هذه المقدمة إلى ثلاثة مباحث، وخاتمة

المبحث الأول التعريف بلقمان عليه السلام، وفيه ثمانية مطالب

---

١ – تفسير التحرير والتنوير للشيخ محمد الطاهر ابن عاشور (٨٦/٢١).

المطلب الأول اسمه، ونسبه، ومولده
المطلب الثاني أوصافه، وموطنه، ومهنته
المطلب الثالث كونه حرا أم عبد أم عربيا أم عجميا
المطلب الرابع القول في كونه نبيا أو حكيما
المطلب الخامس شكره لله تعالى
المطلب السادس أسرة لقمان
المطلب السابع تلاميذه
المطلب الثامن وفاته، والمكان الذي دفن فيه ﷺ وأرضاه

المبحث الثاني حكمة لقمان عليه السلام، وفيه ثلاثة مطالب
المطلب الأول التعريف بالحكمة
المطلب الثاني شهادة القرآن الكريم للقمان بالحكمة، وأول ماظهر منها
المطلب الثالث الحكم اللقمانية القرآنية

المبحث الثالث الحكم اللقمانية المأثورة (في غير القرآن)، وفيه ثلاثة مطالب
المطلب الأول أعداد الحكم التي نسبت للقمان عليه السلام
المطلب الثاني القول في حكم لقمان من حيث القبول والرفض
المطلب الثالث الحكم اللقمانية المأثورة

الخاتمة وفيها أهم نتائج البحث

وقد اكتفيت بإيراد الطبعات في قائمة المراجع نهاية البحث رغبة في عدم التكرار إلا إذا اعتمدت على أكثر من طبعة للكتاب فإني أبين ذلك في موضعه.

وأخيرا ... فإنه – والله – شرف كبير لفقير مثلي أن يكتب عن سيرة لقمان الحكيم، الرجل الذي ساد الدنيا بفطنته، وأفاد العالم بحكمته، وأن أذكِر الناس بأحواله، وبخاصة وأن كاتب هذا البحث من أبناء محافظة أسوان، تلك المحافظة التي يقطن فيها النوبيون – أحفاد لقمان الحكيم –، والذين أسعد بصحبة عدد منهم لعلي وإياهم نحاول استعادة هذه السيرة العطرة، ونشرها، والاستفادة منها، ومن تمام نعمة الله عليَ أن هذا البحث قد تمت كتابة الكثير من صفحاته، ومراجعتها الأخيرة في بيت حبر الأمة، وترجمان القرآن عبد الله

بن العباس بالطائف، وبجوار قبره الشريف ﷺ وأرضاه، وجعل الجنة مثوانا ومثواه

وبعد .... فقد واصلت الليل بالنهار، وبذلت قصارى جهدي في إحقاق الحق، وإبطال الباطل فإن أصبت فذلك الفضل من الله، وإن أخطأت، أو سهوت فإني أستغفر الله، وأسأله تعالى أن يعاملني بما هو أهله لا بما أنا أهله، وهو– سبحانه – أهل التقوى، وأهل المغفرة ....

وصلى الله على سيدنا محمد وعلى آله وصحبه وسلم

دكتور/ يوسف أبو علي أحمد عبادي
أستاذ التفسير وعلوم القرآن الكريم المساعد
بكلية الدراسات الإسلامية بأسوان
جامعة الأزهر

المبحث الأول
التعريف بلقمان عليه السلام

وفيه ثمانية مطالب:

المطلب الأول

اسمه، ونسبه، ومولده

أولا ... اسمه، ونسبه رضي الله عنه

اختلفت الأقوال في أسماء آباء لقمان الحكيم، وفيما يلي إيراد أشهر هذه الآراء مع التعليق عليها، وترجيح الراجح منها، والله الموفق، والهادي إلى الصواب..

القول الأول : هو لقمان بن باعوراء [١]، وزاد بعضهم .... بن ناحور بن تارخ وهو آزر أبو إبراهيم كذا نسبه محمد بن إسحاق [٢]

القول الثاني: وقال البغوي: قال محمد بن إسحاق . هو لقمان بن ناعور بن ناحور بن تارخ وهو آزر [٣] وهذا القول قد انفرد به الإمام البغوي، ولم أره لغيره .

القول الثالث ... وعند ابن كثير هو لقمان بن عنقاء بن سدون [٤] والذي يظهر لي أن هذا القول قد دخله التصحيف، والتحريف [٥] بسبب تشابه الحروف في الرسم فعن السهيلى:

---

١ – تفسير أبي السعود ٧١/٧ تفسيرالبيضاوي ٢٢٧/٢ النسفي ٢٢٥/٣ روح المعاني ٨٢/٢١ تفسيرغرائب الفرقان لنظام الدين النيسابوري ٤٢٤/٥ البحر المديد – (ج ٥/ص ٥٥١) وغيرها

٢ – تفسير الخازن ٢١٥/٥ تفسير القرطبي ٥٩/١٤ فتح القدير للشوكاني (ج ٤/ص ٣١٢) وفي الكشف والبيان للثعلبي (ج ٧/ص ٣١٢) باحور (بالباء) بدلا من ناحور (بالنون) فلعله تصحيف لتشابه صورة الباء مع النون، والله أعلم

٣ – معالم التنزيل ٢٨٦/٦

٤ – تفسير ابن كثير ٣٣٦/٦ البداية والنهاية ١٢٣/٢

٥ – أطال العلماء أنفاسهم في الكلام عن التصحيف ، وعرّفوه بتعاريف كثيرة أنسبها عندي ما نقله الإمام حمزة بن الحسن الأصفهاني المتوفى٣٦٠هـ رحمه الله . عن = =أهل المعاني حيث نقل عنهم أنهم قالوا في معناه: (أن يقرأ الشيء بخلاف ما أراد صاحبه)

هو ابن عنقا بن سرون [١] بالراء المهملة، وقيل: هو لقمان بن عنقا بن مرون[٢] بالميم

القول الرابع: وأغرب من هذا ما جاء في مروج الذهب أنه .. لقمان بن عنقاء بن مربد بنم صاوون [٣] وواضح أن الميم في كلمة " بنم " خطأ من النسخة الالكترونية (المكتبة الشاملة) وقد رجعت إلى مروج الذهب المطبوع فلم أجد هذا الخطأ [٤] لكني وجدت محققه الشيخ محمد محيي الدين عبد الحميد يذكر أن في بعض نسخ الكتاب المخطوطة " لقمان بن عنقا بن بن مزيد – بالزاي –

التنبيه على حدوث التصحيف للإمام حمزة بن الحسن الأصفهاني ص٢٦ . قال الشيخ الأصفهاني ص ٢٦ (ولو سمى التصحيف تغييراً أو تبديلا جاز) . ولأهمية التصحيف وخطره في سائر العلوم فإن جماعة منهم قد أفردوا الحديث عنه بمؤلفات انظر – مثلا – التصحيف وأثره في الحديث والفقه تأليف اسطيري جمال ص ٤٥٣ وما بعدها فقد أورد ثلاثين مؤلفاً في التصحيف ... وقال العلامة طاهر الجزائري في كتابه توجيه النظر إلى أصول الأثر ص ٣٦٤ (وقد ألف كثير من العلماء الأعلام كتبا في ذلك فمنهم من تعرض لبيان التصحيف مطلقا، ومنهم من اقتصر على بيان التصحيف الذي وقع في غير الحديث من كتب الأدب ونحوها، ومنهم من اقتصر على بيان التصحيف الذي وقع في كتب الحديث فقط) وقال الإمام العلامة ابن الصلاح: (هذا فن جليل إنما ينهض بأعبائه الحذاق من الحفاظ) انظر مقدمة ابن الصلاح بشرح العراقي التقييد والإيضاح ص ٢٨٢ . وقد عُيِّر بالتصحيف جماعة من العلماء، وفُضح به كثير من الأدباء، والكُتّاب، والقضاة والأمراء، وذوي الهيئة من القراء، وسُمُّوا الصَّحَفِية، ونهى العلماء عن الحمل عنهم، واطَّرحوا حديثهم وأسقطوهم انظر تصحيفات المحدثين ص ٤، أخبار المصحفين ص ١٧ كلاهما للإمام أبي هلال العسكري، التنبيه على حدوث التصحيف للشيخ حمزة الأصفهاني ص ١ وغيرها .

١ – تفسير القرطبي – (ج ١٤/ص ٥٩) روح المعاني ٨٢/٢١

٢ – – فتح القدير للشوكاني – (ج ٤/ص ٣١٢) وذكره بصيغة التمريض (قيل)

٣ – مروج الذهب ١/ص ١٨ النسخة الاكترونية موقع الوراق

٤ – مروج الذهب ٥٧/١ طبعة دار الفكر

بن صارون " بالصاد المهملة " [١] وفي معجم المطبوعات نقلا عن صاحب مروج الذهب نفسه " مريد بن هارون " [٢]، وهذا كله يؤكد وجود التصحيف، والتحريف كما أسلفنا قبل قليل ...

والراجح من هذه الأقوال هو القول الأول الذي يرى أن اسم صاحبنا هو " لقمان بن باعوراء بن ناحور بن تارخ وهو آزر أبو إبراهيم ... وواضح من هذا الرأي أن هناك صلة قرابة قوية بين لقمان وبين إبراهيم عليه السلام، وهذه القرابة جاءته من جهة أبيه، وهذا يعني أن نسب لقمان ينتهي إلى إبراهيم عليه السلام ، قال وهب: وكان ابن أخت أيوب عليه الصلاة والسلام، وقال مقاتل: كان ابن خالته [٣] فتعين أنه عاش في بلاد إسرائيل [٤]

❁❁❁❁❁

أقوال أخرى مرفوضة

وزعم بعضهم أن لقمان هو بلعام المذكور في التوراة، وكان حكيم شعب وثنيّ، وكان منبأ عن الله تعالى ، وأغرب في تقريبه، بأن الفعل العربي وهو: لقم ، معناه بالعبري بلع . والله أعلم [٥] وقيل: أخو شداد بن عاد، أُعطى شداد القوة،

---

١ – مروج الذهب ١/ص ٥٧ طبعة دار الفكر

٢ – معجم المطبوعات – (ج ٢/ص ١٥٩٣)

٣ – الكشاف للزمخشري ٢٣١/٣ البحر المديد – (ج ٥/ص ٥٥١) معالم التنزيل ٢٨٦/٦ الكشف والبيان – (ج ٧/ص ٣١٢) روح المعاني ٨٢/٢١ تفسير أبي السعود ٧١/٧ تفسير الخازن ٢١٥/٥ تفسير النيسابوري ٤٢٤/٥ النسفي ٢٢٥/٣ تفسير القرطبي ٥٩/١٤ التسهيل لعلوم التنزيل لابن جزي – (ج ١/ص ١٤٧٩) – فتح القدير للشوكاني – (ج ٤/ص ٣١٢)

٤ – التحرير والتنوير – (ج ٢١/ص ٩٧)

٥ – محاسن التأويل (تفسير القاسمي) – (ج ٧/ص٦١٢) وذكره منتقدا له

وأُعطى لقمان الحكمة [١]، وهذا غير صحيح فليس لقمان الحكيم هو لقمان بن عاد، فإن ذلك يعرف ذلك بلقمان صاحب النسور، [٢]، وهو الذي له ابن اسمه لقيم، وبعضهم ذكر أن اسم أبيه باعوراء، فسبق إلى أوهام بعض المؤلفين أنه المسمى في كتب اليهود بلعام بن باعوراء المذكور خبره في "الإصحاحين" [٢٢ و٢٣] من "سفر العدد"، ولعل ذلك وهم لأن بلعام ذلك رجل من أهل مدين كان نبيا في زمن موسى عليه السلام، فلعل التوهم جاء من اتحاد اسم الأب، أو من ظن أن بلعام يرادف معنى لقمان لأن بلعام من البلع ولقمان من اللقم فيكون العرب سموه بما يرادف اسمه في العبرانية. أهـ [٣] وذكر بعضهم أن لقمان صاحب النسور تنسبه الشعراء الى عاد يقال عاش حتى أدرك لقمان الحكيم وأخذ عنه العلم [٤]

وهناك رأي آخر يرى أن لقمان الحكيم اسمه " لوكيوس " فى اليونانى و"لقمان " فى العبرانية. وفى سفر أعمال الرسل: " وكان فى أنطاكية فى الكنيسة هناك أنبياء ومعلمون برنابا وسمعان الذى يدعى نيجر ولوكيوس القيروانى ومناين.. " [أع ١٣: ١] وفى سفر الرسالة إلى أهل روما: أنه كان معاصراً لبولس،

١ –ذكره بصيغة التضعيف البحر المديد – (ج ٥/ص ٥٥١)

٢ – في تأويل مختلف الحديث – (ج ١/ص ٢٨٢) ذكروا أنه عاش أعمار سبعة أنسر وكان مقدار ذلك ألفي سنة وأربع مائة سنة ونيفا وخمسين سنة أهـ وقد رده بقوله ... وهذا شيء متقادم لم يأت فيه كتاب ولا ثقة وليس له إسناد وإنما هو شيء يحكيه عبيد بن شرية الجرهمي وأشباهه من النساب ... انظر تأويل مختلف الحديث – (ج ١/ص ٢٨٣) وفي التحرير والتنوير – (ج ٢/ص ٣٢٩) وأول من ورد ذكر لعب الميسر عنه في كلام العرب هو لقمان بن عاد ويقال لقمان العادي، والظاهر أنه ولد عاد بن عوص بن ارم بن سام، وهو غير لقمان الحكيم .

٣ – التحرير والتنوير – (ج ٢١/ص ٩٦)

٤ – تاج العروس ٤٣٢/٣٣

وصديقا له: " يسلم عليكم تيموثاوس العامل معى، ولوكيوس وياسون.. " [رو ١٦: ٢١].[١]

وهذا كله غير صحيح، والذي استند إليه صاحب هذا القول – كما هو واضح – هو روايات إسرائيلية، وهذا مالا نطمئن إليه، ويكفينا في الرد عليه أن لقمان عليه السلام نوبي من النوبة كما سيأتي تفصيله بعد قليل تحت عنوان " موطنه "، أما " لوكيوس " هذا الذي زعموا أنه لقمان الحكيم فإنه قيرواني كما هو واضح من النص، وأنا شديد العجب من كتاب كهذا يعمل صاحبه على الرد على الشبهات، ويقع في هذا الخطأ !!!

ثانيا ... مولده رضي الله عنه

قيل: عاش لقمان ألف سنة وأدرك داود عليه السلام، وأخذ منه العلم، وكان يفتى قبل مبعثه فلما بعث قطع الفتوى فقيل له فقال: ألا أكتفي إذا كفيت،[٢]

وبعض المحققين يغلِط من قال عاش ألف سنة التبس عليه بلقمان بن عادأه[٣]، وقد سبق التنويه على أن لقمان الحكيم ليس هو لقمان بن عاد، ولكني لا أستبعد أن لقمان الحكيم عليه السلام عاش ألف سنة، والقرآن الكريم قد قال في شأن نبي الله نوح عليه السلام ﴿ وَلَقَدْ أَرْسَلْنَا نُوحًا إِلَىٰ قَوْمِهِۦ فَلَبِثَ فِيهِمْ أَلْفَ سَنَةٍ إِلَّا خَمْسِينَ عَامًا فَأَخَذَهُمُ ٱلطُّوفَانُ وَهُمْ ظَٰلِمُونَ ﴿١٤﴾ فَأَنجَيْنَٰهُ وَأَصْحَٰبَ ٱلسَّفِينَةِ وَجَعَلْنَٰهَآ ءَايَةً لِّلْعَٰلَمِينَ ﴿١٥﴾ ﴾ العنكبوت: ١٤- ١٥

---

١ – المفصل في الرد على شبهات أعداء الإسلام جمع علي بن نايف الشحود (ج ٥/ص ٢٩٣)

٢ – الكشاف للزمخشري ٢٣١/٣ تفسير النيسابوري ٤٢٤/٥ تفسير الخازن – (ج ٥/ص ١٤٦) تفسير القرطبي ٥٩/١٤ النسفي ٢٢٥/٣ تفسير البحر المحيط ١٨١/٧ تفسير أبي السعود ٧١/٧ الجلالين ٥٤٠/١ البحر المديد ٥٥١/٥ روح المعاني ٨٢/٢١ عمدة القاري ١١١/١٩

٣ – فتح الباري لابن حجر ٤٧/٨ شرح الزرقاني على موطأ الإمام مالك (ج ٤/ص ٥٢٥)

وكان لقمان قاضياً في بني إسرائيل [١] قال في التحرير والتنوير: (ولا يوجد ذكر ذلك في كتب الإسرائيليين.) [٢] يعني كونه قاضيا فيهم

و أرى أن عدم وجود ذلك في كتب الإسرائيليين – المحرفة – لايدل على رفضه، وقد نسب الآلوسي القول بأن لقمان كان في زمن داود إلى الأكثر [٣]، وعن أنس: أن لقمان كان عند داود وهو يسرد الدرع، فجعل يفتله هكذا بيده، فجعل لقمان يتعجب، ويريد أن يسأله، فتمنعه حكمته أن يسأله، فلما فرغ منها صبها على نفسه وقال: نعم درع الحرب هذه. فقال لقمان: إن الصمت من الحكم، وقليل فاعله كنت أريد أن أسألك فسكت حتى كفيتني. "[٤]

وقد صحح الحافظ ابن حجر العسقلاني إسناد هذه الرواية ثم قال: وهذا صريح في أنه عاصر داوود عليه السلام [٥]

وقد قيل إن لقمان عليه السلام قد ولد على عشر سنين خلت من أيام داود عليه الصلاة والسلام [٦]

---

١ – الكشاف للزمخشري ٢٣١/٣ تفسير البحر المحيط ١٨١/٧ تفسير أبي السعود ٧١/٧ روح المعاني (٨٣/٢١) تفسير الشعراوي – (ج ١/ص ٧٢٦٥)

٢ – التحرير والتنوير (ج ٢١/ص ٩٧)

٣ – روح المعاني (٨٣/٢١)

٤ – رواه ابن حبان في" روضة العقلاء" ص (٤١)، والحاكم في" المستدرك" (٤٢٣/٤٢٢/٢)، والبيهقي في" الشعب" بسند صحيح وقال البيهقي:" هذا هو الصحيح عن أنس أن لقمان قال:" الصمت حكم، وقليل فاعله .. وقال ابن حجر: أَخْرَجَهُ اَلْبَيْهَقِيُّ فِي" اَلشُّعَبِ" بِسَنَدٍ ضَعِيفٍ. وَصَحَّحَ أَنَّهُ مَوْقُوفٌ مِنْ قَوْلِ لُقْمَانَ اَلْحَكِيمِ. وراجع هامش بلوغ المرام من أدلة الأحكام – (ج ١/ص ٥٧٨) وكذا البيهقي ٢٦٤/٤ رقم ٥٠٢٦ التفسير الكبير الفخر الرازي ٥١/١١ تفسير القرطبي ٦١/١٤ البحر المديد ٥٥٣/٥ تفسير حقي ٧٤/٧ اللباب في علوم الكتاب ٤٤٤/١٥ التحرير والتنوير (١٧١/٢١)

٥ . فتح الباري ٤٧/٨

٦ – عمدة القاري شرح صحيح البخاري – (ج ٢٣/ص ٣٩٢) مروج الذهب للمسعودي (ج ١/ص ٥٧)

ونقل الناقلون عن الواقدى أنه قال: و زمانه مابين عيسى ومحمد عليهما السلام [١]، ومانقل عن الواقدي أراه بعيدا تاريخيا، هذا مع مخالفته لقول الأكثر، وقد استغربه الحافظ ابن حجر [٢] وقال رحمه الله تعالى: والصحيح أنه كان في زمن داود [٣]

وفي مروج الذهب ... في عصر داود عليه السلام لُقْمَان الحكيم ... وكان نوبيا مولى للقَيْن بن جسر ..... ولم يزل باقياً في الأرض مُظهراً للحكمة والزهد في هذا العالم إلى أيام يونس بن مَتَّى حين أرسل إلى أرض نِينَوَى من بلاد الموصل[٤]

وربما يكون من المبالغات ماحكي عن لقمان أنه قال خدمت أربعة آلاف نبي واخترت من كلامهم ثماني كلمات . إن كنت في الصلاة فاحفظ قلبك . وإن كنت في بيت الغير فاحفظ عينيك . وإن كنت بين الناس فاحفظ لسانك . واذكر اثنين وانس اثنين . أما اللذان تذكرهما فالله والموت . وأما اللذان تنساهما إحسانك في حق الغير وإساءة الغير في حقك [٥]، وقيل: تتلمذ لألف نبي وتتلمذ له ألف نبي [٦]

❁❁❁❁❁

١ - روح المعاني (٨٣/٢١) تفسير البحر المحيط ١٨١/٧

٢ – فتح الباري لابن حجر ٤٧/٨

١٣– **فتح الباري لابن حجر** ٤٧/٨

٤ – مروج الذهب – (ج ١/ص ١٨)

٥ . تفسير روح البيان لحقي ٥٥/٧

٦ – عمدة القاري ١١١/١٩ تفسير النسفي – (ج ٣/ص ٢٢٥) البحر المديد ٥٥١/٥

المطلب الثاني
أوصافه، وموطنه، ومهنته
رضي الله عنه

أولا ... **أوصافه** رضي الله عنه

أما أوصاف لقمان عليه السلام فتتفق جميع المصادر على أنه كان أسود اللون، وعن مجاهد أنه غليظ الشفتين، مصفح القدمين [١] ، وعنه أنه عظيم الشفتين، مُشقّق القدمين. [٢] قصيرا أفطس [٣] مجدوع الأنف [٤] ذا مشافر [٥]، وليس يَضُرُّه ذَلِك عِنْدَ اللهِ عَزَّ وجَلَّ ؛ لأَنَّ الله شَرَّفَهُ بالحِكْمَةِ .[٦] لأنه مع ذلك أبيض القلب نقي السريرة، تخرج من بين شفتيه الغليظتين الحِكَم الرقيقة والمعاني الدقيقة [٧]

وروى انه قيل له: ماأقبح وجهك يالقمان! فقال: أتعيب بهذا على النقش أم على النقاش [٨]

---

١ – الطبري ١٣٥/٢٠

٢ – مصنف ابن أبي شيبة – (ج ١٣/ص ٢١٣) رقم ٣٥٤٣٢ والطبري ١٣٥/٢٠

٣ – أخرجه ابن أبي حاتم عن جابر بن عبد الله رضي الله عنهما وانظر تفسير ابن كثير ٣٣٣/٦

٤ – تفسير البحر المحيط ١٨١/٧ نقلا عن الفراء وغيره

٥ – تفسير الطبري وابن المنذر وابن أبي حاتم عن سعيد بن المسيب وانظر تفسير ابن كثير – (ج ٦/ص ٣٣٣) ومعنى ذا مشافر، أي عظيم الشفتين . انظر تفسير القرطبي – (ج ١٤/ص ٥٩)

٦ – تاج العروس من جواهر القاموس (ج ٣٣/ص ٤٣١)

٧ – تفسير الشعراوي – (ج ١/ص ٧٢٥٤)

٨ – الكشف والبيان – (ج ٧/ص ٣١٨) روح البيان ٥٥/٧ نظم الدرر ١١/٦ جريدة الرياض – النسخة الإلكترونية من صحيفة الرياض اليومية الصادرة من مؤسسة اليمامة الصحفية – الجمعة ٣ صفر ١٤٢٧هـ – ٣ مارس ٢٠٠٦م – العدد ١٣٧٦٦ رابط الخبر: http://www.alriyadh.com/2006/03/03/article135161.html من موقع جريدة الرياض اليومية www.alriyadh.com

وقال لرجل ينظر إليه: إن كنت تراني غليظ الشفتين فإنه يخرج من بينها كلام رقيق، وإن كنت تراني أسود فقلبي أبيض [١]

وقيل للقمان ما بلغ بك ما نرى يريدون الفضل فقال: صدق الحديث، وأداء الأمانة، وترك ما لا يعنيني . [٢]

وأخرج ابن أبي حاتم عن أبي الدرداء ﷺ أنه ذكر لقمان الحكيم فقال: ما أوتي ما أوتي عن أهل ولا مال . ولا حسب . ولا خصال . ولكنه كان رجلاً صمصامة سكيتاً، طويل التفكر، عميق النظر، لم ينم نهاراً قط، ولم يره أحد يبزق، ولا يتنحنح، ولا يبول، ولا يتغوّط، ولا يغتسل، ولا يعبث، ولا يضحك، كان لا يعيد منطقاً نطقه إلا أن يقول: حكمة يستعيدها إياه، وكان قد تزوج وولد له أولاد، فماتوا فلم يبك عليهم، وكان يغشى السلطان ويأتي الحكماء لينظر ويتفكر ويعتبر . فبذلك أوتي ما أوتي .[٣]

ثانيا ..موطنه ﷺ

وأما بالنسبة لموطن لقمان عليه السلام فإنه – عليه السلام – كان نوبيا من السودان، وعن واثلة ابن الأسقع ﷺ قال قال رسول الله ﷺ خير السودان ثلاثة لقمان وبلال و مهجع مولى رسول الله ﷺ [٤]

---

١ – الكشاف للزمخشري (٣/ ٢١٣) التحرير والتنوير (١٧١/٢١) تفسير القرطبي ٦٠/١٤

٢ – الموطأ للإمام مالك، كتاب الجامع باب ما جاء في الصدق والكذب رقم ١٧٩٣التحرير والتنوير (١٧١/٢١) مجمع البيان للطبرسي ٧١/٨ المحرر الوجيز لابن عطية ٤٠٢/٤ ابن عجيبة ٢٩/٥ الكشف والبيان ٣١٦/٧ وانظر تفسير ابن كثير ٣٣٤/٦ الماوردي ٣٣١/٤ تفسير القرطبي ٦٠/١٤ البحر المديد ٥٥٣/٥الدر المنثور٥١٤/٦وعزاه السيوطي لابن أبي الدنيا في كتاب الصمت وابن جرير عن عمر بن قيس ﷺ وقال السيوطي أيضا "وأخرج أحمد في الزهد عن محمد بن جحادة ﷺ، مثله "

٣ – الدر المنثور (ج ٦/ص ٥١٢) تفسير ابن كثير٣٣٥/٦ وغيرهما

٤ . أخرجه الحاكم في المستدرك على الصحيحين للحاكم – كتاب معرفة الصحابة رضي الله عنهم – ذكر بلال بن رباح مؤذن رسول الله ﷺ، وقال صحيح الإسناد و لم يخرجاه ٣٢١/٣ رقم ٥٢٤٢

والسودان قد كانت إلى وقت قريب – حتى عهد الرئيس جمال عبد الناصر – دولة واحدة مع مصر، وكذلك هي قريبة من أرض الحبشة، وبهذا يظهر لنا ما قد يبدوا من اختلاف في عبارات العلماء الذين تحدثوا عن أصل لقمان – ﷺ – فقد ذكر بعضهم أن أكبر الروايات في شأنه التي يعضد بعضها، وإن كانت أسانيدها ضعيفة تقتضي أنه كان من السود، فقيل هو من بلاد النوبة، وقيل من الحبشة [١]، ولا تعارض بين الرأيين كما سبق، وقد روي أن لقمان كان من السودان مرفوعا [٢]، والبعض يقول إنه كان من سودان مصر، وقد روي هذا مقطوعاعن سعيد بن المسيب [٣]، والأوزاعي [٤]، والبعض يقول إنه كان حبشياً وقد روي هذا مرفوعا [٥] وموقوفا عن ابن عباس [٦] ، ومقطوعا عن مجاهد [٧]، وروي في حديث ... اتخذوا السودان فإن ثلاثة منهم سادات أهل الجنة: لقمان الحكيم . والنجاشي . وبلال المؤذن » قال الطبراني: أراد الحبشة [٨]

١ – التحرير والتنوير ٩٥/٢١ وانظر جريدة الرياض – النسخة الإلكترونية من صحيفة الرياض اليومية الصادرة من مؤسسة اليمامة الصحفية – الجمعة ٣ صفر ١٤٢٧هـ– ٣ مارس ٢٠٠٦م – العدد ١٣٧٦٦

٢ – أخرجه ابن عساكر

٣ – أخرجه ابن جرير وابن المنذر وابن أبي حاتم، وانظر تفسير ابن كثير ٣٣٣/٦ الكشاف للزمخشري ٢٣١/٣

٤ – ابن عساكر عن الأوزاعى معضلاً انظر جامع الأحاديث ٣٤٧/١٢ حديث١٢٠٥٩

٥ – أخرجه ابن مردويه عن أبي هريرة ﷺ وانظر الدر المنثور – (ج ٦/ص ٥٠٩)

٦ – أخرجه الطبري عن ابن عباس١٣٥/٢٠ رقم ٢١٣٨٠ وأخرجه ابن أبي شيبة في الزهد وأحمد وابن أبي الدنيا في كتاب المملوكين وابن المنذر وابن أبي حاتم وانظر تفسير ابن كثير ٣٣٣/٦

٧ – أخرجه ابن أبي شيبة وأحمد في الزهد وابن جرير الطبري وابن المنذر وابن أبي حاتم

٨ – أخرجه الطبراني في المعجم الكبير (١٩٨/١١) وابن حبان في الضعفاء وابن عساكر عن ابن عباس رضي الله عنهما قال: قال رسول الله ﷺ فذكره ... انظر الدر المنثور – (ج ٦/ص ٥٠٩) وقال الهيثمي في المجمع (٢٣٥/٤): "فيه أبين بن سفيان وهو ضعيف". وقال السيوطي في الجامع ٢٤٩/١ " وأورده ابن الجوزي في الموضوعات " وانظر تفسير ابن كثير – (ج ٦/ص ٣٤١)

وحدد أكثر أهل العلم بدقة أكثر فقالوا إنه كان نوبيا، وروي هذا موقوفا عن جابر بن عبد الله رضي الله عنهما [١] هذا بالنسبة لموطنه، وموطن آبائه ....

أما بالنسبة للأرض التي عاش عليها فقد ذكر المسعودي أن لقمان كان ببلاد مَدْين [٢]، وأيْلَة [٣]، وبلاد مدين، وأيلة كلاهما أرض واحدة على بحر القلزم، لكن لم نسمع أن لقمان كان ببلاد مَدْين إلا من صاحب مروج الذهب [٤] ولم يزل لقمان باقياً في الأرض مُظهراً للحكمة، والزهد في هذا العالم إلى أيام يونس بن مَتَّى حين أرسل إلى أرض نِينَوَى من بلاد الموصل [٥] قيل ... وكان نوبيا

١ – أخرجه ابن أبي حاتم عنه من طريق، وأخرجه ابن عساكر من طريق آخر وانظر تفسير ابن كثير ٣٣٣/٦)

٢ – مروج الذهب للمسعودي (ج ١/ص ٥٧) ومدين بفتح أوله وسكون ثانيه وفتح الياء المثناة من تحت وآخره نون ومدين على بحر القلزم، وبها البئر التي استقى منها موسى ﷺ لسائمة شعيب، ومدين اسم القبيلة، وهي مدينة قوم شعيب سميت بمدين بن إبراهيم ﷺ قال القاضي أبو عبد الله القضاعي مدين وحيزها من كورة مصر القبلية وقال الحازمي بين وادي القرى والشام وقيل مدين اتجاه تبوك بين المدينة والشام على ست مراحل وبها استقى ﷺ لبنات شعيب وبها بئر قد بني عليها بيت، وقيل مدين هي كفر سندة من أعمال طبرية وعندها أيضا البئر والصخرة .. معجم البلدان – (ج ٥/ص ٧٧)

٣ – تفسير القرطبي ٥٩/١٤ فتح القدير ٣١٢/٤ نقلا عن السهيلي، مروج الذهب للمسعودي (ج ١/ص ٥٧) وأيلة بالفتح مدينة على ساحل بحر القلزم مما يلي الشام وقيل هي آخر الحجاز وأول الشام واشتقاقها، وأيلة مدينة صغيرة عامرة بها زرع يسير سميت بأيلة بنت مدين بن إبراهيم ﷺ .. وقيل أيلة مدينة بين الفسطاط ومكة على شاطىء بحر القلزم تعد في بلاد الشام وقدم يوحنة بن روبة على النبي صلى الله عليه و سلم من أيلة وهو في تبوك فصالحه على الجزية وقرر على كل حالم بأرضه في السنة دينارا فبلغ ذلك ثلاثمائة دينار واشترط عليهم قرى من مر بهم من المسلمين وكتب لهم كتابا أن يحفظوا ويمنعوا فكان عمر بن عبد العزيز لا يزداد على أهل أيلة عن الثلاثمائة دينار شيئا، ومدينة أيلة جليلة على لسان من البحر الملح وبها مجتمع حج الفسطاط والشام وبها قوم يذكرون أنهم من موالي عثمان بن عفان ويقال إن بها برد النبي صلى الله عليه و سلم وكان قد وهبه ليوحنة بن روبة لما سار إليه إلى تبوك، وأيلة في الإقليم الثالث وعرضها ثلاثون درجة وينسب إلى أيلة جماعة من الرواة . راجع معجم البلدان – (ج ١/ص ٢٩٢)

٤ – مروج الذهب للمسعودي (ج ١/ص ٥٧)

٥ – مروج الذهب للمسعودي (ج ١/ص ٥٧) البحر المديد ٥٥٢/٥

من أهل أيلة [١] ؛ والمقصد بكون لقمان من أهل أيلة – والله أعلم – أن لقمان من سكانها، أو أن مولده كان بها لا أنها موطنه الأصلي أو موطن آبائه، وأجداده ؛ لأن هذا جغرافيا يتنافي مع كونه نوبيا – كما هو واضح من عباراتهم – فأيلة في مكان، وأرض النوبة التي ينسب إليها لقمان في مكان آخر .

ومما قيل في ذلك .... ومن أمم السودان النوبة وهم يجاورون الحبشة من جهة الشمال والغرب، والنوبة في جنوب حدود مصر، ويقال: إن لقمان الحكيم من النوبة، وأنه ولده بأيلة [٢]، وقال زيد بن أسلم كان لقمان من النوبة [٣]، وأرض النوبة: أرض واسعة وإقليم كبير ومسيرة مملكتهم ثلاثة أشهر، وهي في حدود مصر [٤] ومنها ذو النون المصري ﷺ، وبلال بن رباح خادم رسول الله ﷺ ومؤذنه [٥]

النوبة بلاد واسعة عريضة في جنوبي مصر [٦]

والنُّوبَة بلادٌ واسعة للسودان في جَنوب الصعيد، قيل منها بلال ﷺ، ولقمان الحكيم. [٧] وأهل النوبة بعضهم موجود في جنوب حدود مصر، وتحديدا في محافظة أسوان، وبعضهم في السودان، ولعل هذا هو السبب في أن البعض ينسب لقمان الحكيم لمصر أو للنوبة أو للسودان

١ – تفسير القرطبي ٥٩/١٤ فتح القدير ٣١٢/٤ نقلا عن السهيلي .
٢ – المختصر في أخبار البشر – (ج ١/ص ٦١) خريدة العجائب وفريدة الغرائب – (ج ١/ص ٢٨)
٣ – جامع بيان العلم وفضله للإمام أبي عمر يوسف بن عبد الله النمري ابن عبد البر ٢١٠/١ ومابعدها
٤ – خريدة العجائب وفريدة الغرائب – (ج ١/ص ٢٨)
٥ – خريدة العجائب وفريدة الغرائب – (ج ١/ص ٢٨) مع اختصار في بعض ألفاظه
٦ – معجم البلدان – (ج ٥/ص ٣٠٩)
٧ – تبصير المنتبه بتحرير المشتبه – (ج ١/ص ١٨٤)

وقد نقل صاحب المواعظ والاعتبار عن عبد الله بن أحمد بن سليم الأسوانيّ في كتاب أخبار النوبة قوله: وهذه الناحية نجراش مدينة المريس [١]، وقلعة ابريم، وقلعة أخرى دونها، وبها مينا تعرف بأدواء يُنسب إليها لقمان الحكيم، وذو النون، وبها بربا عجيب، ولهذه الناحية والٍ من قبل عظيم النوبة يعرف بصاحب الجبل من أجلّ ولاتهم لقربه من أرض الإسلام، ومن يخرج إلى بلد النوبة من المسلمين فمعاملته معه في تجارة أو هدية إليه، أو إلى مولاه يقبل الجميع، ويكافئ عليه بالرقيق، ولا يطلق لأحد الصعود إلى مولاه لمسلم ولا لغيره. [٢]

وروي الطبري أنه جاء رجل أسود إلى سعيد بن المسيب يسأل، فقال له سعيد: لا تحزن من أجل أنك أسود، فإنه كان من خير الناس ثلاثة من السودان: بِلال، ومهجّع مولى عمر بن الخطاب، ولُقمان الحكيم، كان أسود نوبيا ذا مشافر [٣]

ثالثا ... مهنته رضي الله عنه

عن ابن عباس رضي الله عنهما قال: كان لقمان عليه السلام نجاراً [٤]، وعن سعيد بن المسيب رضي الله تعالى عنه أن لقمان عليه السلام كان خياطاً [٥] .

واختلف فيما كان يعانيه من الأشغال على أقوال

أولها : فقال خالد بن الربيع: كان نجاراً (بالراء)

---

١ – أهل مصر يقولون إن المريس جنس من السودان بين بلاد النوبة وأسوان من ديار مصر وكلهم من النوبة وبلادهم ملاصقة لبلاد السودان .. راجع طبقات الحنابلة ١٦٥/١وفي الروض المعطار في خبر الأقطار – (ج ١/ص ٥٣٨) البلد الذي يتصل من بلاد النوبة بأسوان يعرف بمريس، وإليها تضاف الريح المريسية.

٢ – المواعظ والاعتبار – (ج ١/ص ١٩٠)

٣ – تفسير الطبري ١٣٥/٢٠ تفسير ابن كثير – (ج ٦/ص ٣٣٣)

٤ – أخرجه ابن أبي شيبة في الزهد وأحمد وابن أبي الدنيا في كتاب المملوكين وابن جرير وابن المنذر وابن أبي حاتم

٥ – أخرجه ابن أبي شيبة وأحمد في الزهد وابن المنذر

وثانيها: وفي معاني الزجاج كان نجادا (بالدال) وهو على وزن كتان من يعالج الفرش والوسائد ويخيطهما .

وثالثها: وأخرج ابن أبي شيبة وأحمد في الزهد وابن المنذر وابن المسيب أنه كان خياطا وهو أعم من النجاد.

ورابعها: وعن ابن عباس رضي الله عنهما أنه كان راعيا للغنم

وخامسها: كان قاضياً

وسادسها: قيل كان يحتطب لمولاه كل يوم حزمة [١]

وكلها أقوال، وآراء تحتاج في ثبوتها إلى أدلة، وما بينها من اختلاف يجعلنا نتوقف في اختيار شيء منها، ويكفينا ما اتفقت عليه هذه الآراء من أنه كان يأكل من عمل يده، وإن كانت النفس تميل إلى أن لقمان عليه السلام كان نجادا " بالدال المهملة " ومعلوم أن النجاد لايستغني في مهنته عن الخياطة .. أما كونه ذبح مرة، أو احتطب مرة فلايعتبر هذا من مهنته، وقد يكون اشتغل بجميع هذه المهن في أوقات مختلفة، ويحدث هذا مع كثير من الناس، غير أنه لايوجد تحت أيدينا من الأدلة مايؤكد شيئا من ذلك، والله أعلم

قال الآلوسي: (ولا وثوق لي بشيء من هذه الأخبار، وإنما نقلتها تأسيا بمن نقلها من المفسرين الأخيار غير أني أختار أنه كان رجلا صالحا حكيما ولم يكن نبيا) [٢]

وقال صاحب البحر المحيط : (وهذا الاضطراب في كونه حرا أو عبدا، وفي جنسه، وفيما كان يعانيه يوجب أن لا يكتب شيء من ذلك، ولا ينقل، ولكن المفسرون مولغون بنقل المضطربات حشوا، وتكثيرا، والصواب تركه) [٣] وأنا مع الشيخ في المهن التي نسبت للقمان فقط أما الكلام في جنسه فقد سبق

---

١ – يراجع للكلام في مهنة لقمان عليه السلام التسهيل لعلوم التنزيل لابن جزي – (ج ١/ص ١٤٧٩) الكشاف للزمخشري ٢٣١/٣ البحر المديد لابن عجيبة ٥٥١/٥ روح المعاني (٨٣/٢١) وغيرها

٢ – روح المعاني (٨٣/٢١)

٣– البحر المحيط (١٨٦/٧)

مايؤكد أنه ﷺ كان نوبيا، وبالنسبة لكونه حر، أو عبد ففي السطور الآتية ما يؤكد على أن لقمان كان عبدا مملوكا ﷺ، وأرضاه ...

المطلب الثالث
كونه حرا أم عبدا، عربيا أم عجميا
رضي الله عنه

أولا ... كونه حرا أم عبدا رضي الله عنه

كان لقمان عليه السلام عبدا، ونسب هذا القول للأكثرين [١] والبعض حكى اتفاق المفسرين عليه [٢] كان مولى لقوم من الأزد .. نقله ابن حجر عن أبي عبيد البكري في شرح الأمالي [٣]، ويرى البعض أن لقمان كان راعيا أسود، فرزقه الله العتق، ورضي قوله ووصيته، فقص أمره في القرآن لتتمسكوا بوصيته [٤]

وقيل: كان لرجل من بني إسرائيل فأعتقه وأعطاه مالا يتجر فيه [٥]

وروي أَنَّ أَوَّلَ مَا عُرِفَ مِنْ حِكْمَةِ لُقْمَانَ الْحَكِيمِ أَنَّهُ لَمَّا سُبِيَ خَرَجَ مِنَ السَّفِينَةِ، فَجَاءَهُ مَوْلَاهُ، فَدَفَعَ فِي صَدْرِهِ وَقَالَ: إِنِّي أَرَاكَ عَبْدَ سُوءٍ . فَقَالَ لُقْمَانُ: إِنَّ الْعَبْدَ السيء لَا يَعْرِفُ رَبَّهُ عَزَّ وَجَلَّ . [٦] وكان لقمان نوبيا مولى للقَيْن بن جسر [٧]، وعن ابن وهب أن لقمان كان عبدا لبني الحسحاس وبنو الحسحاس من العرب [٨]

ووقف رجل على لقمان الحكيم فقال: أنت لقمان، أنت عبد بني الحسحاس؟ قال: نعم. قال: أنت راعي الغنم؟ قال: نعم. قال: أنت الأسود؟ قال: أما سوادي

---

١ – روح المعاني (٨٣/٢١)

٢ – جريدة الرياض – النسخة الإلكترونية من صحيفة الرياض اليومية الصادرة من مؤسسة اليمامة الصحفية – الجمعة ٣ صفر ١٤٢٧هـ– ٣ مارس ٢٠٠٦م – العدد ١٣٧٦٦

٣ . فتح الباري ٤٦/٨

٤ – الكشاف للزمخشري ٢٣١/٣ غرائب القرآن ورغائب الفرقان – (ج ٥/ص ٤٢٤) وهو مروي عن ابن عباس رضي الله عنهما

٥ . فتح الباري ٤٧/٨

٦ – المجالسة وجواهر العلم – (ج ٢/ص ٩٥)

٧ – مروج الذهب – (ج ١/ص ١٨) ولم أعثر على ترجمة للقَيْن بن جسر

٨ – تفسير ابن كثير التحرير والتنوير – (ج ٢١/ص ٩٧)

فظاهر، فما الذي يعجبك من أمري؟ قال: وَطءُ الناس بسَاطك، وغَشْيُهم بابك، ورضاهم بقولك. قال: يا ابن أخي إن صَغَيتَ إلى ما أقول لك كنت كذلك. قال لقمان: غضي بصري، وكفي لساني، وعفة طعمتي، وحفظي فرجي، وقولي بصدق، ووفائي بعهدي، وتكرمتي ضيفي، وحفظي جاري، وتركي ما لا يعنيني، فذاك الذي صيرني إلى ما ترى. [١]، والظاهر من صنيع الحافظ ابن حجر استغراب القول بأن لقمان كان عبدا لبني الحسحاس

وقيل كان لقمان من أهون مملوكيه على سيّده . قال: فبعثه مولاه في رقيق له إلى بستان له ليأتوه من ثمره، فجاءوا وليس معهم شيء، وقد أكلوا الثمر، وأحالوا على لقمان . فقال لقمان لمولاه: إنّ ذا الوجهين لا يكون عند الله أميناً، فاسقني وإيّاهم ماءً حميماً ثمّ أرسِلنا فلْنعدُ، ففعل، فجعلوا يقيئون تلك الفاكهة وجعل لقمان يقيء ماءً فعرف صدقه وكذبهم [٢]

ثانيا ... لقمان ﷺ عربي أم عجمي

وقد اختلف في لقمان هل هو عجمي أم عربي ؟ مشتق من اللقم، فمن قال إنه عجمي منع من الصرف للتعريف والعجمة، ومن قال إنه عربي منع للتعريف ولزيادة الألف والنون [٣]، ويكون مشتقاً من اللقم مرتجلاً، إذ لا يعلم له وضع في النكرات [٤]

ورجح الألوسي أنه أعجمي مشتق من اللقم [٥] وكان لقمان معروفا عند خاصة العرب.[٦]

أكل أبو الأسود الدؤلي وأقعد معه أعرابياً فرأى له لقماً منكراً؛ فقال له: ما اسمك؟ قال: لقمان؛ قال: صدق أهلك، إنك لقمان [٧]

---

١ – تفسير ابن كثير ٣٣٤/٦
٢ – الكشف والبيان – (ج ٧/ص ٣١٧) تفسير السمعاني ٢٣٥/٤
٣ – فتح القدير (٣١٢/٤) تفسير البحر المحيط ٤٤٢/١٥ اللباب في علوم الكتاب ٤٤٢/١٥ ومال إلى أنه أعجمي
٤ – تفسير البحر المحيط ١٨١/٧
٥ – روح المعاني (٨٢/٢١)
٦ – التحرير والتنوير ٩٧/٢١
٧ – عيون الأخبار – (ج ١/ص ٣٥٥)

وفي المفردات: لقمان اسم الحكيم المعروف واشتقاقه يجوز أن يكون من لقمت الطعام ألقمه وتلقمته ورجل تلقام كثير اللقم، واللقيم أصله الملتقم ويقال لطرف الطريق اللقم [١]

ويرى ابن عاشور أن العرب عربوه بلفظ قريب من ألفاظ لغتهم على عادتهم كما عربوا شاول باسم طالوت وهو ممنوع من الصرف لزيادة الألف والنون لا للعجمة [٢]

ولعل لقمان من الأسماء المشتركة بين اللغات، ونحن نرى في عالمنا الكثير من الأسماء الأعجمية، وأصحابها عرب، والله أعلم

وقد وقفت على رأي للكاتب عبدالله هبيش يذكر فيه كان لقمان أحد الأكلة .[٣] وهذا مستبعد، ولا علاقة للقمان باختيار اسم نفسه المشتق من اللقم، ثم إنه لايستقيم كثرة الأكل مع حكيم من الحكماء فضلا عن لقمان الذي شهد له القرآن الكريم بالحكمة، زد على ذلك أن هذا يتناقض مع الحكمة المأثورة عن لقمان نفسه، وقوله **لابنه:** إذا امتلأت المعدة نامت الفكرة وخرست الحكمة وقعدت الأعضاء عن العبادة .[٤]

❁❁❁❁❁

١ – المفردات في غريب القرآن – (ج ١/ص ٤٥٣)

٢ – التحرير والتنوير (١٥١/٢١)

٣ – جريدة الرياض – النسخة الإلكترونية من صحيفة الرياض اليومية الصادرة من مؤسسة اليمامة الصحفية – الجمعة ٣ صفر ١٤٢٧هـ – ٣ مارس ٢٠٠٦م – العدد ١٣٧٦٦

٤ – الشفا للقاضي عياض وانظر سبل السلام – (ج ٤/ص ١٧٩)

المطلب الرابع
القول في كونه رضي الله عنه
نبيا أو حكيما

وقد اختلف العلماء هل كان لقمان نبيا أو حكيما على ثلاثة آراء بيانها فيما يأتي ...

الرأي الأول ... رأي الجمهور على أنه ليس بنبي، وأنه كان حكيما صالحا [١] بل حكى بعض المفسرين الاتفاق على هذا القول .[٢]

الرأي الثاني ... أن لقمان كان نبيا، ونسب هذا الرأي لعكرمة، والشعبي أيضا [٣]

وزاد بعضهم نسبته للسدي أيضا [٤] وقيل: لم يقل بنبوّته إلا عكرمة فقط، مع أن الراوي لذلك عنه جابر الجعفي وهو ضعيف جدّاً . [٥]

قال ابن الجوزي " هكذا حكاه عنهم الواحدي، ولا يعرف، إلاَّ أن هذا ممَّا تفرَّد به عكرمة " [٦]

---

١ – فتح الباري لابن حجر العسقلاني ٤٧/٨ الكشاف للزمخشري ٢٣١/٣ تفسير القرطبي ٥٩/١٤ تفسير البحر المحيط ١٨١/٧ ابن كثير ٣٣٣/٦ تفسيرالبيضاوي ٢٢٧/٢ النسفي ٢٢٥/٣ والبحرالمديد ٥٥١/٥ إرشاد العقل السليم ٢٩٥/٥ روح المعاني (٨٣/٢١) تفسير السمعاني ٢٢٩/٤ تفسير النيسابوري ٤٢٤/٥ التحرير والتنوير ٩٧/٢١ أيسر التفاسير لأسعد حومد ٣٣٦٢/١ فتح القدير للشوكاني – (ج ٤/ص ٣١٢) تفسير الشعراوي ٧٢٥٣/١ التفسير الوسيط للدكتور محمد سيد طنطاوي ٣٣٦١/١

٢ – الكشف والبيان – (ج ٧/ص ٣١٢)

٣ – الكشاف للزمخشري ٢٣١/٣ المحرر الوجيز ٤٠٢/٤ تفسير القرطبي ٥٩/١٤ الماوردي ٣٣١/٤

٤ – فتح القدير للشوكاني – (ج ٤/ص ٣١٢)

٥ – فتح الباري لابن حجر العسقلاني ٤٧/٨ فتح القدير للشوكاني – (ج ٤/ص ٣١٢)

٦ – زاد المسير ٣١٨/٦ فتح القدير ٣١٢/٤

وقال البغوي ..... واتفق العلماء على أنه كان حكيمًا، ولم يكن نبيًا، إلا عكرمة فإنه قال: كان لقمان نبيًا. وتفَّرد بهذا القول.[١]

الرأي الثالث .... أنه خير بين النبوة والحكمة فاختار الحكمة [٢] ونقل الناقلون عن قتادة قوله: خَيّر الله لقمان الحكيم بين النبوة والحكمة، فاختار الحكمة على النبوة. قال: فأتاه جبريل وهو نائم فَذرَّ عليه الحكمة –أو: رش عليه الحكمة – قال: فأصبح ينطق بها. قال سعيد: فسمعت عن قتادة يقول: قيل للقمان: كيف اخترت الحكمة على النبوة وقد خَيَّرك ربك؟ فقال: إنه لو أرسل إليَّ بالنبوة عَزْمَة لرجوت فيه الفوز منه، ولكنت أرجو أن أقوم بها، ولكنه خَيّرني فخفت أن أضعف عن النبوة، فكانت الحكمة أحب إليَّ. [٣]

وهذا أثر ضعيف، لأنه من رواية سعيد بن بشير، وفيه ضعف قد تكلموا فيه بسببه [٤] . وقال ابن كثير في البداية والنهاية: ومنهم من زعم أنه عرضت عليه النبوة فخاف أن لا يقوم بأعبائها فاختار الحكمة لانها أسهل عليه وفي هذا نظر. والله أعلم.[٥] وحتى لو صح هذا الأثر فإنه لايصلح للاحتجاج به ؛ لأنه من كلام قتادة، وهو من التابعين، وقول التابعي نفسه في مثل هذه المسألة يحتاج إلى دليل، على أن قتادة نفسه – كما ذكر ابن حجر – روي عنه أن لقمان لم يكن نبيا [٦] ومأأجمل قول العلامة ابن المنير معلقا على هذا القول ... وفي هذا بعد، وذلك أن الحكمة داخلة في النبوة، وقطرة من بحرها، وأعلى

---

١ – تفسير البغوي ٢٨٦/٦

٢ – الكشاف للزمخشري ٢٣١/٣ تفسير البغوي ٢٨٦/٦ الثعلبي ١٧٥٩/١ تفسير الخازن ٢١٥/٥ تفسير السمعاني ٢٢٩/٤ تفسير النيسابوري ٤٢٤/٥ ولم يرجحوه

٣ ـ رواه ابن أبي حاتم، ووصفه ابن كثير في تفسيره بأنه " أثر غريب " ٣٣٥/٦وانظر القرطبي ٦٠/١٤ وابن العربي الدر المنثور (ج ٦/ص ٥١٠)

٤ . فتح الباري لابن حجر العسقلاني ٤٧/٨ تفسير ابن كثير٣٣٥/٦

٥ – البداية والنهاية ١٤٧/٢

٦ – فتح الباري لابن حجر العسقلاني ٤٧/٨

درجات الحكماء تنحط عن أدنى درجات الأنبياء بما لايقدر قدره، وليس من الحكمة اختيار الحكمة المجردة من النبوة [١]

والصحيح من هذه الأقوال السابقة هو القول الأول أي أن لقمان عليه السلام كان حكيما، ووليا من أوليائه، لأن كونه عبدًا قد مَسَّه الرق ينافي كونه نبيا؛ لأن الرسل كانت تبعث في أحساب قومها؛ ولهذا كان جمهور السلف على أنه لم يكن نبيا، وكما يقول ابن كثير إنما ينقل كونه نبيا عن عكرمة – إن صح السند إليه –، فإنه رواه ابن جرير، وابن أبي حاتم من حديث وَكِيع عن إسرائيل، عن جابر، عن عكرمة فقال: كان لقمان نبيًا. وجابر هذا هو ابن يزيد الجعفي، وهو ضعيف، والله أعلم. [٢]

❁❁❁❁❁

١ – الانتصاف لابن المنير المطبوع مع الكشاف ٢٣١/٣

٢ - راجع تفسير ابن كثير ٣٣٤/٦ فتح القدير للشوكاني – (ج ٤/ص ٣١٢)

المطلب الخامس
شكره لله تعالى

جاء في الآيات التي تحدثت عن لقمان، وحكمته التركيز على الشكرففي مطلعها يقول الله تعالى ... ﴿وَلَقَدْ آتَيْنَا لُقْمَانَ الْحِكْمَةَ أَنِ اشْكُرْ لِلَّهِ وَمَنْ يَشْكُرْ فَإِنَّمَا يَشْكُرُ لِنَفْسِهِ وَمَنْ كَفَرَ فَإِنَّ اللَّهَ غَنِيٌّ حَمِيدٌ﴾

وقوله تعالى ﴿**أن اشكر لله**﴾ بتقدير القول أي وقلنا له أن اشكر لله،

وقيل: إنه تفسير للإيتاء لقمان الحكمة من غير تقدير القول، وإلى هذا الرأي ذهب الإمام الطبري حيث قال:- (وجعل قوله أن اشكر ترجمة عن الحكمة لأن من الحكمة التي كان أوتيها كان شكره الله على ما آتاه) [١]

والقولان قويان حكاهما العلامة ابن عطية، ونص عبارته يقول: (وقوله تعالى أن اشكر يجوز أن تكون أن في موضع نصب على إسقاط حرف الجر أي بأن اشكر لله، ويجوز أن تكون مفسرة أي كانت حكمته دائرة على الشكر لله ومعانيه وجميع العبادات والمعتقدات داخلة في شكر الله تعالى) [٢]

والشكر لله تعالى هو الثناء في مقابلة النعمة، وطاعته فيما أمر به [٣]

وقوله تعالى ﴿ **فإنما يشكر لنفسه** ﴾ أي أن الشكر يعود نفعه على الشاكر وحده، وقد أكد هذا المعني بـ " إنما " التي هي للحصر

وقوله تعالى ﴿ **ومن كفر فإن الله غني حميد** ﴾ معناه أن من جحد نعم المنعم عز وجل فإن الله غني عنه وعن غيره، محمود وإن لم يحمده أحد، وجواب الشرط

---

١ – تفسير الطبري (٤٤/٢١)

٢ -- المحرر الوجيز ٤٠٢/٤

٣ – فتح القدير (٣١٢/٤) قال في البصائر: الشكر مبنى على خمس قواعد: خضوع الشاكر للمشكور، وحبه له، واعترافه بنعمته، والثناء عليه بها، وأن لا يستعملها فيما يكره، هذه الخمسة هى أساس الشكر وبناؤه عليها فإن عدم منها واحدة اختلت قاعدة من قواعد الشكر، وكل من تكلم في الشكر فإن كلامه إليها يرجع وعليها يدور انتهى

محذوف، وقد قام مقامه قوله تعالى ﴿ **فإن الله غني حميد** ﴾ والتقدير: ومن كفر فضرر كفره راجع إليه، لأن الله تعالى غني حميد [١]

وإنما قوبل الإعراض عن الشكر بوصف الله بأنه حميد، ولم يتعرض لكونه تعالى مشكوراً لأن الحمد والشكر متقاربان، بل لأن الحمد متضمن للشكر بل هو رأسه كما قال ﷺ الحمد رأس الشكر لم يشكر الله عبد لم يحمده فإثباته له تعالى إثبات للشكر له قطعاً [٢]

وفي التعبير عن الشكر بالمضارع ﴿ **ومن يشكر** ﴾ الدال على الاستمرار إشارة إلى أن الشكر نافع، ومطلوب، وينبغي أن يتكرر في كل وقت لتكرر النعم .

وعبر في جانب الكفر بالماضي ﴿ **ومن كفر** ﴾ إشارة إلى أن الكفر يتضرر بالمرة الواحدة منه . [٣]

ويقول الآلوسي:- (وفي اختيار صيغة المضي في هذا الشق قيل: إشارة إلى قبح الكفران وأنه لا ينبغى إلا أن يعد في خبر كان، وقيل: إشارة إلى أنه كثير متحقق بخلاف الشكر ﴿ **وقليل من عبادي الشكور** ﴾ [٤] وهو كلام وجيه .

ومعني الآية الكريمة ... والله لقد مننا على عبدنا لقمان بالإصابة في القول، والسداد في الرأي، وقد أمره ربه بشكره، أوكان من ترجمة ذلك شكره الله على ما آتاه ومنافع الشكر كثيرة، وستعود على الشاكر كما أن نكران النعم كفر يعود إثمه على أصحابه، والله غني عن ذلك محمود في الأرض وفي السماء .

---

١ – التفسير الوسيط (١١٨/١١)

٢ – إرشاد العقل السليم (٧١/٧) روح المعاني (٨٤/٢١) التحرير والتنوير (١٥٣/٢١)

٣ – التفسير الكبير ١٢٨/٢٥ تفسير الميزان (٢٢٠/١٦) التفسير الوسيط (١١٨/١١)

٤ – روح المعاني (٨٤/٢١)

المطلب السادس
أسرة لقمان

لم يذكر لنا القرآن الكريم من أسرة لقمان إلا ابنه الذي اهتم بتربيته، ووعظه، وهذا يدل على أن لقمان كان متزوجا، وأنه كانت له امرأة، وإن لم تتحدث الآيات الكريمة عنها،

زاد بعضهم ... وكانت زوجته من أجمل أهل زمانها[١] وهذا من سفاسف الأقوال التي لاتستحق تسويد الأوراق في التعليق عليها، ويقال إن لقمان كان قد تزوج وولد له اولاد فماتوا، فلم يبك عليهم [٢]

ولقد اهتم لقمان بتربية ولده، وبتقوية علاقته بالله تعالى، ومراقبته له، وحثه أيضا على التخلق مع الناس بأفضل الأخلاق، وخاطبه في كل ذلك بأحب ما يخاطب به الوالد ولده قال تعالى **(وَإِذْ قَالَ لُقْمَانُ لابْنِهِ وَهُوَ يَعِظُهُ يَا بُنَيَّ)** فقوله " يابني " تصغير محبة، وشفقة لا تصغير تحقير [٣]

قال البقاعى: (فخاطبه بأحب ما يخاطب به مع إظهار الترحم والتحنن والشفقة ليكون ذلك أدعى لقبول النصح [٤]

وتوجيه حكمة لقمان ونصيحته لابنه يدلُّنا – كما يقول الشيخ الشعراوي – على صدق ما رُويَ عنه أنه كان يفتي الناس ويعظهم قبل سيدنا داود عليه السلام، فلما جاء داود أمسك لقمان وقال: ألا أكتفى وقد كُفِيت، ثم وجه نصائحه لمن يحب وهو ولده أهـ [٥]

---

١ – البحر المديد – (ج ٥/ص ٢٨) نقلا عن اللباب

٢ – تفسير ابن كثير ٣٣٥/٦ الدر المنثور ٥١١/٦ وانظر جريدة الرياض – النسخة الإلكترونية من صحيفة الرياض اليومية الصادرة من مؤسسة اليمامة الصحفية – الجمعة ٣ صفر ١٤٢٧هـ – ٣ مارس ٢٠٠٦م – العدد ١٣٧٦٦

٣ – إرشاد العقل السليم (٧١/٧) مجمع البيان في تفسير القرآن للطبرسي (٤٩٩/٧) روح المعاني (٨٤/٢١)

٤ – نظم الدرر في تناسب الآيات والسور (١٣/٦) .

٥ – تفسير الشعراوي – (ج ١/ص ٧٢٦٥)

وافتتاح الموعظة بنداء المخاطب الموعوظ مع أن توجيه الخطاب مغن عن ندائه لحضوره بالخطاب، فالنداء مستعمل مجازا في طلب حضور الذهن لوعى الكلام وذلك من الاهتمام بالغرض المسوق له الكلام [١]

وقد اختلفوا في اسم هذا الابن على أقوال كثيرة، وفي السطور الآتية أحاول جمعها، وقد جاءت في أكثر التفاسير بصيغة روي، وحكي، وذكر فقيل تاران[٢]، وقيل ثاران [٣]، وقيل ماثان [٤]، وقيل ماتان [٥]، وقيل أنعم [٦]، وقيل أشكم [٧]، وقيل مشكم [٨]، وقيل باران بالموحدة وراء مهملة [٩]، وقيل داران بالدال في أوله [١٠]، وقيل شكور [١١]، وقيل أسلم [١٢]، وقيل بابان [١٣]

---

١ – التحرير والتنوير (١٥٤/٢١)

٢ – روح المعاني (٨٤/٢١) تاج العروس ٢٥٦١/١ تفسير ابن كثير – (ج ٦/ص ٣٣٦)

٣ – المحرر الوجيز ٤٠٢/٤ فتح القدير للشوكاني ٣١٢/٤ التسهيل لعلوم التنزيل لابن جزي – (ج ١/ص ١٤٧٩)

٤ – تفسير البيضاوي – (ج ٤/ص ٤٩٢) روح المعاني (٨٤/٢١) نزهة المجالس ومنتخب النفائس ٨٩/١ ونسبه الأخير للنصارى

٥ – فتح القدير للشوكاني ٣١٢/٤

٦ – تفسير البيضاوي – (ج ٤/ص ٤٩٢) تفسير البحر المحيط ١٨١/٧ روح المعاني (٨٤/٢١) الإتقان في علوم القرآن ٣٩١/٢ شرح الزرقاني ٥٥٢/٤ تفسير البغوي – (ج ٦/ص ٢٨٧) النكت والعيون ٣٣٣/٤ فتح القدير للشوكاني ٣١٢/٤

٧ – تفسير البيضاوي – (ج ٤/ص ٤٩٢) روح المعاني (٨٤/٢١)

٨ – روح المعاني (٨٤/٢١) الإتقان في علوم القرآن ٣٩١/٢ تفسير البغوي – (ج ٦/ص ٢٨٧) النكت والعيون ٣٣٣/٤ فتح القدير للشوكاني ٣١٢/٤

٩ – الإتقان في علوم القرآن ٣٩١/٢ شرح الزرقاني ٥٥٢/٤

١٠ – الإتقان في علوم القرآن ٣٩١/٢ شرح الزرقاني ٥٥٢/٤

١١ – شرح الزرقاني ٥٥٢/٤

١٢ – شرح الزرقاني ٥٥٢/٤ ونقله عن صاحب الفتح

١٣ – النكت والعيون ٣٣٣/٤

وكثرة هذه الأسماء، وتشابهها في صورة الخط يجعلني أتشكك في قبول شيء منها، ولاأتردد في القول بأنه قد دخلها التصحيف، والتحريف فلو رجعنا – مثلا – إلى كتاب نزهة المجالس لوجدناه يقول ...واسم ابنه ثاران قاله النسفي [١] بينما الموجود في تفسير النسفي " أنعم أواشكم " [٢] وفي نفس كتاب نزهة المجالس أيضا يقول ... وقيل أنعم وأشكر واقتصر البغوي على الآخرين والله أعلم [٣] والذي وجدته في تفسير البغوي " أنعم، ويقال: مشكم " [٤] ويضاف إلى كل ذلك أنه لا دليل على شيء من الأقوال التي ذكرت في اسم ابن لقمان، وتحديد هذا الاسم لا يفيد العاقل، وليس فيه كبير فائدة، والأهم هو الوقوف على ما في القصة من عظات وعبر ....

واستنادا إلى قوله تعالى ﴿ **لا تشرك بالله** ﴾ قيل كان ابنه كافرا فلم يزل لقمان به حتى آمن . ونسب بعضهم هذا القول للجمهور [٥]، وكذا قيل في امرأته [٦]

وأخرج ابن أبي الدنيا في نعت الخائفين عن الفضل الرقاشي قال: ما زال لقمان يعظ ابنه حتى انشقت مرارته فمات [٧]

وعن حفص بن عمر رضي الله عنه، قال: وضع لقمان جرابًا من خردل إلى جانبه، وجعل يعظ ابنه وعظة ويخرج خردلة، حتى نفذ الخردل، فقال: يا بني، لقد وعظتك موعظة لو وُعِظَها جبل لتفطر. قال: فتفطر ابنه . [٨]

---

١ – نزهة المجالس ومنتخب النفائس – (ج ١/ص ٨٩)

٢ – تفسير النسفي – (ج ٣/ص ٢٢٥)

٣ – نزهة المجالس ومنتخب النفائس – (ج ١/ص ٨٩)

٤ – تفسير البغوي – (ج ٦/ص ٢٨٧)

٥ – التحرير والتنوير (١٥٤/٢١) .

٦ –القرطبي٦٢/١٤ تفسير البحر المحيط ١٨١/٧ التحرير والتنوير ١٠٥/٢١

٧ – الدر المنثور ٥١٢/٦ روح المعاني٨٥/٢١

٨ – الدر المنثور ٥١٢/٦ تفسير السراج المنير ١٦٩/٣ و ينظر لهذا الأثر تفسير ابن كثير ٣٤٠/٦وبلفظ قريب في شعب الإيمان للبيهقي ٥٣١/١

ويقال: إن ابن لقمان كان مسلما، والنهى عن الشرك المقصود به التحذير له عن حدوثه في المستقبل، والمداومة على ما هو عليه من إيمان كقوله تعالى ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا آمِنُوا بِاللَّهِ﴾ [النساء: ١٣٦]

والذي أميل إليه هو القول الثاني، لأن القطع بأن ابن لقمان كان مشركا يحتاج إلى نصح صريح، ولا وجود لذلك، أما الاحتجاج له بما نطقت به الآية الكريمة من نهيه عن الشرك، والقول بأنه لولا أنه كان مشركا لما نهاه لقمان عن ذلك فهو استدلال غير صحيح ؛ لأن المقصود بهذا النهي هو التحذير منه في المستقبل، والمحافظة على إيمانه كما سبق

وقد حذر الله تعالى إمام الموحدين سيد الخلق ﷺ من الشرك في عدد من آيات الكتاب العزيز قال تعالى ﴿ إِنَّمَا أُمِرْتُ أَنْ أَعْبُدَ اللَّهَ وَلا أُشْرِكَ بِهِ ﴾ [الرعد: ٢٦] وقال سبحانه ﴿ وَادْعُ إِلَى رَبِّكَ وَلا تَكُونَنَّ مِنَ الْمُشْرِكِينَ ﴾[القصص: ٨٧]، ولا شك أن المقصود بذلك كله هو المداومة على الإيمان، والثبات عليه، هذا هو الذي ظهر لى، والله أعلم بأسرار كتابه ...

وعن عبد الله بن دينار رضي الله تعالى عنه: إن لقمان قدم من سفر فلقيه غلام في الطريق فقال: ما فعل أبي؟ قال: مات . قال: الحمد لله ملكت أمري قال: ما فعلت أمي؟ قال: ماتت . قال: ذهب همي قال: ما فعلت امرأتي؟ قال: ماتت قال: جدد فراشي قال: ما فعلت أختي؟ قال: ماتت قال: سترت عورتي قال: ما فعل أخي؟ قال: مات قال: انقطع ظهري .[1]

❁❁❁❁❁

١ – الدر المنثور ٥٢٠/٦ وعزاه لعبد الله في زوائده وانظر البحر المديد ٥٥٣/٥ الكشف والبيان – (ج ٧/ص ٣١٧) الشعراوي ٧٢٥٦/٧ تفسير حقي ٥٨/٧ الكامل في ضعفاء الرجال (ج ٤/ص ٢٣٨)

آراء مرفوضة

ومن أغرب غرائب القرن العشرين الميلادي، وأعجب عجائب هذا الزمن ماادعاه " محمود أحمد ابن غلام أحمد أو الخليفة الثاني للقاديانية " [1] بأنه هو ولد لقمان الذي ذكره الله بقوله: " وَإِذْ قَالَ لُقْمَانُ لِابْنِهِ " سورة لقمان١٣ [2]

والذي يقول بهذا القول لايمكن وصفه إلا بالجنون ؛ لأن معناه أن لقمان قد أنجبه بعد وفاته بآلاف السنين !!

ومالذي يدفع هذا الدعي الفاجر أن ينتسب إلى غير أبيه القادياني الأفاك الأثيم؟!

وهل بعد هذا يصح لعاقل أن يستمع لأفكاره ؟؟!!

ولم لم يتعظ هذا المجرم بالحكم اللقمانية التي يزعم أنها له ؟؟؟!!!

ثم ما الذي ينتظره العالم من القاديانية، وحال قياداتها هو أمثال هذا الزور الظاهر، والإفك الواضح ؟؟؟؟!!!!

---

١ – تولي زعامة القاديانيين بعد وفاة نور الدين، وأعلن أنه خليفة ليس للقاديانيين فقط، وإنما هو خليفة لجميع أهل الأرض بما فيهم بريطانيا التي تفانى في الجاسوسية لهاحيث أعلن قوله: (أنا لست فقط خليفة القاديانية ولاخليفة الهند بل أنا خليفة المسيح الموعود، فإذاً أنا خليفة لأفغانستان، والعالم العربي، وإيران، والصين، واليابان، وأوروبا، وأمريكا، وأفريقيا، وسماترا، وجاوا، وحتى أنا خليفة لبريطانيا أيضاً، وسلطاني محيط جميع قارات العالم .. ثم ادعى أن لقمان هو والده، وأنه هو ولد لقمان الذي ذكره الله بقوله: " وَإِذْ قَالَ لُقْمَانُ لِابْنِهِ " {سورة لقمان: ١٣ }، ومما يذكر عن سيرته أنها كانت مملوءة فحشاً، وشناعة، وفجوراً مما جعل القاديانيين يتألمون منه... ومما كان يوصي به أتباعه أنه يقول لهم: (إن آلام الحكومة الإنجليزية آلامنا)، وكان يشاركهم في أفراحهم، ويرى خدمتهم شرفاً له على نفس المسلك الذي كان عليه والده من قبل – ومن يشابه أباه فما ظلم–، واستمر في غيه إلى أن عاقبه الله بعده أمراض ألزمته الفراش إلى أن هلك سنة ١٩٦٥م فرق معاصرة ٢٤٧/٣

٢ – فرق معاصرة ٣/ص ٢٤٧

ومما قيل عن إخوة لقمان الحكيم أنه أخو شداد بن عاد، أُعطى شداد القوة، وأُعطى لقمان الحكمة [١]

غير أني لا أميل إلى هذا القول ؛ لأن أول من ورد ذكر لعب الميسر عنه في كلام العرب هو لقمان بن عاد ويقال لقمان العادي، والظاهر أنه ولد عاد بن عوص بن ارم بن سام، وهو غير لقمان الحكيم، والعرب تزعم أن لقمان كان أكثر الناس لعبا بالميسر حتى قالوا في المثل أيسر من لقمان [٢]

١ – البحر المد يد لابن عجيبة – (ج ٥/ص ٢٨) وذكره بصيغة التضعيف

٢ – راجع التحرير والتنوير – (ج ٢/ص ٣٢٩)

المطلب السابع
تلاميذه رضي الله عنه

لاشك أن الحكم اللقمانية اشتهرت انتشرت في أرجاء المعمورة، واستفاد منها البشر جيلا بعد جيل، وقيل إن لقمان تتلمذ لألف نبي، وتتلمذ له ألف نبي [١]، والبعض ينسب إلى لقمان أنه قال: خدمت أربعة آلاف نبي [٢] وهذا مبالغ فيه، ويحتاج في ثبوته إلى دليل قوي، ولايوجد لقائله دليل قوي، ولاضعيف، ويكفي لقمان شرفا، وعلما أن الله تعالى نفسه قد أعطاه الحكمة، ووهبه إياها، وكفى بالله عليما حكيما خبيرا ..

ومما كنت استغربه ما ذكر من بين تلاميذ لقمان الفيلسوف بندقليس (انباديقلس) [٣] قالوا إنه كان في زمن داود، وأخذ الحكمة عن لقمان بالشام [٤] قال عنه صاحب الملل والنحل .... وهو من الكبار عند الجماعة دقيق النظر في العلوم رقيق الحال في الأعمال، وكان في زمن داود النبي عليه السلام مضى إليه وتلقى منه العلم، واختلف إلى لقمان الحكيم واقتبس منه الحكمة ثم عاد إلى يونان وأفاد [٥] زاد بعضهم ... انصرف إلى بلاد اليونانيين فتكلم في خلق العالم بأشياء يقدح ظاهرها في أمر المعاد، فهجره لذلك بعضهم، وطائفة من الباطنية تنتمي إلى حكمته، وتزعم أن له رموزاً قلما يوقف عليها [٦]

١- النسفي ٢٢٥/٣ البحر المديد – (ج ٥/ص ٥٥١)
٢ – تفسير روح البيان – (ج ٧/ص ٥٥)
٣ – الملل والنحل – (ج ٢/ص ٦٧) صبح الأعشى – (ج ١٣/ص ٣٠٠)
٤ – الجواب الصحيح – (ج ٦/ص ٤٩٩) حسن المحاضرة في أخبار مصر و القاهرة – (ج ١/ص ٢١) عيون الأنباء في طبقات الأطباء – (ج ١/ص ٢٩)
٥ – الملل والنحل ٦٧/٢
٦ – عيون الأنباء في طبقات الأطباء – (ج ١/ص ٢٩) نقلا عن القاضي صاعد

ومما ذكر من تلاميذ لقمان أيضا فيثاغورس [١] معلم سقراط اخذ عن لقمان الحكيم [٢]

ولقمان صاحب النسور تنسبه الشعراء الى عاد يقال عاش حتى أدرك لقمان الحكيم، وأخذ عنه العلم [٣]

❁❁❁❁❁

١ – فيثاغورث أو بيتاغوراس الساموسي هو فيلسوف ورياضي إغريقي (يوناني)، عاش في القرن السادس قبل الميلاد، وتنسب إليه مبرهنة فيثاغورث، وتحاك حول شخصيته العديد من الروايات والأساطير ويصعب التحقق منها... راجع الحضارة الإسلامية بين أصالة الماضي وآمال المستقبل ٢٩٩/٧ وفيثاغورث لقب بأبي الرياضيات، فقد أنشأ مدرسة دُرست فيها الرياضيات بتوسع كبير، كما قام بصياغة النظرية التي تحمل اسمه. الموسوعة العربية العالمية ص ١١ ويذكر المؤرخون أن " فيثاغورث " صاحب نظرية فيثاغورث الشهيرة، قد عاش أكثر من تسعين عاما، وكان طعامه يتألف من " الخبز والعسل " موسوعة البحوث والمقالات العلمية – (ج/ص ٢) قيل ... كان لفيثاغورس أب اسمه منيسارخوس من أهل صور وكان له أخوان اسم الأكبر منهما أونوسطوس والآخر طورينوس وكان اسم أمه بوثايسر بنت رجل اسمه أجقايوس من سكان ساموس . ولما جلا منيسارخوس عن صور سكن ساموس ومعه أولاده أونوسطوس وطورينوس وفيثاغورس . القانون فى الطب . لابن سينا – (ج ٦/ص ٢٥٤)

٢ – درء تعارض العقل والنقل ٣٢٩/٣الرد على المنطقيين ٣٣٧/١مجموع الفتاوى ١٣٦/٤

٣ – تاج العروس ٧٨٩٥/١

المطلب الثامن
وفاته، والمكان الذي دفن فيه
رضي الله عنه وأرضاه

ظهر لي بعد طول البحث في هذه المسألة التي شغلت خاطري لعدة سنوات أنه وفي نفس البلاد التي عاش فيها لقمان الحكيم مع نبي الله داوود عليه السلام وافته المنية

قال الحسن: اعتزل لقمان الناس فنزل فيما بين الرملة [١] وبيت المقدس لا يخالطهم [٢]

وقال إبراهيم بن أدهم: بلغني أن لقمان لما حضرته الوفاة بكى، فقال له ابنه: يا أبه، ما يبكيك ؟ قال: يا بني، ليس على الدنيا أبكي، وأنما أبكي على ما أمامي: شقة بعيدة، ومفازة سحيقة، وعقبة كؤود، وزاد قليل، وحمل ثقيل، فما أدري أيحط ذلك الحمل حتى أبلغ الغاية، أو يبقى علي، فأساق معه إلى نار جهنم ؟ ! ![٣] ثم مات . قال: وبلغني أن قبر لقمان ما بين مسجد الرملة وموضع سوقها [٤]

---

١ – الرملة مدينة عظيمة بفلسطين، وكانت رباطا للمسلمين، وكانت دار ملك داود وسليمان ولما ولي الوليد بن عبد الملك وولى أخاه سليمان جند فلسطين نزل لد ثم نزل الرملة ومصرها وكان أول ما بنى فيها قصره ودارا تعرف بدار الصباغين واختط المسجد وبناه .. معجم البلدان – (ج ٣/ص ٦٩) باختصار

٢ – تنوير الغبش في فضل السودان والحبش – (ج ١/ص ٩٧) اللباب في علوم الكتاب (ج ١٥/ص ٤٤٣)

٣ – تنوير الغبش في فضل السودان والحبش – (ج ١/ص ١٠٢) فيض القدير – (ج ١/ص ١٤٤) هادم اللذات – (ج ١/ص ٤٠)

٤ – تنوير الغبش في فضل السودان والحبش – (ج ١/ص ١٠٢) فيض القدير – (ج ١/ص ١٤٤) تفسير روح البيان – (ج ٧/ص ٥٨)

قال الواقدي والسدي مات بأيلة وقال قتادة بالرملة اهـ [١]
قال بعضهم: وقبر لقمان بقرية صرفند [٢] ظاهر مدينة الرملة من أعمال فلسطين ...وعلى قبره مشهد وهو مقصود بالزيارة، وقال قتادة قبره بالرملة ما بين مسجدها وسوقها ....) [٣]
قيل ....وهناك قبور سبعين نبيا ماتوا بعد لقمان جوعا فى يوم واحد اخرجهم بنوا اسرائيل من القدس فالجأوهم الى الرملة ثم أحاطوهم هناك فتلك قبورهم[٤] وسمى الفيروزآبادي منهم عزير ويوشع [٥]
والبعض يحدد قبر لقمان من جهة أخرى فيقول ... ما في بلاد جُند الأردن من المزارات مدينة طبرية من شرقي بحيرتها [٦] قبر لقمان الحكيم، وابنه

على ما قيل. [١]، ومدينة الرملة هي التي تقع هناك

---

١ – عمدة القاري شرح صحيح البخاري – (ج ٢٣/ص ٣٩٢)
٢ – صرفندة بالفتح ثم التحريك وفاء مفتوحة ونون ساكنة ودال مهملة وهاء قرية من قرى صور . انظر معجم البلدان – ٤٠٢/٣ وصور بضم أوله وسكون ثانيه وآخره راء، وهي مدينة مشهورة سكنها خلق من الزهاد والعلماء وكان من أهلها جماعة من الأئمة كانت من ثغور المسلمين وهي مشرفة على بحر الشام داخلة في البحر مثل الكف على الساعد يحيط بها البحر من جميع جوانبها إلا الرابع الذي منه شروع بابها وهي حصينة جدا ركينة لا سبيل إليها إلا بالخذلان افتتحها المسلمون في أيام عمر بن الخطاب ﷺ، وهي معدودة في أعمال الأردن .. معجم البلدان ٤٣٣/٣
٣ – الأنس الجليل بتاريخ القدس والخليل ١٠٥/١ تفسير حقي ٥٨/٧ حدائق الروح والريحان (٢٤٠/٢٢) موسوعة الرد على الصوفية ١٠١/١٠٣
٤ – فيض القدير – (ج ١/ص ١٤٤) الأنس الجليل بتاريخ القدس والخليل – (ج ١/ص ١٠٥) تفسير حقي ٥٨/٧ موسوعة الرد على الصوفية ٨٤/١٠٣ ونسبه الأخير لابراهيم بن أدهم وعلق المؤلف بقوله ... فمن أين لابن أدهم وغيره هذا ؟ اللهم إلا أن يكون من الإسرائيليات وهي غير مقبولة . أ هـ
٥ – "القاموس" لفيروز آبادي في "القاموس" في مادة (غور)
٦ – قال صاحب معجم البلدان – (ج ١/ص ٣٥٢) بحيرة طبرية فقد رأيتها مرارا وهي كالبركة تحيط بها الجبال ويصب فيها فضلات أنهر كثيرة تجيء من جهة بانياس والساحل والأردن الأكبر وينفصل منها نهر عظيم فيسقي أرض الأردن الأصغر وبين البحيرة والبيت المقدس نحو من خمسين ميلا وبين البحيرة والبيت المقدس نحو من خمسين ميلا .

ولصاحب معجم البلدان قول يقول فيه .. وفي شرقي بحيرة طبرية قبر لقمان الحكيم وابنه وله باليمن قبر والله أعلم بالصحيح منهما[٢]، وعلق بعضهم على هذا بقوله .... ولعل الذي باليمن أن يكون قبر لقمان العادي وهو الذي في كتاب التيجان لوهب بن منبه. [٣]

وبالغ البعض فقال: وبطبرية قبر لقمان الحكيم، عليه السلام، من زاره أربعين يوماً يظهر منه الحكمة. [٤]

وذكر أن لقمان عليه السلام عاش ثلاثة آلاف وخمسمائة سنة وكانت العرب لا تعد من الأعمار إلا ما بلغ مائة وعشرون سنة فما فوقها [٥] وهذا القول لايعول عليه، وأعتقد أن صاحبه التبس عليه لقماننا بلقمان العادي الذى هو الآخر مشكوك في أنه عاش كل هذه المدة، والله أعلم .

❁❁❁❁❁

١ – مسالك الأبصار في ممالك الأمصار ٦٩/١ الأعلاق الخطيرة في ذكر أمراء الشام و الجزيرة ١١٠/١

٢ – معجم البلدان – (ج ٤/ص ١٩)

٣ – جريدة الرياض – النسخة الإلكترونية من صحيفة الرياض اليومية الصادرة من مؤسسة اليمامة الصحفية – الجمعة ٣ صفر ١٤٢٧هـ – ٣ مارس ٢٠٠٦م – العدد ١٣٧٦٦

٤ – آثار البلاد وأخبار العباد – (ج ١/ص ٨٦)

٥ – المستطرف – (ج ٢/ص ٧٥)

المبحث الثاني
حكمة لقمان عليه السلام
وفيه ثلاثة مطالب :

المطلب الأول
التعريف بالحكمة

الكلام عن الحكمة، وتعريفها، وأهميتها، وشروطها، وكل مايتعلق بها يطول شرحه، وتفصيله، وظروف بحث كهذا لاتسمح بذلك غير أن لمحة عامة حول الحكمة، وتعريفها لعله يفي بالمقصود ...

والحكيم اسم يدل على صيغة تعظيم لصاحب الحكمة، والحكيم في حق الله تعالى بمعنى العليم بالأشياء الذي أوجدها على غاية الإحكام، والإتقان، والكمال، وهو الذي يضع الأشياء في مواضعها، ويعلم خواصها، ومنافعها، وهو الخبير بحقائق الأمور الذي يعلم ما خفي من أنواع العلوم، أما الحكمة في حق العباد فهي الصواب في القول، والعمل بقدر طاقة البشر [١]

والحكمةٌ في عُرفِ العُلماءِ: استكمالُ النَّفسِ الإنسانيَّةِ باقتباسِ العُلوم النَّظريةِ واكتسابِ المَلَكة التَّامةِ على الأفعالِ الفاضلةِ على قدرِ طاقتِها . [٢]

وعن مقاتل: إن تفسير الحكمة في القرآن على أربعة أوجه: أحدها: مواعظ القرآن{ **وما أنزل عليكم من الكتاب والحكمة يعظكم به** } [البقرة: ٢٣١] وثانيها الحكمة بمعنى الفهم { **وآتيناه الحكم صبياً** } [مريم: ١٢] { **ولقد آتينا لقمان الحكمة** } [لقمان: ١٢] وثالثها الحكمة بمعنى النبوة { **وآتاه الله الملك والحكمة** } [البقرة: ٢٥١] ورابعها القرآن بما فيه من الأسرار { **يؤتي الحكمة من يشاء** } البقرة ٢٦٩ [٣]

والحكمة فعلة من الحكم كالنحلة من النحل، ورجل حكيم إذا كان ذا حجا ولب وإصابة رأي، فعيل بمعنى فاعل ويجيء بمعنى مفعول { **فيه يفرق كل أمر حكيم**} [الدخان:٤] أي محكم [٤]

---

١ – أسماء الله الحسنى – (ج ١٥/ص ٩)

٢ – تفسيرالبيضاوي ٢٢٧/٢ تفسير أبي السعود ٧١/٧ البحر المديد – (ج ٥/ص ٥٥٣)

٣ – تفسير النيسابوري – (ج ٢/ص ٤٧)

٤ – تفسير النيسابوري – (ج ٢/ص ٤٨)

والحكمة عند القرطبي هي الصواب في المعتقدات والفقه في الدين والعقل [١]
ومنهم من يرى أن الحكمة هي " النبوة " . وهذا رأي من قال بنبوة لقمان عليه السلام
وقال الطبري ... الفقه في الدين، والعقل، والإصابة في القول. وروي الطبري عن مجاهد، قوله: وَلَقَدْ آتَيْنَا لُقْمَانَ الْحِكْمَةَ قال: الفقه والعقل والإصابة في القول من غير نُبوّة.

وعن مجاهد، في قوله " وَلَقَدْ آتَيْنَا لُقْمَانَ الحِكْمَةَ " قال: الحكمة: الصواب، وعنه أيضا الحِكْمَةَ قال: القرآن، وفي رواية قال: الحكمة: الأمانة[٢] وعن ابن عباس رضي الله عنهما هى العقل والفهم والفطنة، [٣] وقيل العلم والعمل به ولا يسمي الرجل حكيما حتى يجمعها، وقيل الحكمة المعرفة والإصابة في الأمور، وقيل الحكمة شيء يجعله الله في القلب ينوره كما ينور البصر فيدرك المبصر [٤]

وقيل المقصود بالحكمة في قوله تعالى ﴿ وَلَقَدْ آتَيْنَا لُقْمَانَ الْحِكْمَةَ ﴾ المنطق التى يتعظ به ويتنبه به ويتناقله الناس لذلك [٥]

والذي يظهر لي – والله أعلم – أن الحكمة موهبة من المواهب يمتن بها الله تعالى على من يشاء من عباده مع العلم الشرعي، والعمل به، والله أعلم

قال الفخر الرازي: الْحِكْمَة عبارة عن توفيق العمل بالعلم فكل من أوتي توفيق العمل بالعلم فقد أوتي الحكمة [٦]

وفي الكشف والبيان عند تفسير قوله تعالى " وَلَقَدْ ءَاتَيْنَا لُقْمنَ الْحِكْمَةَ " (يعني العقل والعلم والعمل به والإصابة في الأُمور [٧]

---

١ – تفسير القرطبي – (ج ١٤/ص ٥٩)
٢ –تفسير الطبري ١٣٦/٢٠
٣ – روح المعاني (٨٣/٢١)
٤ – تفسير الخازن ٢١٥/٥
٥ – البحر المحيط (١٨٦/٧)
٦ – مفاتيح الغيب – (ج ٢٥/ص ١٢٧)
٧ – الكشف والبيان – (ج ٧/ص ٣١٢)

المطلب الثاني
شهادة القرآن الكريم للقمان بالحكمة، وأول ماظهر منها

شهد القرآن الكريم للعبد الصالح لقمان الحكيم بالحكمة فقال تعالى ﴿ وَلَقَدْ ءَاتَيْنَا لُقْمَٰنَ ٱلْحِكْمَةَ ﴾ قال صاحب التحرير والتنوير: وافتتاح القصة بحرفي التوكيد: لام القسم و(**قد**) للإنباء بأنها خبر عن أمر مهم واقع

وفي نسبة الإيتاء إلى الله عز وجل دلالة على تعظيمه، وتفخيم أمره، زيادة على تكريم من آتاه، وتشريفه

وكان أول ما لقنه لقمان من الحكمة هو الحكمة في نفسه بأن أمره الله بشكره على ما هو محفوف به من نعم الله التي منها نعمة الاصطفاء لإعطائه الحكمة وإعداده لذلك بقابليته لها. وهذا رأس الحكمة [1]

وأخرج الحكيم الترمذي في نوادر الأصول عن أبي مسلم الخولاني قال: قال رسول الله ﷺ: ان لقمان كان عبداً كثير التفكر حسن النظر كثير الصمت، أحب الله فأحبه الله، فمن عليه بالحكمة، نودي بالخلافة قبل داود فقيل له: يا لقمان هل لك أن يجعلك الله خليفة تحكم بين الناس بالحق؟ قال لقمان: إن أجبرني ربي عز وجل قبلت، فإني أعلم أنه إن فعل ذلك أعانني وعلمني وعصمني. وان خيرني ربي قبلت العافية، ولم أسأل البلاء. فقالت الملائكة:يا لقمان لم؟ قال: لأن الحاكم بأشد المنازل وأكدرها، يغشاه الظلم من كل مكان، فيخذل أو يعان. فإن أصاب فالبحري أن ينجوا وإن أخطأ أخطأ طريق الجنة، ومن يكون في الدنيا ذليلاً خير من أن يكون شريفاً شائعاً. ومن يختار الدنيا على الآخرة فاتته الدنيا، ولا يصير إلى ملك الآخرة. فعجبت الملائكة من حسن منطقه فنام نومة فغط بالحكمة غطا، فانتبه فتكلم بها ثم نودي داود عليه السلام بعده بالخلافة فقبلها ولم يشترط شرط لقمان فأهوى في الخطيئة، فصفح عنه وتجاوز،

---

١ – التحرير والتنوير ٩٨/٢١

وكان لقمان يؤازره بعلمه وحكمته، فقال داوود عليه السلام: طوبى لك يا لقمان!. أوتيت الحكمة فصرفت عنك البلية وأوتي داود الخلافة فابتلي بالذنب والفتنة.[1]

وروي أَنَّ أَوَّلَ مَا عُرِفَ مِنْ حِكْمَةِ لُقْمَانَ الْحَكِيمِ أَنَّهُ لَمَّا سُبِيَ خَرَجَ مِنَ السَّفِينَةِ، فَجَاءَهُ مَوْلَاهُ، فَدَفَعَ فِي صَدْرِهِ وَقَالَ: إِنِّي أَرَاكَ عَبْدَ سُوءٍ . فَقَالَ لُقْمَانُ: إِنَّ الْعَبْدَ السيئ لَا يَعْرِفُ رَبَّهُ عَزَّ وَجَلَّ . [2]

وقيل أول ما رؤى من حكمة لقمان أن مولاه أطال الجلوس في المخرج فناداه لقمان إن الجلوس على الحاجة ينخلع منه الكبد، ويورث الباسور، ويُصعد الحرارة إلى الرأس، فاجلس هويناً، وقم هويناً [3]

❁❁❁❁❁

١ – الدر المنثور ٥١١/٦ الكشف والبيان ٣١٢/٧ البحر المديد – (ج ٥/ص ٥٥٢) اللباب في علوم الكتاب اللباب في علوم الكتاب (ج ١٥/ص ٤٤٣) تفسير البغوي ٢٨٦/٦وانظر القرطبي٦٠/١٤ نظم الدرر فى تناسب الآيات والسور (ج ٦/ص ١١) مجمع البيان للطبرسي ٧٤/٨ تفسير القرطبي ٦٠/١٤ والثعلبي وانظرجريدة الرياض – النسخة الإلكترونية من صحيفة الرياض اليومية الصادرة من مؤسسة اليمامة الصحفية – الجمعة ٣ صفر ١٤٢٧هـ – ٣ مارس ٢٠٠٦م – العدد ١٣٧٦٦

٢ – المجالسة وجواهر العلم – (ج ٢/ص ٩٥)

٣– الدر المنثور ٥١١/٦ البحر المديد ٥٥٣/٥ الكشف والبيان ٣١٧/٧ نزهة المجالس ومنتخب النفائس ٨٩/١

المطلب الثالث
الحكم اللقمانية القرآنية

منَّ الله علي صاحبنا العبد الصالح لقمان بإيتائه الحكمة، ﴿وَمَنْ يُؤْتَ الْحِكْمَةَ فَقَدْ أُوتِيَ خَيْرًا كَثِيرًا﴾ [البقرة: ٢٢٩]، وقد عرضت الآيات الكريمة في السورة التي سميت باسمه نماذج من حكمه النافعة، ووصاياه الساطعة، وقد وجهها هذا الحكيم الصالح لولده، والناس جميعا – على اختلاف أجناسهم، وألوانهم – في أمس الحاجة إلى الأخذ بكل هذه الوصايا، فهي تهدي إلى العقيدة السليمة، وإلى الأخلاق الكريمة ....

وإن أرباب الأسر، والأئمة في المساجد، وعالمنا الإسلامي، وما يعانيه من مشكلات لاغنى له عن شيء من هذه الحكم .. قال في البحر المحيط: وهذه الطاعات يدل إيصاء لقمان على أنها كانت مأموراً بها في سائر الملل [١]

وفي السطور الآتية محاولة لعرض هذه الحكم القرآنية بصورة موجزة تتفق مع ظروف هذا البحث، وإلا فإن تفسيرها، وشرح فوائدها، وبيان ما فيها من أساليب تربوية يحتاج وحده إلى مجلد ضخم

الحكمة الأولى
التحذير من الشرك

قال تعالى ... وَإِذْ قَالَ لُقْمَانُ لابْنِهِ وَهُوَ يَعِظُهُ يَا بُنَيَّ لا تُشْرِكْ بِاللَّهِ إِنَّ الشِّرْكَ لَظُلْمٌ عَظِيمٌ﴾

أي واذكر أيها العاقل لتعتبر وقت أن قال لقمان لابنه ....، وقد بدأ لقمان الحكيم في وعظه بالنهى عن الشرك بالله تعالى لأن هذا الأمر أهم من غيره[٢]

---

١ – تفسير البحر المحيط ١٨٣/٧

٢ – مفاتيح الغيب – (ج ٢٥/ص ١٢٨) فتح القدير (٢٩٤/٤) فتح البيان في مقاصد القرآن (٢٨٧/٧)

وقوله تعالى ﴿ **وهو يعظه** ﴾ جملة حالية، والمعني ... واذكر وقت أن قال لقمان لابنه حالة كونه يعظه .

والوعظ هو زجر مقترن بتخويف، قال الخليل هو التذكير بالخير فيما يرق له القلب، والعظة والموعظة الاسم [١]، وفي مختار الصحاح: الوعظ النصح والتذكير بالعواقب [٢]

وقوله: يا بني: كلمة " بني " هنا ليست على حقيقة التصغير، وإن كانت على لفظه، إنما المراد تصغير محبة، وإشفاق، والوصية على هذا النحو، ومن أب حكيم لابنه الذي هو أشفق الناس عليه لا يعدل عنها

وقوله تعالى ﴿ **إِنَّ الشِّرْكَ لَظُلْمٌ عَظِيمٌ** ﴾ تعليل للنهي عن الشرك، وتهويل لأمره

والظاهر أن هذه الجملة الكريمة من قول لقمان، وقيل: إنها خبر من الله تعالى منقطع عن كلام لقمان متصل به في تأكيد المعنى .

والصحيح هو القول الأول، لأنه ظاهر السياق، ولما صح في الحديث الشريف عن عبد الله بن مسعود ﷺ قال (لما نزلت هذه الآية: **الَّذِينَ آمَنُوا وَلَمْ يَلْبِسُوا إِيمَانَهُمْ بِظُلْمٍ** ﴾ [الأنعام: ٨٢] شق على أصحاب رسول الله ﷺ، وقالوا: أينا لم يلبس إيمانه بظلم ؟ قال رسول الله ﷺ: إنه ليس بذاك ألا تسمع إلى قول لقمان لابنه إن الشرك لظلم عظيم . [٣]

فالحديث – كما هو ظاهر – صريح في أن الجملة الكريمة هي من قول لقمان الحكيم حكاها القرآن الكريم عنه فلا نختار غير هذا من الأقوال ....

وكون الإشراك بالله تعالى ظلما واضح، لأنه قلب للحقائق، ووضع للأشياء في غير مواضعها .

---

١ – المفردات للراغب الأصفهاني ص ٥٢٧

٢ – مختار الصحاح للرازى ص ٧٢٩

٣ – صحيح البخاري كتاب التفسير . سورة لقمان . باب لا تشرك بالله إن الشرك لظلم عظيم حديث ٤٧٧٦

وأما كون ظلم الشرك عظيما فلأنه تسوية بين من لا نعمة إلا منه سبحانه وبين من لا نعمة له [1]

وكيف لا يكون الشرك بالله ظلما عظيما، والأساس الذي بني عليه هو التسوية بين خالق الأكوان وبين الحجارة والأوثان أو غيرها مما يعبد من دون الله؟؟!!

وفي الجملة الكريمة تحذير شديد من الشرك، وترهيب كبير من الاتصاف به، فقد وصف بأنه ظلم، وليس هو كأي ظلم بل هو ظلم عظيم، وقد نكر هذا الظلم، ونكر عظمه أيضا، وأكد ذلك كله بـ " **إن** " وباللام في قوله " **لشرك** " وفي ذلك ما فيه من أمارات قبح الشرك، وتجاوز حدود المتلبسين به .

ولا أدل على قبح الشرك وإجرام أصحابه من أنه الذنب الوحيد الذي نص القرآن الكريم صراحة على عدم العفو عن أصحابه . قال تعالى ﴿ **إِنَّ اللَّهَ لا يَغْفِرُ أَنْ يُشْرَكَ بِهِ وَيَغْفِرُ مَا دُونَ ذَلِكَ لِمَنْ يَشَاءُ وَمَنْ يُشْرِكْ بِاللَّهِ فَقَدْ افْتَرَىٰ إِثْماً عَظِيماً** ﴾ [النساء ٤٨]

ومعني الآية الكريمة ... واذكر أيها العاقل لتعتبر وتتعظ وقت أن قال لقمان الحكيم لابنه أقرب الناس إليه، وأحبهم إلى قلبه قال له وهو ينصحه، ويذكره بأسلوب مقنع، وبعبارات لطيفة يا ولدى الذي أحبه وأحنوا عليه، وأحرص كل الحرص على منفعته إياك والشرك بالله فإن ضرره كبير، وعواقبه وخيمة، وهو ظلم لا يعدله ظلم ...

❁❁❁❁❁

١ – روح المعاني (٨٥/٢١) وانظر نظم الدرر (١٤/٦)

الاعتراض بين الحكم اللقمانية، وفائدته

وقوله تعالى ﴿ وَوَصَّيْنَا ٱلْإِنسَٰنَ بِوَٰلِدَيْهِ حَمَلَتْهُ أُمُّهُۥ وَهْنًا عَلَىٰ وَهْنٍ وَفِصَٰلُهُۥ فِى عَامَيْنِ أَنِ ٱشْكُرْ لِى وَلِوَٰلِدَيْكَ إِلَىَّ ٱلْمَصِيرُ ﴿١٤﴾ وَإِن جَٰهَدَاكَ عَلَىٰٓ أَن تُشْرِكَ بِى مَا لَيْسَ لَكَ بِهِۦ عِلْمٌ فَلَا تُطِعْهُمَا وَصَاحِبْهُمَا فِى ٱلدُّنْيَا مَعْرُوفًا وَٱتَّبِعْ سَبِيلَ مَنْ أَنَابَ إِلَىَّ ثُمَّ إِلَىَّ مَرْجِعُكُمْ فَأُنَبِّئُكُم بِمَا كُنتُمْ تَعْمَلُونَ ﴿١٥﴾ ﴾

هاتان الآيتان اعتراض في أثناء وصية لقمان تأكيداً لما فيه من النهي عن الإشراك فهو من كلام الله عز وجل لم يقله لقمان، وهذا القول هو المختار عند أكثر المفسرين [١]

وقيل إن قوله تعالى ووصينا الإنسان وحتى قوله تعالى فأنبئكم بما كنتم تعملون ليس اعتراضا وهو من كلام لقمان أيضا، وفيه بعد [٢]

قال الزمخشري .... فإن قلت: هذا الكلام كيف وقع في أثناء وصية لقمان؟ قلت: هو كلام اعترض به على سبيل الاستطراد، تأكيداً لما في وصية لقمان من النهي عن الشرك [٣] كأنه قال: وقد وصينا بمثل ما وصى به، وذكر الوالدين للمبالغة في ذلك فإنهما مع أنهما تلو الباري في استحقاق التعظيم والطاعة لا يجوز أن يستحقاه في الإشراك فما ظنك بغيرهما [٤]

وفي الأمر ببر الوالدين بعد النهى عن الشرك مباشرة دلالة على سمو منزلة طاعة الوالدين، وأنه من أوجب الواجبات

ومعنى الآية الكريمة... ونصحنا كل إنسان من بني آدم برعاية أحوال والديه، وبرهما، والاهتمام الشديد بشئونهما ؛ فهما السبب بعد الله تعالى في وجوده في

---

١ – المحرر الوجيز ٤٠٣/٤ التسهيل لعلوم التنزيل لابن جزي ١٤٨٠/١ تفسير البيضاوي ٤٩٣/٤ تفسير القرطبي ٦٣/١٤ البداية والنهاية ١٤٨/٢ فتح القدير للشوكاني ٣١٣/٤ وغيرهم

٢ – انظر فتح القدير ٣١٣/٤ روح المعاني (٨٥/٢١)

٣ – الكشاف للزمخشري ٢٣٢/٣ وانظر تفسير البيضاوي – (ج ٤/ص ٤٩٣)

٤ – تفسير البيضاوي – (ج ٤/ص ٤٩٣)

هذه الحياة، ولقد تعبت أمه في حمله تعباً شديداً، وكذلك في فترة الرضاع لمدة عامين، وقلنا للإنسان في الوصية أيضاً اشكر ربك على ذلك، والزم طاعته، وكذلك الحال بالنسبة لوالديك فإن رجوع الخلق كلهم إلى الله وحده يوم الحساب، لا إلى أحد غيره، وهو سبحانه وتعالى سيكرم الكريم، ويهين اللئيم، وما ربك بظلام للعبيد .

ولما ذكر سبحانه وصيته بالوالدين وأكد حقهما أتبعه ببيان حدود هذه الطاعة فقال تعالى ... **وَإِنْ جَاهَدَاكَ عَلَى أَنْ تُشْرِكَ بِي مَا لَيْسَ لَكَ بِهِ عِلْمٌ فَلا تُطِعْهُمَا وَصَاحِبْهُمَا فِي الدُّنْيَا مَعْرُوفاً وَاتَّبِعْ سَبِيلَ مَنْ أَنَابَ إِلَيَّ ثُمَّ إِلَيَّ مَرْجِعُكُمْ فَأُنَبِّئُكُمْ بِمَا كُنْتُمْ تَعْمَلُونَ** ﴾

ومعني الآية الكريمة ... وإن بالغ الأبوان في دعوتك إلى الشرك بالله تعالى – وليس في الوجود إله غير الله – فخالفهما ولا طاعة لهما عليك في هذه الحالة، لأنهما قد تجاوزا بذلك الحدود، ولكن العدل والإنصاف هو أن تبقي على مودتهما، وأن تكون علاقتك معهما كعلاقة الصاحب بصاحبه، واصبر على ما تلقاه منهما من مشقة وأذي وبخاصة إن كانا كافرين فإن أيام الدنيا قليلة، واسلك طريق أهل طاعتي، وخالطهم فإن في طريقهم الفوز والنجاة، ويوم القيامة إليّ وحدي رجوعك، ورجوعهما، وستلقون الجزاء على أعمالكم إن خيرا فخير، وإن شرا فشر .

الحكمة الثانية
التنبيه على سعة علم الله تعالى

ولما ختمت الآية السابقة بالتأكيد على سعة علم الله تعالى، وأنه سبحانه سيخبر كل واحد من خلقه بما صنع جاءت الآية الكريمة بعدها لتصرح بأن هذا هو مما أوصي به لقمان ولده فقال تعالى .. ﴿ **يَا بُنَيَّ إِنَّهَا إِنْ تَكُ مِثْقَالَ** [1] **حَبَّةٍ** [2] **مِنْ خَرْدَلٍ** [3] **فَتَكُنْ فِي صَخْرَةٍ أَوْ فِي السَّمَوَاتِ أَوْ فِي الأَرْضِ يَأْتِ بِهَا اللَّهُ إِنَّ اللَّهَ لَطِيفٌ خَبِيرٌ** ﴾

---

١ – المثقال هو ما يوزن به، وهو من الثقل، وذلك اسم لكل سُنَجْ .. المفردات ص ٨٠، والمثقال واحد مثاقيل الذهب، ومثقال الشيء ميزانه من مثله .. راجع مختار الصحاح ص ٨٥ ومن المعلوم أنه يوزن بالمثقال أدق الأشياء، وأثمنها كالذهب ونحوه

٢ – الحبة: واحدة الحب، وهو بذر النبات من سنابل أو قطنية بحيث تكون تلك الواحدة ذريعة لنوعها من النبات .

٣ – الخردل: نبت له جذر وسياق قائمة متفرعة أسطوانية أوراقها كبيرة يخرج أزهاراً صغيرة صفرا سنبلية تتحول إلى قرون دقيقة مربعة الزوايا تخرج بزوراً شديد = =الحرارة يلدغ

والآية الكريمة رجوع إلي قصة لقمان الحكيم وذكر لوصاياه، والنداء في قوله ﷻ " يابنى " مكرر لتجديد نشاط السامع لوعى الكلام [١]

والضمير في قوله " إنها " للخصلة من الإساءة والإحسان لفهمها من السياق، وجوز بعضهم أن يكون هذا الضمير ضمير الشأن والقصة، ويري صاحب نظم الدرر أن ضمير " إنها " للعمل، وأنث لأنه في مقام التقليل والتحقير، والتأنيث أولى بذلك، ولأنه يؤول بالطاعة، والمعصية، والحسنة، والسيئة[٢]

والذي يظهر لي أن قول البقاعي أوجه، وهو قريب من القول الأول ؛ لأن الخصلة من الإساءة والإحسان عمل .. أما أن يكون هذا الضمير ضمير الشأن والقصة فبعيد، ولايستقيم مع قوله تعالى "**مِثْقَالَ حَبَّةٍ مِنْ خَرْدَلٍ** "

وقوله تعالى ﴿ **مثقال حبة من خردل** ﴾ المقصود به أن الخصلة من الإساءة أو الإحسان إن كانت مثلا في الصغر كمثقال حبة الخردل....

قال العلماء: – وعبر بالخردلة لأنها أصغر الحبوب، ولا يدرك بالحس ثقلها ولا ترجح ميزانا [٣]

يقول الإمام ابن عطية:– (وهذا القول من لقمان إنما قصد به إعلام ابنه بقدرة الله تعالى، وهذه الغاية التي أمكنه أن يفهمه ؛ لأن الخردلة يقال إن الحس لا يقدر لها ثقلا إذ لا ترجح ميزانا، وقد نطقت هذه الآية بأن الله تعالى قد أحاط بها علما، وقوله مثقال حبة عبارة تصلح للجواهر أي قدر حبة، وتصلح للأعمال أي ما تزنه على جهة المماثلة قدر حبة ..)[٤]

اللسان والجلد،وهى سريعة التفتق يتفتق عنها قشرها بدق أو إذا بلت بمائع فتستعمل في الأدوية ضمادات على المواضع التى فيها التهاب داخلي من نزلة أو ذات جنب وهو كثير الاستعمال في الطب قديما وحديثا، وقد أخذ الأطباء يستغنون عنه بعقاقير أخرى .. التحرير والتنوير (١٦٣/٢١)

١ – التحرير والتنوير (١٦٢/٢١)

٢ – نظم الدرر في تناسب الآيات والسور للبقاعى (١٨/٦)

٣ – المحرر الوجيز ٤٠٤/٤ فتح القدير ٣١٣/٤

٤ – المحرر الوجيز ٤٠٤/٤

والفاء في قوله تعالى ﴿ **فتكن في صخرة** ﴾ لإفادة الاجتماع يعني إن كانت صغيرة ومع صغرها تكون خفية في موضع حريز كالصخرة لا تخفي على الله، لأن الفاء للاتصال بالتعقيب . [١]

وليس المراد بالصخرة صخرة معينة، وعن ابن عباس، والسدي أن هذه الصخرة هي التي عليها الأرض، وأخرج ابن مردويه عن ابن عباس أن الأرض على نون، والنون على بحر، والبحر على صخرة خضراء خضرة الماء منها، والصخرة على قرن ثور، وذلك الثور على الثري، ولا يعلم ما تحت الثري إلا الله تعالى، وفسر بعضهم الصخرة بهذه الصخرة، وقيل هي صخرة في الريح [٢] وكل هذه الأقوال غير صحيحة، وليس لها سند تعتمد عليه، وإنما المقصود المبالغة في قدرة الله، وعلمه ﷻ.

وقوله تعالى " **فتكن** " من وكن الطائر إذا استقر في وكنته أي عشه ففي الكلام استعارة أو مجاز مرسل، والضمير للخصلة التي تحدث عنها فيما سبق، وقيل إن الضمير للابن وعليه يكون المعني إن تختف وقت الحساب يحضرك الله تعالى، وفي هذا الرأي تكلف، والصحيح ما قبله .

ولما أخبر المولى عز وجل أن الخصلة من الخير أو الشر لو كانت في أخفى المناطق، وأضيقها صرح بأنها لو كانت كذلك في أظهر الأماكن، وأوسعها في السماء العلوية، أو في الأرض السفلية فقال ... ﴿ **أَوْ فِي السَّمَوَاتِ أَوْ فِي الأَرْضِ** ﴾ والمقصود بذلك في أي مكان منهما على سعة أرجائهما، وتباعد أنحائهما . وأعاد " **أو** " نص على إرادة كل منهما على حدته [٣]، والتعبير بـ " **في** " في الجملة الكريمة لتأييد هذا المعني [٤]، وللدالة على التمكن [٥]

١- مفاتيح الغيب – (ج ٢٥/ص ١٣٠)

٢ – روح المعاني (٨٨/٢١)

٣ – نظم الدرر (١٨/٦)

٤ – نظم الدرر (١٨/٦)

٥ – روح المعاني (٨٨/٢١)

فإن قيل ...الصخرة لابد من أن تكون في السموات أو في الأرض فما الفائدة في ذكرها ؟

فالجواب ...أن فيه إضماراً تقديره فتكن في صخرة أو في موضع آخر في السموات أو في الأرض . وأيضا لأن هذا من باب تقديم الخاص وتأخير العام، وهو في مثل هذا التقسيم جائز [١]

وقوله تعالى ﴿ يَأْتِ بِهَا اللَّهُ ﴾ جواب الشرط .

والإتيان هنا كناية عن تمكن قدرة الله تعالى، وعلمه بهذه الخصلة، وبوسائل استخراجها من أخفي الأمكنة، وأصلبها، وأقصاها، وأعمقها، وصدق الله حيث يقول ﴿ وَمَا يَعْزُبُ عَنْ رَبِّكَ مِنْ مِثْقَالِ ذَرَّةٍ فِي الْأَرْضِ وَلا فِي السَّمَاءِ وَلا أَصْغَرَ مِنْ ذَلِكَ وَلا أَكْبَرَ إِلاَّ فِي كِتَابٍ مُبِينٍ ﴾ [يونس:٦١]، والمراد بالإتيان بها إحضارها للحساب والجزاء [٢]

وقوله تعالى ﴿ يَأْتِ بِهَا اللَّهُ ﴾ – كما يقول الفخر الرازي – أبلغ من قول القائل يعلمها الله لأن من يظهر له الشيء ولا يقدر على إظهاره لغيره يكون حاله في العلم دون حال من يظهر له الشيء ويظهر لغيره [٣]

وقوله تعالى ﴿ إِنَّ اللَّهَ لَطِيفٌ خَبِيرٌ ﴾ يجوز أن يكون من تتمة كلام لقمان الحكيم لولده، ويجوز أن تكون هذه الجملة معترضة بين كلام لقمان تعليما من الله للمسلمين، والأظهر هو الرأي الأول .

والسر في ختم الآية الكريمة بقوله عز وجل ﴿ لَطِيفٌ خَبِيرٌ ﴾ هو بيان أن المولى تبارك وتعالى بلطفه يحسن يستخرج تلك الخصلة مع المحافظة عليها، وبخبرته الواسعة لا يخفي عليه حالها، ولا مكانها .

والغرض من الآية الكريمة التمثيل بأن الله تعالى لا تخفي عليه خافية من أعمال العباد، وأنه لابد من مراقبته – تبارك وتعالى – ظاهرا وباطنا .

---

١ – التفسير الكبير للرازى (ج ٢٥/ص ١٣٠) بتصرف

٢ – إرشاد العقل السليم (٧٢/٧) تفسير الميزان (٢٢٢/١٦)

٣ – التفسير الكبير أو مفاتيح الغيب (ج ٢٥/ص ١٣٠)

ومعني الآية الكريمة .... يقول لقمان الحكيم لابنه يا ولدى إن الخصلة من الخير أو الشر التي يعملها الإنسان مهما تكن صغيرة ولم تدرك في العادة، أو كانت مع ذلك في أخفي مكان كجوف الصخرة الصماء، أو كانت هذه الخصلة في أعلى مكان كالسماوات على سعتها، أو في الأرض على تباعد أرجائها فإن الله تعالى سيحضرها، ويحاسب عليها، فهو جل جلاله عليم بطرق استخراجها لا يعجزه أمر، ولا يخفي عليه شيء في الأرض، ولا في السماء.

الحكمة الثالثة
الأمر بإقامة الصلاة

ولما أمر هذا العبد الصالح " لقمان " ولده بالتوحيد، ونبهه على إحاطة علم الله تعالى بجميع ما في هذا الكون حثه على إقامة الصلاة، وفي ذلك يقول تعالى ...﴿يَا بُنَيَّ أَقِمِ الصَّلاةَ ...

وفي حكمة لقمان هذه دلالة على أن الصلاة كانت في الملل السابقة، وإن اختلفت الهيآت، وهذا يؤكد فضلها، وأثرها في تربية الأفراد، ودورها في حياة المجتمعات .

ومعني " **أَقِمِ الصَّلاةَ** " أدها بجميع أركانها، وشروطها، وسائر آدابها، وهيآتها الظاهرة، والباطنة، وحافظ عليها، ولاتضيعها . .. والصلاة التي يؤديها العبد على هذا النحو هي الصلاة الكاملة النافعة، وهى التي تحصل فيها الصلة الحقيقية بين المصلى وربه، وهى أيضا التي توثق العلاقة، وتقوي الروابط بين أفراد المجتمع، وهى الجديرة بوصف المولى عز وجل لها بقوله ﴿**إِنَّ الصَّلاةَ تَنْهَى عَنِ الْفَحْشَاءِ وَالْمُنْكَرِ**﴾ [العنكبوت: ٤٥]

الحكمة الرابعة والخامسة
الأمر بالمعروف، والنهي عن المنكر

و من الحكم التي وعظ بها لقمان ولده ماجاء في قوله تعالى ﴿ **وَأْمُرْ بِالْمَعْرُوفِ وَانْهَ عَنِ الْمُنكَرِ** ﴾

والمعروف الذي يجب الأمر به – كما يقول القشيري – هو ما يوصل العبد إلى الله، والمنكر الذي يجب النهي عنه هو ما يشغل العبد عن الله [١] وعن ابن جبير أنه قال: وأمر بالمعروف يعني التوحيد، وانه عن المنكر يعني الشرك [٢] والظاهر أنه ليس المراد معروفا ومنكرا معينين [٣]

---

١ – تفسير لطائف الإشارات للإمام القشيري (١٩/٣)

٢ – روح المعاني (٨٩/٢١)

٣ – روح المعاني (٨٩/٢١)

ولأهمية الأمر بالمعروف، والنهي عن المنكر، وحاجة المجتمعات إليه حث القرآن عليه قَالَ تَعَالَىٰ: ﴿ وَلْتَكُن مِّنكُمْ أُمَّةٌ يَدْعُونَ إِلَى الْخَيْرِ وَيَأْمُرُونَ بِالْمَعْرُوفِ وَيَنْهَوْنَ عَنِ الْمُنكَرِ ۚ وَأُولَٰئِكَ هُمُ الْمُفْلِحُونَ ﴾ آل عمران ١٠٤

ومن أهم أسباب خيرية أمة الإسلام تمسكها بهاتين الصفتين العظيمتين " الأمر بالمعروف، والنهي عن المنكر" قَالَ تَعَالَىٰ: ﴿ كُنتُمْ خَيْرَ أُمَّةٍ أُخْرِجَتْ لِلنَّاسِ تَأْمُرُونَ بِالْمَعْرُوفِ وَتَنْهَوْنَ عَنِ الْمُنكَرِ وَتُؤْمِنُونَ بِاللَّهِ ﴾ آل عمران: ١١٠ والأمة التي لاتتناهى عن المنكر أمة منبوذة لاكرامة لها بين الأمم كما أن عدم النهي عن المنكر، وتركه يستشري في الأوطان هو الفساد بعينه، وهو طريق الطرد من رحمة الله تعالى قَالَ تَعَالَىٰ: ﴿ لُعِنَ الَّذِينَ كَفَرُوا مِن بَنِي إِسْرَائِيلَ عَلَىٰ لِسَانِ دَاوُودَ وَعِيسَى ابْنِ مَرْيَمَ ۚ ذَٰلِكَ بِمَا عَصَوا وَّكَانُوا يَعْتَدُونَ ﴿٧٨﴾ كَانُوا لَا يَتَنَاهَوْنَ عَن مُّنكَرٍ فَعَلُوهُ ۚ لَبِئْسَ مَا كَانُوا يَفْعَلُونَ ﴿٧٩﴾ ﴾ المائدة: ٧٨ - ٧٩

الحكمة السادسة
الصبر على المصائب

وعن هذه الحكمة يقول تعالى ﴿ وَاصْبِرْ عَلَىٰ مَا أَصَابَكَ ﴾

الصبر هو حبس النفس على ما يقتضيه العقل والشرع أوعما يقتضيان حبسها عنه .[١]

واحتياج الأخيرين – الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر – للصبر ظاهر لأن القائم بهما معرض للأذى بلا ريب ولابد له من الصبر، وأما احتياج إقامة الصلاة للصبر فلأن إتمام الصلاة، والمحافظة عليها قد يشق، ولذا قال تعالى ﴿ وَإِنَّهَا لَكَبِيرَةٌ إِلَّا عَلَى الْخَاشِعِينَ ﴾

ويري بعضهم أن المقصود بالصبر في الآية الكريمة هو الصبر على الشدائد عامة لا سيما الصلاة، والأمر بالمعروف والنهى عن المنكر .

والتعبير بالماضي في قوله ﴿ ما أصابك ﴾ يفيد أنه لابد من المصيبة ليكون الإنسان على بصيرة [١]

١ – المفردات للراغب ص ٢٧٣

ووجه تخصيص هذه الطاعات – إقامة الصلاة والأمر بالمعروف والنهي عن المنكر والصبر على المصيبة – أنها أمهات العبادات، عماد الخير كله [٢]
وفي قوله تعالى ﴿ إِنَّ ذَلِكَ مِنْ عَزْمِ الْأُمُورِ ﴾ الإشارة بـ " ذلك " إلى الصبر، وقيل إلى الطاعات المذكورة جميعها، والقول الأولى أقوي لأنه الأقرب ذكرا ... وقال الطباطبائي: (وقول بعضهم إن الإشارة إلى جميع ما تقدم من الصلاة، والأمر بالمعروف، والنهى عن المنكر، والصبر ليس في محله لتكرر عد الصبر من عزم الأمور في كلامه تعالى كقوله ﴿ وَلَمَنْ صَبَرَ وَغَفَرَ إِنَّ ذَلِكَ لَمِنْ عَزْمِ الْأُمُورِ ﴾ [الشوري: ٤٣] وقوله ﴿ إِنْ تَصْبِرُوا وَتَتَّقُوا فَإِنَّ ذَلِكَ مِنْ عَزْمِ الْأُمُورِ﴾ [آل عمران: ١٨٦] [٣]

والإشارة بالبعيد إلى الصبر للتعظيم، وبعد المنزلة في الفضل ... كيف لا ... وأجر الصابرين غير محدود قال تعالى ﴿ إِنَّمَا يُوَفَّى الصَّابِرُونَ أَجْرَهُمْ بِغَيْرِ حِسَابٍ﴾ الزمر ١٠

والعزم هو ما عزمه الله تعالى، وقطعه قطع إيجاب، وهو بهذا المعني ينسب إلى الله تعالى، والمراد به هنا المعزوم من باب إطلاق المصدر على المفعول، والإضافة من إضافة الصفة إلى الموصوف أي الأمور المعزومة، ويجوز أن يكون العزم بمعني الفاعل أي عازم الأمور من عزم الأمر أي جد [٤]
واستظهر الإمام أبو حيان أنه من لازمات الأمور الواجبة [٥]
ويقول الطبرسي: (والعزم الإرادة المتقدمة للفعل بأكثر من وقت، وهو العقد على الأمر لتوطين النفس على فعله، والتلون في الرأي يناقض العزم، وقيل معناه أن

---

١ – نظم الدرر (٢٠/٦) بتصرف يسير
٢ – فتح القدير ٣١٢/٤
٣ – تفسير الميزان (٢٢٣/١٦)
٤ – روح المعاني (٨٩/٢١)
٥ – البحر المحيط (١٨٨/٧)

ذلك من الأمور التي يجب الثبات والدوام عليها)[1] وقيل: إن العزم هو الحزم بلغة هذيل [2]

وقيل: الحزم الحذر، والعزم القوة، وفي المثل لا خير في عزم بغير حزم، وقيل: الحزم التأهب للأمر والعزم النفاذ فيه، وفي المثل روّ بحزم فإذا استوضحت فاعزم [3]

وعلى أية حال فإن جملة ﴿ إِنَّ ذَلِكَ لَمِنْ عَزْمِ الْأُمُورِ﴾ تعليلية المراد بها وجوب الامتثال لما أمرت به الآية الكريمة ...

الحكمة السابعة
التحذير من الكبر

لما كان من آفات العبادة الإعجاب الداعي إلى الكبر، ولأن التعامل مع الناس بالحسنى هو الركن في باب الأمر بالمعروف، والنهي عن المنكر جاءت الوصية في الآية بعدها تنهى عن سوء الأخلاق، والمعاملة بالفحشاء فقال تعالى ... وَلا تُصَعِّرْ خَدَّكَ لِلنَّاسِ ...

والواو في قوله تعالى " ولا تصعر " للعطف على ما قبلها، والآية من تتمة وصية لقمان لابنه .

(تصعر) الصعر ميل في العنق، والتصعير إمالته عن النظر كبراً [4]

وقال صاحب مختار الصحاح: الصعر بفتحتين الميل في الخد خاصة، وقد صعر خده تصعيراً، وصاعره أي أماله من الكبر، ومنه قوله تعالى " **وَلا تُصَعِّرْ خَدَّكَ لِلنَّاسِ** " [5]

---

١ – مجمع البيان للطبرسي ٥٠٠/٨

٢– روح المعاني (٩٠/٢١)

٣ – تفسير القرآن للعز بن عبد السلام (٥٤٠/٢) مجمع البيان للطبرسي ٥٠٠/٨

٤ – المفردات ص ٢٨١.

٥ – مختار الصحاح ص ٧٢٩ .

ومعني قوله تعالى " ولا تصعر خدك للناس " لا تمل وجهك عنهم، ولا تعرض عن من كلمك استخفافا به كما يفعل ذلك المتكبرون، فهو من الصعر بمعنى الصبب وهو داء يعترى البعير فيلوى منه عنقه ويستعار للتكبر ...

وفي تفسير الخازن ... وقيل هو الرجل يكون بينك وبينه محبة فيلقاك فتعرض عنه، وقيل هو الذي إذا سلم عليه لوى عنه تكبرا، وقيل معناه لا تحتقر الفقراء فليكن الفقير والغني عندك سواء [١]

وعلى ذلك فالجملة الكريمة فيها إشارة إلى فضل التواضع، وحض على الاتصاف به .

والمقصود بالآية الكريمة النهي عن الإعراض عن الناس احتقارا لهم بأي وسيلة من الوسائل سواء أكان ذلك بالقول، أو بالفعل، بطريق مباشر، أو بطريق غير مباشر، وإنما جاء تحريم الإعراض عن الناس بالنهى عن ميل الوجه عنهم لأن ذلك هو الأصل في الإعراض، ولأن ميل الوجه احتقارا للناس هو الأكثر في الاستعمال، والله أعلم .

وفي الجملة الكريمة إشارة إلى أن المشروع هو انبساط المسلم في وجه أخيه المسلم، وقد قال النبي ﷺ (لا تحقرن من المعروف شيئا ولو أن تلقى أخاك بوجه طلق) [٢] وغير ذلك من الأحاديث .

وقال بعضهم: نهى أن يذل نفسه من غير حاجة فيلوى عنقه [٣] ولعله فهم من التصعير التذلل .

واللام في قوله تعالى " للناس " للتعليل لأن المقصود هو النهي عن تصعير الخد لأجل الإعراض عن الناس، أما إن كان في تصعير الخد عذر كمرض أو غيره فلا حرج فيه، والله أعلم .

---

١ – تفسير الخازن ٢١٧/٥

٢ – صحيح مسلم كتاب البر والصلة والآداب – باب استحباب طلاقة الوجه عند اللقاء حديث ٢٦٢٦ وغيره عن أبي ذر ﷺ

٣– روح المعاني (٩٠/٢١) فتح القدير ٣١٢/٤ نقلا عن خويز منداد .

الحكمة الثامنة
التأدب في المشي

ومن الوصايا التي اهتم بها لقمان مع ولده وصية قد لايدرك البعض أهميتها، أو يقلل من قيمتها ألا وهي الطريقة في المشي، وقد جاءت في قوله تعالى " **وَلا تَمْشِ فِي الأَرْضِ مَرَحاً إِنَّ اللَّهَ لا يُحِبُّ كُلَّ مُخْتَالٍ فَخُورٍ * وَاقْصِدْ فِي مَشْيِكَ** ... " أي فرحا وبطراً وخيلاء، وموقع قوله تعالى " في الأرض " بعد لا تمش مع أن المشي لا يكون إلا في الأرض هو الإيماء إلى أن المشي في مكان يمشي فيه الناس كلهم قويهم، وضعيفهم، ففي ذلك موعظة للماشي مرحا أنه مساو لسائر الناس [١]

وفي قوله تعالى " في الأرض " أيضا تذكير لفاعل ذلك بأصله، وهو التراب ... وهذه الجملة الكريمة شبيهة بقوله تعالى ﴿ **وَلا تَمْشِ فِي الأَرْضِ مَرَحاً إِنَّكَ لَنْ تَخْرِقَ الأَرْضَ وَلَنْ تَبْلُغَ الْجِبَالَ طُولاً** ﴾ [الإسراء: ٣٧] وقوله تعالى " **وعباد الرحمن الذين يمشون على الأرض هونا** " الفرقان ٦٣

وأصل المرح في اللغة: شدة الفرح، والنشاط، وإطلاقه على مشي الإنسان متبختراً مشي المتكبرين ؛ لأن ذلك من لوازم شدة الفرح، والنشاط عادة [٢]

وقوله تعالى " إن الله لا يحب كل مختار فخور" تعليل للنهي عن ما حكاه من تصعير الخد للناس، والمشي في الأرض مرحا ...

والمختال: اسم فاعل من اختال من الخيلاء وهو التبختر في المشي كبرا، والفخور: شديد الفخر، وهو الذي يفتخر على الناس بما له من المال، أو الشرف، أو القوة، أو غير ذلك . [٣]

والفخر هو المباهاة في الأشياء الخارجة عن الإنسان كالمال، والجاه، ويقال له الفخر، ورجل فاخر، وفخور، وفخير على التكثير [٤]، وعن مجاهد تفسير الفخور بمن يعدد ما أعطى، ولا يشكر الله عز وجل [٥]

---

١ – التحرير والتنوير (١٦٧/٢١)

٢ – أضواء البيان في إيضاح القرآن بالقرآن ١٥٦/٣

٣ – فتح القدير للشوكاني ٣١٥/٤

٤ – المفردات ص ٣٧٤ .

٥ – تفسير القرطبي ٧١/١٤ روح المعاني (٩٠/٢١)

والمكروه من الفخر كثرته فإن القليل منه يكثر وقوعه فلطف الله تعالى بالعفو عنه، وهذا كما لطف بإباحة اختيال المجاهد بين الصفين، وبإباحة الفخر بنحو المال لمقصد حسن . [١]

وليس من الفخر التحدث بنعمة الله فإن الله تعالى يقول ﴿ وَأَمَّا بِنِعْمَةِ رَبِّكَ فَحَدِّثْ﴾ الضحى ١١ [٢]

وفي الآية الكريمة من البلاغة لف ونشر قيل معكوس حيث قال المختال مقابل للماشي مرحا وكذلك الفخور للمصعر خده كبرا . وقيل ...إن اللف والنشر مرتب فإن الاختيال يناسب الكبر والعجب وكذا الفخر يناسب المشي مرحا [٣]

والقصد في قوله تعالى " واقصد " هو ما بين الإسراع، والبطء، يقال قصد فلان في مشيته إذا مشي مستويا لا يدب دبيب المتماوتين، ولا يثبت وثوب الشياطين [٤]

ومعني قوله تعالى ﴿ وَاقْصِدْ فِي مَشْيِكَ ﴾ أي ليكن في مشيتك قصد بين الإسراع، والتأني أما الإسراع فهو من الخيلاء، وأما التأني فهو أن يري في نفسه الضعف تزهدا، وكلا الطرفين مذموم بل ليكن مشيتك بين السكينة، والوقار [٥]

والآية الكريمة – كما هو ظاهر – اهتمت بالخلق اهتماما كبيرا، ونهت عن الاتصاف بسيء الأخلاق كالكبر، والخيلاء، وما يلحق بهما، وركزت على حب التواضع، ومدحت الاتصاف به، وقد جاءت النصوص لتؤكد هذه المعاني،

---

١ – روح المعاني (٩٠/٢١)
٢ – فتح القدير ٣١٥/٤
٣ – روح المعاني (٩٠/٢١) بتصرف
٤ – فتح القدير (٣١٥/٤)
٥– تفسير الخازن (٢١٧/٥)

وتثبيتها في نفوس المجتمع الإسلامي . قال تعالى ﴿ وَعِبَادُ الرَّحْمَنِ الَّذِينَ يَمْشُونَ عَلَى الأَرْضِ هَوْناً ﴾ [الفرقان:٦٣]، والأحاديث بمثل ما ذكرناه كثيرة جداً [١]

ومعني الآية الكريمة ... ويقول لقمان الحكيم ضمن وصاياه لابنه يا ولدى احذر التعالي على الناس، والتكبر عليهم فأنت وهم ترجعون إلى طينة واحدة، ولا فضل لعربي على عجمي إلا بالتقوى، والعمل الصالح، واحذر كذلك الخيلاء في مشيك، وملبسك، وفي كلامك، وسائر أحوالك فإن عواقب الكبر، والخيلاء مريرة، والموصوفون بذلك يكفيهم الحرمان من محبة الله تعالى لهم، ولهذا كن في مشيتك بين الإسراع، والتأني فالإسراع من الخيلاء، وأما التأني فهو أن يري في نفسه الضعف تزهدا، وكلا الطرفين مذموم بل ليكن مشيتك بين السكينة والوقار

الحكمة التاسعة
الغض من الصوت

وتستمر الآيات الكريمة في ذكر وصايا العبد الصالح (لقمان الحكيم) لابنه، وحضه على مكارم الأخلاق فيقول المولى عز وجل ..... ﴿ إِنَّ أَنكَرَ الأَصْوَاتِ لَصَوْتُ الْحَمِيرِ ﴾

والغض في قوله تعالى ﴿ وَاغْضُضْ ﴾ هو النقصان من الطرف، والصوت، وما في الإناء يقال: غضّ وأغضّ [٢]، وغض طرفه خفضه، وغض من صوته، وكل شيء كففته فقد غضضته [٣]

فالغض هو نقص قوة استعمال الشيء، يقال غض بصره إذا خفض نظره فلم يحدّق، فغض الصوت هو جعله دون الجهر. [٤]

والحكمة في غض الصوت المأمور به أنه أوفر للمتكلم، وأبسط لنفس السماع وفهمه [٥]، ولأن الجهر بأكثر من الحاجة يؤذى السامع [٦]

---

١ – راجع تفسير ابن كثير (٣٤٥/٦) وما بعدها .

٢ – المفردات ص ٣٦١ .

٣ – مختار الصحاح ص ٤٧٦ .

٤ – التحرير والتنوير (١٦٨/٢١)

٥ – البحر المحيط (١٨٩/٧) روح المعاني (٩١/٢١)

٦ – فتح القدير (٣١٥/٤)

وجيىء بـ **(من)** الدالة على التبعيض لإفادة أنه يغض بعضه، أي بعض جهره، أي ينقص من جهورته، ولكنه لا يبلغ به إلى التخافت، والسرار [١]

وقوله تعالى ﴿ **إِنَّ أَنكَرَ الأَصْوَاتِ لَصَوْتُ الْحَمِيرِ**﴾ تعليل لما قبله، والمراد بالأصوات: أصوات الحيوانات . [٢]

ويروى عن زيد بن على أنه قال أراد صوت الحمير من الناس، وهم الجهال شبههم بالحمير كما شبههم بالأنعام في قوله ﴿ **أُوْلَئِكَ كَالأَنْعَامِ** ﴾ [الأعراف: ١٧٩]

روى عن أبي عبد الله قال هى العطسة المرتفعة القبيحة، والرجل يرفع صوته بالحديث رفعا قبيحا إلا أن يكون واعيا أو يقرأ القرآن [٣]

والأظهر بل الصحيح هو القول بأن المراد أصوات الحمير من الحيوانات ؛ لأنه الذي يتمشى مع السياق الذي يتحدث عن عدم تجاوز الحد في رفع الصوت .. أما القول بأنهم الجهال من الناس ففيه تكلف، وليس له مايشهد له لامن اللغة، ولامن الشرع، ولاعلاقة للآية بالجهال .. أما الاستشهاد بقوله تعالى ﴿ **أُوْلَئِكَ كَالأَنْعَامِ** ﴾ فمرفوض ؛ لأنها في الكفار فضلا عن أنها تشبيه لهم بالأنعام بخلاف الآية التي معنا فليس فيها هذا التشبيه كما هو واضح، والأهم أن الآية التي معنا قال قتادة: أقبح الأصوات صوت الحمير أوله زفير وآخره صوت أهل النار [٤]

والحمار مثل في الذم البليغ، والشتيمة، وكذلك نهاقه، ومن استفحاشهم لذكره مجردا أنهم يكنون عنه، ويرغبون عن التصريح به فيقولون: الطويل الأذنين كما يكنى عن الأشياء المستقذرة، وقد عد في مساوئ الآداب أن يجري ذكر الحمار في مجلس قوم من أولي المروءة، ومن العرب من لا يركب الحمار استنكافا،

---

١ – التحرير والتنوير (١٦٨/٢١)

٢ – روح المعاني (٩١/٢١)

٣ – مجمع البيان (٥٠٠/٧)

٤ – تفسير الخازن ٢١٧/٥ فتح القدير (٣١٥/٤)

وإن بلغت منه الرُجلة [١] وكان عليه الصلاة والسلام يركبه تواضعا، وتذللا لله تبارك وتعالى [٢]، واللام في قوله " لصوت " للتأكيد [٣]

وأفرد سبحانه الصوت مع كونه مضافا إلى الحمير، وهى جمع لأنه مصدر، وهو يدل على الكثرة، وهو مصدر صات يصوت صوتا فهو صائت [٤]، وقال الإمام أبو حيان: (ولما كان صوت الحمير متماثلا في نفسه لا يكاد يختلف في الفظاعة أفرد لأنه في الأصل مصدر ..) [٥]

وجملة " إن أنكر الأصوات لصوت الحمير " هي من تمام كلام لقمان، وقيل إنها جملة معترضة حكاية من الله تعالى .

ولعل السبب في أن صوت الحمار هو أنكر الأصوات ؛ لأنه عندما ينهق يري الشيطان . فعن أبي هريرة ﷺ عن النبي ﷺ قال: إذا سمعتم صياح الديكة فاسألوا الله من فضله، وإذا سمعتم نهيق الحمير فتعوذوا بالله من الشيطان فإنها رأت شيطانا . [٦]

وكانت العرب تفتخر بجهارة الصوت، وتمدح به في الجاهلية، ومنه قول الشاعر ....

جهير الكلام جهير العطاس جهير الرواء جهير النعم
ويخطوا على الابن عدو الظليم ويعلو الرجال بخلق عميم [٧]

---

١ . أي المشي على رجليه

٢ . تفسير القرطبي ٧١/١٤

٣ – فتح القدير (٣١٥/٤) فتح البيان

٤ – نظم الدرر (٢٢/٦) روح المعاني (٩٢/٢١) فتح القدير (٣١٥/٤)

٥ – البحر المحيط (١٨٩/٧)

٦ – صحيح البخاري كتاب بدء الخلق باب خير مال المسلم غنم يتبع بهاش عث الجبال حديث ٣٣٠٣ صحيح مسلم كتاب الذكر والدعاء باب استحباب الدعاء عند صياح الديكة والبهائم عن أبي هريرة ﷺ حديث ٥١٠٢

٧ – المحرر الوجيز ٤٠٧/٤ البحر المحيط (١٨٩/٧) روح المعاني (٩١/٢١)

ومعني الآية الكريمة .... أن من وصايا لقمان لابنه قوله له يا بني توسط في مشيك، ولا ترفع صوتك فإن رفع الصوت زيادة على الحاجة ضرره أكثر من نفعه، وهو من صفات البهائم، وأنكرها أصوات الحمير التي هي أشبه بأصوات أهل النار، والله أعلم .

المبحث الثالث
الحكم اللقمانية المأثورة (في غير القرآن)
وفيه ثلاثة مطالب
المطلب الأول
أعداد الحكم التي نسبت للقمان عليه السلام

الحكم التي نسبت للقمان كثيرة جدا، ومشهورة شائعة بين العرب، وقد نقل بعضهم عن وهب بن منبه أنه قال (تكلم لقمان باثني عشر ألف باب من الحكمة أدخلها الناس في كلامهم وقضاياهم) [1] وفي نقل آخر عن وهب بن منبه أنه قال قرأت من حكمة لقمان أكثر من عشرة آلاف باب [2]

ولعل هذا القول، وسابقه – على فرض صحتهما إلى وهب – مقصود به المبالغة في الكثرة، لأن الموجود تحت أيدينا من هذه الحكم دون ذلك بكثير ....

وقد ذكر كثير من أهل العلم أنه كان للقمان عليه السلام مجلة مأثورة عنه تسمى بمجلة لقمان ..

قدم سويد بن صامت أخو بني عمرو بن عوف مكة حاجا أو معتمرا . قال: وكان سويد إنما يسميه قومه فيهم الكامل لجلده وشعره وشرفه ونسبه .... . فتصدى له رسول الله ﷺ حين سمع به، فدعاه إلى الله وإلى الإسلام، قال: فقال له سويد: فلعل الذي معك مثل الذي معي ! قال: فقال له رسول الله ﷺ: " وما الذي معك ؟ قال: مجلة لقمان – يعني: حكمة لقمان – فقال له رسول الله ﷺ: " اعرضها على " فعرضها عليه، فقال: " إن هذا لكلام حسن، معي أفضل من هذا، قرآن أنزله الله على هدى ونور . قال: فتلا عليه رسول الله ﷺ القرآن، ودعاه إلى الإسلام، فلم يبعد منه، وقال: إن هذا لقول حسن ! ثم انصرف عنه

---

١ – تفسير الخازن (٢١٧/٥) اللباب في علوم الكتاب ٤٥٣/١٥ البغوي ٢٩٠/٦ السمعاني ٢٣٠/٤ حاشية الجمل ١٢٤/٦

٢ – تفسير القرطبي ٦١/١٤ تفسير البحر المحيط ١٨١/٧ الهداية لمكي ٥٧٢١/٩

فقدم المدينة على قومه، فلم يلبث أن قتلته الخزرج . فإنه كان رجال قومه ليقولون: إنا لنراه قد قتل وهو مسلم . وكان قتله قبل يوم بعاث [١]

قال ابن كثير: " وقد كان له كتاب يؤثر عنه يسمى بحكمة لقمان " [٢]

وفي لسان العرب ... كل كتاب عند العرب مَجَلَّة يريد كتاباً فيه حكمة لقمان[٣]

❁❁❁❁❁

١ . سيرة ابن هشام ٤٢٥/١ تفسير الطبري ٧٨/٧ الكشف والبيان ١٦٤/٣ تفسير البغوي ٧٩/٢ اللباب في علوم الكتاب ٢٥١/٤ الثعلبي ٤٨٤/٢ أسد الغابة في ترجمة سويد بن طارق وكثير من كتب السيرة

٢ – البداية والنهاية – (ج ٢/ص ١٥٠)

٣ – لسان العرب – (ج ١١/ص ١١٦)

المطلب الثاني
القول في حكم لقمان رضي الله عنه
من حيث القبول والرفض

وفي أغلب الحكم المنسوبة للقمان الحكيم الخير الكثير، والإلهام الصادق، والخبرة بحقائق الأمور، وما لا يحصي من الفوائد، ولأجل ذلك تناقلها علماء التفسير، واهتم بها أهل الوعظ، وخطباء المساجد، وعلماء التربية . قال العلماء: وحكم لقمان كثيرة مأثورة [١] قال الحافظ ابن كثير ... وقد روي عنه من الحكم والمواعظ أشياء كثيرة، فلنذكر منها أنموذجًا ودستورًا إلى ذلك. [٢]

وقال في التحرير والتنوير: وحكمة لقمان مأثورة في أقواله الناطقة عن حقائق الأحوال والمقربة للخفيات بأحسن الأمثال. وقد عني بها أهل التربية وأهل الخير أهـ [٣]

ويري الإمام الشوكاني [٤] والشيخ صديق حسن خان [٥] أن ما ورد من حكم لقمان في سورة لقمان فيه الكفاية، ويجب الاقتصار عليه، ولم يصح عن رسول الله ﷺ من ذلك شيء، ولا ثبت إسناد صحيح إلى لقمان بشيء منها حتى نقبله، وليس في ذكر هذه الحكم إلا شغلة للحيز، وقطيعة للوقت، ولم يكن نبيا حتى يكون ما نقل عنه من شرع من قبلنا .

قال الامام ابن العربي ..... ذكَرَ مَالِكٌ كَلَامًا كَثِيرًا مِنْ الْحِكْمَةِ عَنْ لُقْمَانَ، وَأَدْخَلَ مِنْ حِكْمَتِهِ فَصْلًا فِي كِتَابِ الْجَامِعِ مِنْ مُوَطَّئِهِ ؛ لِأَنَّ اللَّهَ ذَكَرَهُ فِي

---

١ – المحرر الوجيز ٤٠٢/٤ تفسير القرطبي ٦١/١٤ الجلالين ٥٤٠/١ تهذيب الأسماء – (ج ١/ص ٥٩٤) وغيرها

٢ – تفسير ابن كثير – (ج ٦/ص ٣٤٠) وانظر البداية والنهاية له (ج ٢/ص ١٢٣)

٣ – التحرير والتنوير – (ج ٢١/ص ٩٧)

٤ – يراجع تفسيره فتح القدير ٣١٦/٤

٥ – يراجع تفسيره فتح البيان (٢٨١/٧)

كِتَابِهِ، وَذَكَرَ مِنْ حِكْمَتِهِ فَصْلًا يَعْضُدُهُ الْكِتَابُ وَالسُّنَّةُ، لِيُنَبِّهَ بِذَلِكَ عَلَى أَنَّ الْحِكْمَةَ تُؤْخَذُ مِنْ كُلِّ أَحَدٍ (١)

والذي أراه أن ما عليه الجمهور هو الأصوب، وبخاصة وأن كل هذه الحكم، أو جلها في الأخلاق، والأصول العامة للأديان، ومالنا نرفض هذه الحكم، ومنهجنا هو أن ما وافق شرعنا من هذه الحكم قبلناه، وما خالقه رفضناه، وما سكت عنه سكتنا عنه، كما هو القول في حكم رواية الإسرائيليات، بل نقول إن الحكم المعزية إلى هذا العبد الصالح أنفع بكثير مما في كتب أهل الكتاب، وإن القارئ لهذه الحكم – أو أكثرها – يشعر أنها لست كلاماً لآحاد الناس فأنوار المعرفة، وأسرار الإلهام على أكثرها ظاهرة، والحكمة ضالة المؤمن أينما وجدها فهو أحق بها حتى لو عثر عليها ملقاة في أرض فلاه ولم تنسب إلى أحد..

يقول الشعبي ..... لو أن رجلا سافر من أقصى الشام إلى أقصى اليمن ليسمع الحكمة مارأيت سفره ضاع (٢)

وعن ابن مسعود ﷺ قال: قال النبي ﷺ: « لا حسد إلا في اثنتين: رجل آتاه الله مالاً فسلطه على هلكته في الحق، ورجل آتاه الله الحكمة فهو يقضي بها ويعلمها» (٣)، وما أجمل قول العلامة الجمل في حاشيته بعد ذكره لعدد من الحكم اللقمانية حيث قال رحمه الله تعالى: وإنما أكثرت من ذلك لعل الله ينفعني ومن طالعه بذلك (٤)، وعلى فرض وجود مخالفات في الحكم المنسوبة إلى هذا العبد الصالح فالأفضل هو ذكرها، وتفنيدها، لاتركها، أو الهروب منها، وليس في هذا شغلة للحيز، أو تضييع للوقت إنما هو الواجب الذي يفرض نفسه على المتخصصين، والله أعلم .

المطلب الثالث

١ – أحكام القرآن لابن العربي (ج ٦/ص ٢٨٨)

٢ – جامع بيان العلم ٤٠٥/١

٣ – صحيح البخاري كتاب العلم، باب الاغتباط في العلم والحكمة ١٦٥/١ ح ٧٣، صحيح مسلم ٥٥٨/١ ح ٨١٦ – كتاب صلاة المسافرين، باب فضل من يقوم بالقرآن ويعلمه

٤ – حاشية الجمل ١٢٤/٦

الحكم اللقمانية المأثورة

الحكم التي تناقلها الناس عن لقمان كثيرة، وسأذكر فيما يلي أشهرها، وأهمها – إضافة إلى ماسبق عرضه منها في ثنايا البحث، فمن الحكم التي ذكرها أهل العلم من المفسرين، وغيرهم عن لقمان الحكيم ما جاء في جامع بيان العلم وفضله لابن عبد البر بعنوان " باب ما روي عن لقمان الحكيم من وصية ابنه وحضه إياه على مجالسة العلماء والحرص على العلم " وذكر بأسانيده فيه عدة روايات منها

١- قال لقمان لابنه يا بني ما بلغت من حكمتك قال لا أتكلف مالا يعنيني قال يا بني إنه قد بقي شيء آخر جالس العلماء وزاحمهم بركبتيك فإن الله يحيى القلوب الميتة بالحكمة كما يحيى الأرض الميتة بوابل من السماء[١]

٢- وأن لقمان الحكيم كان يقول يا بني لا تتعلم العلم لتباهي به العلماء وتماري به السفهاء وترائي به في المجالس ولا تدع العلم زهدا فيه ورغبة في الجهالة يا بني اختر المجالس على عينك فإذا رأيت قوما يذكرون الله فاجلس معهم فإنك إن تك عالما ينفعك علمك وإن تك جاهلا يعلموك ولعل الله يطلع عليهم برحمة فتصيبك معهم وإذا رأيت قوما لا يذكرون الله فلا تجلس معهم فإنك إن تك عالما لا ينفعك علمك وإن تك جاهلا يزيدوك غيا ولعل الله أن يطلع عليهم بعذاب فيصيبك معهم [٢]

٣- ومن مواعظ لقمان لابنه أيضا لا تجادل العلماء فتهون عليهم ويرفضوك ولا تجادل السفهاء فيجهلوا عليك ويشتموك ولكن اصبر نفسك لمن هو فوقك

---

١ – جامع بيان العلم وفضله للإمام أبي عمر يوسف بن عبد الله النمري ابن عبد البر ٢١٠/١ ومابعدها – دراسة وتحقيق فواز أحمد زمولي – الناشر مؤسسة الريان – دار ابن حزم الطبعة الأولى ١٤٢٤ هـ ٢٠٠٢م

٢ – جامع بيان العلم وفضله للإمام أبي عمر يوسف بن عبد الله النمري ابن عبد البر ٢١٠/١ ومابعدها، ومن قوله ... إذا رأيت قوما يذكرون الله .... الخ في تفسير حقي ٣٤٣/١، مع اختلاف يسير روح البيان ٢٠٦/١ سنن الدارمي باب التوبيخ لمن يطلب العلم ١١٧/١

في العلم ولمن هو دونك فإنما يلحق بالعلماء من صبر لهم ولزمهم واقتبس من علمهم في رفق [١]

٤- وقال لقمان لابنه يا بني إن الحكمة أجلست المساكين مجالس الملوك [٢]

٥- وعن سيار بن الحكم قال: قيل للقمان عليه السلام: ما حكمتك؟ قال: لا أسأل عما قد كفيت، ولا أتكلف ما لا يعنيني .[٣]

٦- وقال الإمام ابن عبد البر..... وعن لقمان أو عيسى عليه السلام أنه قال كما ترك الملوك لكم الحكمة فاتركوا لهم الدنيا [٤]

٧- وعن مالك أنه بلغه أن لقمان الحكيم أوصي ابنه فقال: يا بني جالس العلماء وزاحمهم بركبتيك فإن الله يحيي القلوب بنور الحكمة كما يحيي الله الأرض الميتة بوابل السماء [٥] وأخرج الطبراني عن أبي أمامة قال: قال رسول الله ﷺ: " إن لقمان قال لابنه: يا بني عليك بمجالسة العلماء واسمع كلام الحكماء فإن الله تعالى يحيي القلب الميت بنور الحكمة كما

١- جامع بيان العلم وفضله للإمام أبي عمر يوسف بن عبد الله النمري ابن عبد البر ٢١٠/١ ومابعدها

٢ – جامع بيان العلم وفضله للإمام أبي عمر يوسف بن عبد الله النمري ابن عبد البر ٢١٠/١ ومابعدها

٣ – أخرجه ابن أبي شيبة في المصنف ٢١٤/١٣ رقم ٣٥٤٣٦ الدر المنثور – (ج ٦/ص ٥١٧) وعزاه لعبد الله في زوائده والبيهقي عن عثمان بن زائدة رضي الله تعالى عنه وأخرج ابن أبي شيبة وأحمد والبيهقي أهـ وأخرجه البيهقي في الشعب فصل في فضل السكوت ٢٦٤/٤ رقم ٥٠٢٤

٤ – جامع بيان العلم وفضله للإمام أبي عمر يوسف بن عبد الله النمري ابن عبد البر ٢١٠/١ ومابعدها وانظر تفسير ابن كثير – (ج ٦/ص ٣٤٠).وعزاه لابن أبي حاتم الدر المنثور – (ج ٦/ص ٥١٩)

٥ – الموطأ للإمام مالك، كتاب العلم – باب ما جاء في طلب العلم رقم ١٨٢١ ورواية مالك هذه رواها عنه أيضا بإسناده ابن عبد البر في جامع بيان العلم وفضله للإمام أبي عمر يوسف بن عبد الله النمري ابن عبد البر ٢١٠/١ ومابعدها وانظر التحرير والتنوير(١٧٠/٢١) الميزان للطباطبائي ٢٢٩/١٦

يحيي الأرض الميتة بوابل المطر " [1] ويؤيد هذه الحكمة ماأخرجه البخارى ومسلم عن ابن مسعود رضي الله تعالى عنه قال: قال رسول الله صلى الله عليه و سلم: لا حسد إلا في اثنتين رجل آتاه الله تعالى مالا فسلطه على هلكته في الحق ورجل آتاه الله تعالى الحكمة فهو يقضي بها ويعلمها [2]

٨- وقوله: لا خير لك في أن تتعلم ما لم تعلم بما قد علمت فإن مثل ذلك مثل رجل احتطب حطباً فحمل حزمة وذهب فعجز عنها فضم إليها أخري[3]

٩- وعن ابن عمر رضي الله عنهما عن النبي ﷺ قال إن لقمان كان يقول إن الله إذا استودع شيئا حفظه [4]

١٠- وقال: يا بني لا تجالس الفجار، ولا تماشيهم اتق أن ينزل عليهم عذاب من السماء فيصيبك معهم [5]

١١- وقال: يا بني جالس العلماء وما شيهم عسى أن تنزل عليهم رحمة فتصيبك معهم [6]

١٢- وذكر ابن وهب عن موسى بن علي عن أبيه أن لقمان الحكيم قال لابنه: يا بني، ابتغِ العلم صغيرًا ؛ فإن ابتغاء العلم يشق على الكبير. [7]

١٣- وقوله لابنه: لا يأكل طعامك إلا الأتقياء، وشاور في أمرك العلماء [8]

١٤- وكان فيما روي قد سأل لقمان ابنه: أرأيت الحبة تقع في مغاص البحر؟ أيعلمها الله؟ [1]

---

١ . روح المعاني للألوسي ٣٦٢/٢ الدر المنثور – (ج ٢/ص ٢٠٨) و (ج ٦/ص ٥١٤) وعزاه في الموضع الثاني للطبراني والرامهرمزي في الأمثال بسند ضعيف

٢ – أخرجه البخاري ومسلم، وقد سبق قريبا

٣ – التحرير والتنوير(١٧٠/٢١) روح المعاني – (ج ٢١/ص ٨٤)

٤ ـ انظر ابن كثير في التفسير ٣٤٠/٦ وعزاه السيوطي في الدر المنثور ٥١٤/٦ والشوكاني٤٩١/٥ لأحمد والحكيم الترمذي والحاكم في الكني والبيهقي في شعب الإيمان

٥ – التحرير والتنوير (١٧١/٢١)

٦ – التحرير والتنوير (١٧١/٢١)

٧ – جامع بيان العلم وفضله ١٧٤/١

٨ – التحرير والتنوير(١٧٠/٢١) روح المعاني – (ج ٢١/ص ١٧٠)

١٥- ألا أن يد الله على أفواه الحكماء لا يتكلم أحدهم إلا ماهيأ الله له. [٢]

١٦- وأخرج أحمد عن محمد بن جحادة ﷺ قال: قال لقمان عليه السلام: يأتي على الناس زمان لا تقر فيه عين حكيم .[٣]

١٧- لا ترغب في ود الجاهل فيرى أنك ترضى عمله، ولا تهاون بمقت الحكيم فيزهده فيك [٤]

١٨- وفي وصية لقمان الحكيم لابنه: يابني كما لايصلح الزرع إلا بالماء والتراب كذلك لا يصلح الإيمان إلا بالعلم والعمل [٥]

١٩- وعن أبي موسى الأشعري رضي الله تعالى عنه قال: قال رسول الله ﷺ قال لقمان لابنه وهو يعظه يا بني إياك والتقنع فإنها مخوفة بالليل مذلة بالنهار [٦]

٢٠- قال لقمان لابنه يا بني لا تدخل في الدنيا دخولا يضر بآخرتك ولا تتركها تركا تكون كلا على الناس [٧]

١- تفسير البحر المحيط ١٨٢/٧ الكشاف ٣٧٩/٥ تفسير النيسابوري ٤٢٤/٥

٢ – الدر المنثور – (٥١٤/٦) وعزاه لعبد الله في زوائده

٣ – الدر المنثور٥١٩/٦

٤ – مصنف عبد الرزاق ١٣٨/١١ رقم ٢٠١٣٥ الدر المنثور – (ج ٥١٧/٦) وعزاه لأحمد في الزهد عن أبي عثمان الجعدي رجل من أهل البصرة

٥ – قوت القلوب في معاملة المحبوب ووصف طريق المريد إلى مقام التوحيد – (ج ١/ص ٢٣٤)

٦ ـ رواه الحاكم في المستدرك ٤٤٦/٢ رقم ٣٥٤٣ و قال (هذا متن شاهده إسناد صحيح والله أعلم، وقال الذهبي صحيح، مسند ابن أبي شيبة ٥٦٣/٥ وعزاه ابن كثير في التفسير ٣٤٠/٦ لابن أبي حاتم . وانظر الدر المنثور ٥١٥/٦ وفي عيون الأخبار – (ج ١/ص ١٠٨) عن ابن جريج قال: رآني عمر وأنا متقنّع، فقال: يا أبا خالد، إن لقمان كان يقول: القناع بالليل ريبة وبالنهار مذلّة. فقلت. إن لقمان لم يكن عليه دينٌ.

٧ – حلية الأولياء – (ج ٩/ص ٢٦٤)

٢١- ومن وصية لقمان لابنه يا بني إن الإيمان قائد والعمل سائق والنفس حرون فإن فتر سائقها ضلت عن الطريق وإن فتر قائدها حرنت فإذا اجتمعا استقامت [١]

٢٢- وقد ذكر أن لقمان كان يقول: يا بني، إياك والزني فإن أوله مخافة، وآخره ندامة [٢]

٢٣- وكان لقمان إذا مر بالأغنياء يقول يا أهل النعيم لا تنسوا النعيم الأكبر وإذا مر بالفقراء يقول إياكم أن تغبنوا مرتين [٣]

٢٤- وقال لقمان يا بني لا تكون الذرة أيسر منك تجمع في صيفها لشتائها قبل اشتداد الشتاء وطلب ضفدع من الذرة ذخيرة فقالت لم تر نمت في الصيف في أطراف الأنهار وتركت الادخار للشتاء [٤]

٢٥- كان كعب عند عمر بن الخطاب فتباعد في مجلسه، فأنكر عمر ذلك عليه، فقال كعب: يا أمير المؤمنين، « إن في حكمة لقمان ووصيته لابنه: يا بني، إذا جلست إلى ذي سلطان فليكن بينك وبينه مقعد رجل، فلعله يأتيه من هو آثر عنده منك، فتنحى عنه فيكون ذلك نقصا عليك»[٥]

٢٦- قال ابن لقمان الحكيم لأبيه يا أبت أي الخصال من الإنسان خير قال الدين قال فإذا كانت اثنتين قال الدين والمال قال فإذا كانت ثلاثا قال الدين والمال والحياء قال فإذا كانت أربعا قال الدين والمال والحياء وحسن الخلق قال فإذا كانت خمسا قال الدين والمال والحياء وحسن الخلق

---

١ – ذم الهوى – (ج ١/ص ٤٢)

٢ ـ تفسير ابن كثير ١٢٦/٦ الدر المنثور – (ج ٧/ص ٣٧٣) ورواه بإسناده صاحب الكشف والبيان ١٤٨/٧

٣ . التفسير الكبير للفخر الرازي تفسير روح البيان لإسماعيل حقي ٣٥٧/١٠

٤ . التفسير الكبير للفخر الرازي تفسير حقي ٣٥٧/١٢

٥ – الجامع لأخلاق الراوي وآداب السامع للخطيب البغدادي – (ج ١/ص 177رقم ٢٦٩ تاريخ دمشق ١٦٧/٥٠

والسخاء قال فإذا كانت ستا قال يا بني إذا اجتمعت فيه الخمس خصال فهو نقي تقى والله ولي ومن الشيطان يري [١]

٢٧- يا بني لا تركن إلى الدنيا ولا تشغل قلبك بها فما خلق الله خلقاً هو أهون عليه منها إلا انه لم يجعل نعيمها ثواب المطيعين ولم يجعل بلاءها عقوبة للعاصين [٢]

٢٨- قال لقمان لابنه: الرياء أن تطلب ثواب عملك في دار الدنيا، وإنما عمل القوم للآخرة . قيل له: فما دواء الرياء ؟ قال كتمان العمل، قيل له: فكيف يكتم العمل ؟ قال: ما كلفت إظهاره من العمل فلا تدخل فيه إلا بالإخلاص، وما لم تكلف إظهاره أحب ألا يطلع عليه إلا الله . قال: وكل عمل اطلع عليه الخلق فلا تعده من العمل [٣]

٢٩- عن الحسن في وصية لقمان لابنه قال يا بني اذا صمت فاغسل وجهك وادهن رأسك وارفع صوتك في الملأ كي لا يعلموا أنك صايم ولا ترائي الناس بصومك وصلاتك فتهدم بنيانك وتغر غيرك فان الذي يعمل لله في السر يجزيه في العلانية ويرفع درجاته في الآخرة والخلود في داره والنظر في وجهه مرافقه انبيائه [٤]

٣٠- يا بني انزل نفسك منزلة من لا حاجة له بك، و لا بد لك منه،يا بني كن كمن لا يبتغي محمدة الناس ولا يكسب ذمهم فنفسه منه في عناء والناس منه في راحة [٥]

٣١- وقال لقمان لابنه: يا بني إياك وكثرة الضحك فإنه يميت القلب [٦]

---

١ – إحياء علوم الدين ومعه تخريج الحافظ العراقي – (ج ٤/ص ٦٨)

٢ – تفسير الميزان للطباطبائى (٢٢٩/١٦)

٣ . الجامع لأحكام القرآن ١٨٢/٥

٤ – اعتقاد أهل السنة – اللكائي – (ج ٣/ص ٤٩٥، ٤٩٦) ونقله عن ابن أبي حاتم

٥– التحرير والتنوير(١٧٠/٢١) روح المعاني – (ج ٢١/ص ٨٤) الدر المنثور – (ج ٥١٩/٦) وعزاه لأحمد عن عبد الله بن دينار ﷺ أن لقمان عليه السلام قال لابنه فذكره

٦ . الجامع لأحكام القرآن ١٧٥/١٣

٣٢- وقوله: من كان له من نفسه واعظ كان له من الله عز وجل حافظ، ومن أنصف الناس من نفسه زاده الله تعالى بذلك عزا، والذل في طاعة الله تعالى أقرب من التعزز بالمعصية [١]

٣٣- وقوله: من كذب ذهب ماء وجهه، ومن ساء خلقه كثر غمه ونقل الصخور من مواضعها أيسر من إفهام من لا يفهم [٢]

٣٤- وعن مالك أيضاً أن لقمان قال لابنه: يا بني إن الناس قد تطاول عليهم ما يوعدون وهم إلى الآخرة سراعا يذهبون، وإنك قد استدبرت الدنيا منذ كنت واستقبلت الآخرة، وإن داراً تسير إليها أقرب إليك من دار تخرج منها [٣]

٣٥- وقال: ليس غني كصحة ولا نعمة كطيب نفس [٤]

٣٦- وعن خالد الربعي قال كان لقمان عبداً حبشياً نجارا فقال له مولاه اذبح لنا هذه الشاة فذبحها . قال أخرج اللسان والقلب ثم مكث ما شاء الله ثم قال اذبح لنا هذه الشاة فذبحها فقال أخرج أخبث مضغتين فيها فأخرج اللسان والقلب . فقال له مولاه أمرتك أن تخرج أطيب مضغتين فيها فأخرجتهما وأمرتك أن تخرج أخبث مضغتين فيها فأخرجتهما فقال لقمان إنه ليس من شيء أطيب منهما إذا طابا ولا أخبث منهما إذا خبثا[٥] يقول

---

١ – روح المعاني (٨٣/٢١) التحرير والتنوير (١٦٩/٢١)

٢ – الدر المنثور ٥١٦/٦ روح المعاني (٨٣/٢١) التحرير والتنوير (١٦٩/٢١) شعب الإيمان للبيهقي ٢٠٨/٤ رقم ٤٨١٤

٣ – التحرير والتنوير (١٧١/٢١) الميزان (٢٢٨/١٦) التفسير الوسيط للدكتور محمد سيد طنطاوى (١١٧/١١)

٤ –الدر المنثور ٥١٦/٦ تفسير الخازن ٢١٧/٥التحرير والتنوير (١٧١/٢١) الكشف والبيان بإسناده ٣١/٧ الهداية لمكي ٥٧١٩/٩

٥ – تفسير ابن جرير الطبري (٤٣/٢١) وأخرجه ابن أبي شيبة في المصنف ٢١٤/١٣ رقم ٣٥٤٣٥ تفسيرالبيضاوي ٢٢٧/٢ تفسير ابن كثير (٣٣٤/٦) تفسير الخازن ٢١٧/٥ الدر المنثور – (ج ٦/ص ٥١٧) وعزاه لابن أبي شيبة وأحمد وابن جرير = =عن خالد الربعي

الإمام القرطبي رحمه الله تعالى معقباً على هذه الوصية: – (هذا معناه مرفوع في غير ما حديث، من ذلك قوله ﷺ " ألا وإن في الجسد مضغة إذا صلحت صلح الجسد كله وإذا فسدت فسد الجسد كله ألا وهي القلب " [١] وجاء في اللسان آثار كثيرة صحيحة وشهيرة، ومنها قوله ﷺ (من وقاه الله شر اثنين ولج الجنة: ما بين لحييه ورجليه .....الحديث) [٢]

٣٧- وقال لقمان الحكيم: إن طول الوحدة أَلْهَمُ للفكرة، وطولَ الفكْرة دليل على طَرْق باب الجنة. [٣]

٣٨- وقوله: يا بني امتنع بما يخرج من فيك فإنك ما سكت سالم، وإنما ينبغي لك من القول ما ينفعك [٤]

٣٩- وقال لقمان الحكيم: إن العالم يدعو الناس إلى علمه بالصمت والوقار.[٥]

٤٠- وقيل للقمان: أي الناس شر ؟ فقال: الذي لا يبالى أن يراه الناس سيئاً أو مسيئا [٦]

رضي الله تعالى عنه البحر المديد لابن عجيبة ٥٥٣/٥ الكشف والبيان ٣١٦/٧ اللباب في علوم الكتاب ٤٥٣/١٥ البغوي ٢٩٠/٦ تفسير النيسابوري ٤٢٤/٥ الشعراوي ٧٢٥٥/١

١ . صحيح البخاري كتاب الإيمان فضل من استبرأ لدينه حديث رقم ٥٢ فتح الباري ١٥٣/١ مسلم كتاب المساقاة باب أخذ الحلال وترك الشبهات حديث ١٥٩٩ شرح صحيح مسلم للنووي ٣١/٦عن النعمان بن بشير ﷺ

٢ . راجع تفسير القرطبي٦١/١٤

٣ . تفسير ابن كثير ١٨٤/٢

٤ – الدر المنثور ٥٢٠/٦

٥ – جامع بيان العلم وفضله ٢٢٨/١

٦ – تفسير ابن عطية ٤٠٢/٤ تفسير البحر المحيط ١٨١/٧ والقرطبي ٦١/١٤ تفسير الخازن ٢١٧/٥ الكشف والبيان – (ج ٧/ص ٣١٨) التحرير والتنوير (ج ٢١/ص ١٧١) الجلالين ٥٤٠/١

يقول الإمام القرطبي معلقاً على هذه الحكمة: – (وهذا أيضاً مرفوع معنى، قال ﷺ: كل أمتي معافى إلا المجاهرون وإن من المجاهرة أن يعمل الرجل بالليل عملا ثم يصبح وقد ستره الله فيقول: يا فلان عملت البارحة كذا و كذا وقد بات يستره ربه ويصبح يكشف ستر الله عنه ..... رواه أبو هريرة خرجه البخاري) [١]

٤١- وأن داود سأل لقمان: كيف أصبحت ؟ فقال: أصبحت في يدي غيري.[٢] زاد بعضهم – فتفكر داود فيه فصعق صعقة. [٣]

٤٢- وقال لقمان لابنه: إن الله رضيني لك فلم يوصني بك ولم يرضك لي فأوصاك بي [٤]

٤٣- وأخرج عبد الله عن سفيان رضي الله عنه قال: قال لقمان عليه السلام لابنه: يا بني ما ندمت على الصمت قط وإن كان الكلام من فضة كان السكوت من ذهب .[٥]

٤٤- إذا افتخر الناس بحسن كلامهم، فافتخر أنت بحسن صمتك [٦]

٤٥- قَالَ لُقْمَانُ لِابْنِهِ: يَا بُنَيِ، لاَ يُعْجِبُك رَجُلٌ رَحْبُ الذِّرَاعَيْنِ بِالدَّمِ، فَإِنَّ لَهُ عِنْدَ اللهِ قَاتِلاً لاَ يَمُوتُ. [٧]

٤٦- وقال مالك: بلغني أن لقمان قال لابنه: يا بني ليكن أول ما تفيد من الدنيا بعد خليل صالح امرأة صالحة . [٨]

---

١ . تفسير القرطبي ٦١/١٤

٢ – تفسيرالبيضاوي ٢٢٧/٢ البحر المديد ٥٥٣/٥

٣ – تفسير البحر المحيط ١٨١/٧ تفسير حقي ٥٨/٧

٤ – التحرير والتنوير (١٧٢/٢١)

٥ – الدر المنثور ٥١٨/٦جامع العلوم والحكم في المقدمة ١٣٦/١غذاء الألباب شرح منظومة الآداب – (ج ١/ص ٥٥) البداية والنهاية – (ج ٢/ص ١٥٢)

٦ – تفسير سورة ق ٢٠/١ سليمان محمد اللهيميد

٧ – مصنف ابن أبي شيبة – (ج ١٣/ص ٢١٣) رقم ٣٥٤٣٣

٨ – التحرير والتنوير(١٧١/٢١)

٤٧- وعن العتبي قال: بلغني أن لقمان عليه السلام كان يقول: ثلاثة لا يعرفون إلا ثلاثة مواطن: الحليم عند الغضب . والشجاع عند الحرب . وأخوك عند حاجتك إليه . (١)

٤٨- وقال لقمان لابنه: يا بني إذا أردت أن تؤاخي رجلاً فاغضبه قبل ذلك، فإن أنصفك عند غضبه وإلا فاحذره . (٢)

٤٩- وأخرج ابن المبارك عن ابن أبي مليكة رضي الله عنه أن لقمان عليه السلام كان يقول: اللهم لا تجعل أصحابي الغافلين الذين إذا ذكرتك لم يعينوني، وإذا نسيتك لم يذكروني، وإذا أمرت لم يطيعوني، وإن صمت أحزنوني. (٣)

٥٠- وقوله: لتكن كلمتك طيبة، وليكن وجهك بسطا تكن أحب إلى الناس ممن يعطيهم العطاء (٤)

٥١- يا بني إن عدمك ما تصل به قرابتك وتتفضل به على إخوانك فلا يعدمنك حسن الخلق وبسط البشر فإن من أحسن خلقه أحبه الأخيار وجانبه الفجار واقنع بقسم الله ليصفوا عيشك فإن أردت أن تجمع عز الدنيا فاقطع طمعك مما في أيدي الناس فإنما بلغ الأنبياء و الصديقون ما بلغوا بقطع طمعهم (٥)

٥٢- وقال لقمان لابنه: يا بني، إذا أتيت نادي قوم فارمهم بسهم الإسلام – يعني السلام –ثم اجلس في ناحيتهم، فلا تنطق حتى تراهم قد نطقوا، فإن أفاضوا في ذكر الله فَأَجِلْ سهمك معهم، وإن أفاضوا في غير ذلك فتحول عنهم إلى غيرهم .(٦)

---

١ – الدر المنثور ٥٢٠/٦ وعزاه للقالي في أماليه الرسالة القشيرية – (ج ١/ص ١١١)

٢ – الدر المنثور ٥٢٠/٦ وعزاه لوكيع في الغرر عن الحنظلي رضي الله عنه، وانظر التحرير والتنوير(١٧٠/٢١) روح المعاني – (ج ٢١/ص ٨٤)

٣ – الزهد لابن المبارك ١٢٣/١ رقم ٣٩٥ الدر المنثور ٥٢٠/٦

٤ - التحرير والتنوير(١٧٠/٢١) روح المعاني – (ج ٢١/ص ٨٤)

٥ – الميزان ٢٣١/١٦

٦ – تفسير ابن كثير – (ج ٦/ص ٣٤٠) الدر المنثور ٥١٩/٦ محاسن التأويل ٦١٧/٧

٥٣- وقال: يا بني صاحب مائة ولا تعاد واحداً، يا بني إنما هو خلاقك وخلقك فخلاقك دينك وخلقك بينك وبين الناس فلا تغضبن إليهم وتعلم محاسن الأخلاق .[١]

٥٤- يا بني كن عبداً للأخيار ولا تكن ولداً للأشرار . يا بني أد الأمانة تسلم دنياك وآخرتك وكن أميناً فإن الله لا يحب الخائنين [٢]

٥٥- وعن محمد بن واسع رضي الله عنه قال: كان لقمان عليه السلام يقول لابنه: يا بني اتق الله، ولا تر الناس أنك تخشى الله ليكرمك بذلك وقلبك فاجر [٣]

٥٦- وقال لقمان: يا بني إياك والضجر وسوء الخلق وقلة الصبر فلا يستقيم على هذه الخصال صاحب والزم نفسك التؤدة في أمورك، واصبر على مؤنات الإخوان نفسك وحسن مع جميع الناس خلقك . [٤]

٥٧- قال لقمان لابنه: يا بني، اتخذ ألف صديق ؛ فإنه قليل، ولا تتخذن عدوا ؛ فإنه كثير [٥]

٥٨- وقال لقمان: ينبغي للعاقل أن يكون في أهله كالصبي، وإذا كان في القوم وجد رجلاً .[٦]

٥٩- ومن وصية لقمان: يا بني إنما مثل المرأة الصالحة كمثل الدهن في الرأس يلين العروق و يحسن الشعر ومثلها كمثل التاج على رأس الملك، ومثلها كمثل اللؤلؤة والجوهر لا يدري أحد ما قيمته، ومثل المرأة السوء كمثل السيل لا ينتهي حتى يبلغ منتهاه: إذا تكلمت أسمعت، وإذا مشيت أسرعت، وإذا قعدت رفعت، وإذا غضبت أسمعت، وكل داء يبرأ إلا داء

---

١ – تفسير الميزان للطباطبائى (٢٢٩/١٦)

٢ – تفسير الميزان للطباطبائى (٢٢٩/١٦)

٣ – أخرجه ابن أبي شيبة في المصنف ٢١٤/١٣ رقم ٣٥٤٣٤

٤ – تفسير الميزان للطباطبائى (٢٢٩/١٦)

٥ – الزهد لأبي حاتم الرازي – (ج ١/ص ٧٠) رقم ٦٩

٦ – محاسن التأويل للقاسمي (ج ٣/ص ٥٩) فيض القدير ٦١٢/١ إحياء علوم الدين ٣٠٨/٢

امرأة السوء يا بني لأن تساكن الأسد والأسْوَد خير من أن تساكنها: تبكي وهى الظالمة، وتحكم وهى الجائرة، وتنطق وهى الجاهلة وهى أفعى بلدغها [١]

٦٠- وفي وصية لقمان لابنه: يا بني اتّقِ المرأة السوء فإنها تشيبك قبل المشيب، واتّقِ شرار النساء فإنهنّ لا يدعون إلى خير، وكان من خيارهن على حذر [٢]

٦١- وعن عكرمة ﷺ أن لقمان عليه السلام قال: لا تنكح أمة غيرك، فتورث بنيك حزناً طويلاً .[٣]

٦٢- وقال لقمان لابنه: " يا بنيّ إذا سافرت فلا تنم على دابتكن فإن كثرة النوم سريع في دبرهم، فإذا نزلت أرضا مكلئة فأعطهم حظّهم من الكلأ وابدأ بعلفهم وسقيهم قبل نفسك وإذا بعدت عليك المنازل " فعليك بالدّلج فإن الأرض تطوى بالليل. وإذا أردت النزول " فلا تنزل على قارعة الطرق فإنهم مأوى الحيّات و السباع ولكن عليك من بقاع الأرض بأحسنهم لوناً وألينهم تربة وأكثرهم كلأ فانزلهم، وإذا نزلت فصلّ ركعتين قبل أن تجلس وقل " ربّ أنزلني منزلاً مباركاً وأنت خير المنزلين وإذا أردت قضاء حاجة فأبعد المذهب في الأرض وعليك بالسّترة، وإذا ارتحلت من منزل فصلّ ركعتين وودّع الأرض التي ارتحلت عنهم وسام عليهم وعلى أهلهم فإن لكل بقعة من الأرض أهلا من الملائكة. وإذا مررت ببقعة من الأرض أو واد أو جبل فأكثر من ذكر اللّه فإن الجبال والبقاع ينادي بعضهم بعضاً: هل مرّ بكنّ اليوم ذاكرٌ اللّه؟ وإن استطعت ألا تطعم طعاماً حتى تتصدّق منه فافعل. وعليك بذكر اللّه جلّ وعزّ ما دمت راكباً، وبالتّسبيح ما دمت صائماً، وبالدعاء ما دمت خالياً. وإيّاك والسّير في أوّل الليل وعليك

---

١ – التحرير والتنوير (١٧٢/٢١) والمقصود بالأسْوَد الحيات

٢ – قوت القلوب في معاملة المحبوب ووصف طريق المريد إلى مقام التوحيد – (ج ٢/ص ٣٩٧)

٣ – عبد الرزاق في المصنف ٢٦٨/٧ رقم ١٣١٠٥ الدر المنثور ٥١٧/٦

بالتّعريس والّدلجة من نصف الليل إلى آخره. وإياك ورفع الصوت في سيرك إلا بذكر اللّه، وسافر بسيفك وقوسك وجميع سلاحك وخفّك وعمامتكن وإبرتكن وخيوطك، وتزوّد معك الأدوية تنتفع بهم وتنفع من صحبك من المرضى والزمنى. وكن لأصحابك موافقاً في كل شيء يقرّبك إلى اللّه ويباعدك من معصيته. وأكثر التبسّم في وجوههم وكن كريماً على زادك بينهم وإذا دعوك فأجبهم، وإذا استعانوك فأعنهم وإذا استشهدوك على الحق فاشهد لهم وآجهد رأيك. وإذا رأيتهم يمشون فامش معهم، أو يعملون فاعمل معهم. " وإن تصدّقوا أو أعطوا فأعط واسمع لمن هو أكبر منك. وإن تحيرّتم في طريق فانزلوا، وإن شككتم في القصد فتثبّتوا وتآمروا، وإن رأيتم خيالاً واحداً فلا تسألوه عن طريقكم فإن الشخص الواحد في الفلاة هو الذي حيرّكم واحذروا الشخصين أيضاً إلا إن تروا ما لا أرى فإن الشاهد يرى ما لا يرى الغائب وإن العاقل إذا أبصر شيئاً بعينيه عرف الحق بقلبه " [1]

٦٣- وقوله يا بني إن تأدبت صغيراَ انتفعت به كبيراً ومن عني بالأدب اهتم به ومن اهتم به تكلف علمه، ومن تكلف علمه اشتد له طلبه ومن اشتد له طلبه أدرك منفعته فاتخذه عادة فإنك تخلف في سلفك وينتفع به من خلفك ويرتجيك فيه راغب ويغشي صولتك راهب، وإياك والكسل عنه بالطلب لغيره فإن غلبت على الدنيا فلا تغلبن على الآخرة وإذا فاتك طلب العلم في مظانه فقد غلبت على الآخرة واجعل في أيامك ولياليك وساعاتك نصيباً في طلب العلم فإنك لن تجد له تضييعاً أشد من تركه ولا تماشين ظلوماً ولا تصادقنه ولا تؤاخين فاسقاً ولا تصاحبن متهما واخزن علمك كما تخزن ورقك [2]

---

١ – رواه بإسناده صاحب عيون الأخبار – (ج ١/ص ٥٨) وانظر مجمع البيان للطبرسي ٧٤/٨ التحرير والتنوير ١٧٢/٢١ومابعدها

٢ – تفسير الميزان للطباطبائى (٢٢٩/١٦)

٦٤- وقوله لابنه يابني: ضرب الوالد لولده مثل السماد للزرع [١]

٦٥- وقال لقمان لابنه: يا بني لا تعد بعد تقوى الله من أن تتخذ صاحباً صالحاً [٢]

٦٦- وعن أبي قلابة قال: قيل للقمان أي الناس أصبر ؟ قال: صبر لا معه أذى، قيل: فأيّ الناس أعلم ؟ قال: من ازداد من علم الناس إلى علمه، قيل: فأي الناس خير ؟ قال: الغني، قيل الغني من المال ؟ قال: لا، ولكن الغني من التمس عنده خير وجد وإلا أغنى نفسه عن الناس. [٣]

٦٧- وقوله: يا بني إياك والديْن فإنه ذل النهار وهم الليل [٤]

٦٨- استعن بالكسب الحلال على الفقر،فإنه ما افتقر أحد قط إلا أصابه ثلاث خصال: رقة في دينه،وضعف في عقله، وذهاب مروءته،وأعظم من هذه الثلاثة استخفاف الناس به واحتقارهم لحاله [٥]

٦٩- و قال لقمان لابنه يا بني كيف يأمن النار من هو واردها وكيف يطمئن إلى الدنيا من هو مفارقها وكيف يغفل من لا يغفل عنه يا بني لا شك في الموت فإنك كما تنام كذلك تموت ولا شك في البعث فإنك كما تستيقظ كذلك تبعث يا بني إن الإنسان لثلاثة فمنه لله ومنه لنفسه ومنه للدود والتراب فأما ما كان لله فروحه وأما ما كان لنفسه فعمله خيرا كان أو شرا وأما ما كان للدود والتراب فجسده [٦]

---

١ – التحرير والتنوير(١٦٩/٢١) روح المعاني ٨٣/٢١ تهذيب الآثار للطبري ٤٢٣/١ رقم ٧٠١، ١٨٩/٢ رقم ١١٤٦ الدر المنثور ٥٢٠/٦ وفيه " كالماء " بدلا من " السماد"

٢ – شرح كتاب التوحيد للإمام محمد بن عبد الوهاب – اللهيميد – (ج ١/ص ١٤١)

٣ – تفسير السراج المنير(ج ٣/ص ١٦٩)

٤ – التحرير والتنوير(١٦٩/٢١) روح المعاني – (ج ٢١/ص ٨٣)

٥ – الإيمان والرد على أهل البدع – (ج ١/ص ٨٠، ٨١) مختصر منهاج القاصدين للمقدسي – (ج ٢/ص ١٧)

٦ – المدخل – (ج ٣/ص ١٦٢) الكشاف ٤٦٥/٤ البحر المحيط – (ج ٨/ص ٣٨١) النسفي ٤٤٩/٢ البحر المديد – (ج ٤/ص ٣٠١) إرشاد العقل السليم لأبي =

٧٠- وقال لقمان لابنه: أي بني إن الدنيا بحر عميق، وقد غرق فيها ناس كثير فاجعل سفينتك فيها تقوى الله تعالى، وحشوها الإيمان، وشراعها التوكل على الله تعالى لعلك أن تنجو ولا أراك ناجيا [١]

٧١- وأخرج الدارقطني عن مالك بن أنس ﷺ قال: بلغني أن لقمان عليه السلام قال لابنه: يا بني إنك منذ نزلت إلى الدنيا استدبرتها واستقبلت الأخرى، فَدَارٌ أنت إليها تسير أقرب من دار أنت عنها تُبَاعِد[٢]

٧٢- ومن أقوله لابنه: يا بني اتخذ تقوى الله لك تجارة يأتي الربح من غير بضاعة .[٣]

٧٣- يا بني لا تكن أعجز من هذا الديك الذي يصوت بالأسحار وأنت نائم على فراشك[٤]

٧٤- يا بني اعتزل الشر كيما يعتزلك فإن الشر للشر خلق . [٥]

٧٥- وقال لقمان يا بني كذب من يقول إن الشر يطفئ الشر فان كان صادقا فليوقد نارين ثم لينظر هل تطفئ إحداهما الأخرى وإنما يطفئ الماء النار [٦]

= السعود ١١٤/٥ روح المعاني ٣٧١/٨ البيضاوي ٤٠٥/٤ الرازي ٤٢٩/١١ تفسير حقي ٢٤٠/٩ تفسير الميزان للطباطبائى (٢٢٩/١٦)

١ – روح المعاني (٨٣/٢١) التحرير والتنوير (١٦٩/٢١) الميزان (٢٢٩/١٦) مجمع البيان للطبرسي ٤٣/٨

٢ – الدر المنثور ٥٢٠/٦ تفسير الثعالبي – (ج ٣/ص ١٩٥) وفيه زيادة الهداية لمكي ٥٧١٩/٩

٣ – الدر المنثور ٥١٥/٦ حاشية الجمل ١٢٣/٦

٤ – الكشف والبيان ٣١/٣ تفسير البغوي ١٧/٢ تفسير القرطبي ٤٠/٤ الخازن ٣٤٨/١ النسفي ١٤٩/١ الدر المنثور ٥١٧/٦ نقلا عن البيهقي اللباب في علوم الكتاب ٤٧٦/٣ حاشية الجمل ١٢٤/٦ حقي ١٤١/٢ التستري ١٩٩/٢ الثعلبي ٣٩٦/١

٥ – حاشية الجمل ١٢٤/٦

٦ . التفسير الكبير للفخر الرازي تفسير حقي ٦٤/١٤

٧٦- قَالَ لُقْمَانُ الْحَكِيمُ لِابْنِهِ: يَا بُنَيَّ ! لَا تَأْكُلْ إِلَّا أَطْيَبَ الطَّعَامِ، وَلَا تَنَمْ إِلَّا عَلَى لَيِّنِ الْفِرَاشِ – يَعْنِي بِذَلِكَ أَنْ يَصُومَ وَيُصَلِّي – فَإِذَا صَامَ ؛ طَابَ لَهُ الطَّعَامُ، وَإِذَا صَلَّى حَتَّى غَلَبَهُ النَّوْمُ ؛ لَانَ عَلَيْهِ الْفِرَاشُ . (١)

٧٧- وعن عون بن عبد الله قال قال لقمان لابنه يا بني ارج الله رجاء لا تأمن فيه مكره وخف الله مخافة لا تيأس فيها من رحمته قال يا أبتاه وكيف أستطيع ذلك وإنما لي قلب واحد قال المؤمن كذا له قلبان قلب يرجو به وقلب يخاف به (٢)

٧٨- وعن سليمان التيمي رضي الله تعالى عنه قال: قال لقمان لابنه: يا بني أكثر من قول رب اغفر لي، فإن لله ساعة لا يرد فيها سائل.أهـ(٣)

٧٩- وعن عثمان بن زائدة رضي الله تعالى عنه قال: قال لقمان عليه السلام لابنه: يا بني لا تؤخر التوبة، فإن الموت يأتي بغتة (٤)

٨٠- وقال لقمان إذا جاءك الرجل وقد سقطت عيناه فلا تقض له حتى يأتي خصمه قال يقول لعله أن يأتي وقد نزع أربعة أعين (٥)

٨١- و لقمان قال لأبنه: يا بني حملت الجندل و الحديد و كل شيء ثقيل فلم أجد شيئا هو أثقل من جار السوء و ذقت المرار فلم أذق شيئا هو أمر من الفقر يا بني لا ترسل رسولك جاهلا فإن لم تجد حكيما فكن رسول نفسك يا بني إياك و الكذب فإنه شهي كلحم العصفور عما قليل يقلي

---

١ – المجالسة وجواهر العلم – (ج ٣/ص ١٨٦) عيون الأخبار – (ج ١/ص ٣٥٣)

٢ – رواه البيهقي في الاعتقاد والهداية إلى سبيل الرشاد ١٩٠/١ وانظر التستري ٣٦١/١ الزهد لابن السري – (ج ١/ص ٣٠٦) روح المعاني (٨٣/٢١) التحرير والتنوير (١٦٩/٢١) وأيضا عزاه السيوطي في الدر المنثور ٥١٥/٦ لأحمد والبيهقي في شعب الإيمان

٣ – أخرجه البيهقي في شعب الإيمان ذكر فصول في الدعاء ٥٦/٢ رقم ١١٦١ وانظر الدر المنثور ٥١٥/٦ لطائف المعارف – (ج ١/ص ٢٣٢)

٤– الدر المنثور ٥١٧/٦ وقد عزاه لعبد الله في زوائده والبيهقي وانظر لطائف المعارف – (ج ١/ص ٣٧٠) حاشية الجمل ١٢٤/٦

٥ – أخرجه عبد الرزاق في المصنف (ج ٨/ص ٣٠٤) وانظر الدر المنثور ٥٢٠/٦

صاحبه يا بني أحضر الجنائز و لا تحضر العرس فإن الجنائز تذكرك الآخرة و العرس يشجيك الدنيا يا بني لا تأكل شبعا على شبع فإنك إن تلقه للكلب خير من أن تأكله يا بني لا تكن حلوا فتبلع و لا مرا فتلفظ [١]

٨٢- قَالَ لُقْمَانُ الْحَكِيمُ لِابْنِهِ: ثَلاثَةٌ مَنْ كُنَّ فِيهِ فَقَدِ اسْتَكْمَلَ الْإِيمَانَ: مَنْ إِذَا رَضِيَ لَمْ يُخْرِجْهُ رِضَاهُ إِلَى الْبَاطِلِ، وَإِذَا غَضِبَ لَمْ يُخْرِجْهُ غَضَبُهُ مِنَ الْحَقِّ، وَإِذَا قَدِرَ لَمْ يَتَنَاوَلْ مَا لَيْسَ لَهُ .[٢]

٨٣- وقَالَ لُقْمَانُ لِابْنِهِ: يَا بُنَيَّ ! إِنَّ الْكِبْرَ رِدَاءِ اللهِ ؛ فَلَا تُنَازِعَنَّ اللهَ رِدَاءَهُ[٣]

٨٤- قال لقمان الحكيم: حقيقة اليقين الصبر وحقيقة العمل النية.[٤]

٨٥- وقال لقمان لابنه يا بني أمر لا تدري متى يلقاك استعد له قبل أن يفجأك [٥]

٨٦- وَقَدْ قَالَ لُقْمَانُ عليه السلام فِي وَصِيَّتِهِ لِوَلَدِهِ يَا بُنَيَّ عَلَيْك بِذَوِي التَّجَارِبِ ؛ لِأَنَّ مَنْ جَرَّبَ قَدْ دَخَلَ فِي الْمَخَاضَةِ، وَعَرَفَهَا، وَعَرَفَ مَوْضِعَ السَّلَامَةِ فِيهَا، وَمَوْضِعَ الْعَطَبِ فَعَلِمَ مَا يَتَجَنَّبُ مِنْهَا، وَمَا يَحْذَرُ، وَمَا يَنْبَغِي أَنْ يَفْعَلَ، وَمَا يُسْتَعَانُ بِهِ [٦]

٨٧- رُوِيَ عَنْ لُقْمَانَ إنِّي تَعَلَّمْت الْحِكْمَةَ مِنْ الْحَمْقَاءِ وَالْأَدَبَ مِمَّنْ لَيْسَ لَهُ أَدَبٌ فَإِنِّي كُلَّمَا رَأَيْت مِنْهُمْ فِعْلًا مُخَالِفًا لِطَبْعِي وَقَبِيحًا فِي مَنْظَرِي تَعَوَّدْت الْمُخَالَفَةَ إيَّاهُمْ [٧]

---

١ – أخرجه البيهقي في شعب الإيمان (ج ٤/ص ٢٣١) رقم ٤٨٩١ وانظر الجامع لأحكام القرآن ١٩٥/٧ الدر المنثور ٥١٧/٦ روح المعاني (٨٣/٢١) التحرير والتنوير (١٦٩/٢١)

٢ – المجالسة وجواهر العلم – (ج ٤/ص ١٤٥)عيون الأخبار – (ج ١/ص ١٢٣)

٣ – المجالسة وجواهر العلم – (ج ٥/ص ٤٧)

٤ – كتاب الصبر بإسناده ٧/١

٥ – العاقبة في ذكر الموت (ج ١/ص ٩٢)

٦ – المدخل للعبدري ٢٥١/٣

٧ – بريقة محمودية في شرح طريقة محمدية وشريعة نبوية (ج ٣/ص ٤٥٢)

٨٨- قَالَ لُقْمَانُ لِابْنِهِ يَا بُنَيَّ لَا تُكْثِرْ الضَّحِكَ مِنْ غَيْرِ عَجَبٍ وَلَا تَمْشِ فِي غَيْرِ أَرَبٍ وَلَا تَسْأَلْ عَمَّا لَا يَعْنِيك وَلَا تُضِعْ مَالَك وَتُصْلِحْ مَالَ غَيْرِك فَإِنَّ مَالَك مَا قَدَّمْت وَمَالَ غَيْرِك مَا أَخَّرْت [١]

٨٩- وَقَالَ لُقْمَانُ لِابْنِهِ: يَا بُنَيَّ تَوَاضَعْ لِلْحَقِّ تَكُنْ أَعْقَلَ النَّاسِ [٢]

٩٠- وَقَالَ لُقْمَانُ لِابْنِهِ: يَا بُنَيَّ إيَّاكَ وَكَثْرَةَ النَّوْمِ وَالْكَسَلَ وَالضَّجَرَ، فَإِنَّك إذَا كَسِلْت لَمْ تُؤَدِّ حَقًّا، وَإِذَا ضَجِرْت لَمْ تَصْبِرْ عَلَى حَقٍّ [٣]

٩١- وقال لقمان لابنه: لأن تعيش أخرس يسيل لعابك على صدرك خير لك من أن تنطق في نادي القوم بما لايعنيك [٤]

٩٢- قال لقمان لابنه يا بني كل أمر حدثتك به نفسك ما لو ظهر على لسانك استحييت به من الناس فأخرجه من قلبك فالله أحق أن تستحييه.[٥]

❁❁❁❁❁

١ – بريقة محمودية في شرح طريقة محمدية وشريعة نبوية – (ج ٥/ص ٢١٦)

٢ – غذاء الألباب شرح منظومة الآداب – (ج ٢/ص ١٨٠)

٣ – غذاء الألباب شرح منظومة الآداب – (ج ٢/ص ٢٨١)

٤ – قوت القلوب في معاملة المحبوب ووصف طريق المريد إلى مقام التوحيد – (ج ١/ص ١٧٥)

٥ – المتفق والمفترق للخطيب البغدادي ٢٧٢/٣

الخاتمة أسأل الله تعالى حسنها
وفيها
أهم نتائج البحث

١- اهتم القرآن الكريم بقصص الصالحين، والطالحين، ولأن هذا القصص الحق مليء بالعبر، والعظات، والفوائد، ولهذا القصص أدوار كبيرة في تربية الأفراد، وإصلاح المجتمعات على اختلاف أذواقهم، وتنوع ثقافاتهم

٢- أصل لقمان عليه السلام من بلاد النوبة، وهي أرض آبائه، وأجداده

٣- سواد البشرة أو بياضها، أو طول الإنسان، أو قصره، أو خلقته عموما لا وزن لذلك كله عند الله تعالى إلا إذا اقترن بالتقوى، والعمل الصالح

٤- سيدنا لقمان عليه السلام ولي من أولياء الله تعالى، وعبد من عباده الصالحين، ولم يكن نبيا، والقول بنبوة لقمان قول ضعيف لا يعتمد عليه، والصحيح أن لقمان عليه السلام كان حكيما صالحا

٥- ما روي من أن لقمان عليه السلام قد خير بين الحكمة والنبوة فاختار الحكمة قول ضعيف سندا، ومتنا

٦- الصحيح أن لقمان عليه السلام كان عبدا، ولم يكن حرا، وعلى هذا القول أكثر العلماء

٧- كان لقمان عليه السلام يأكل من عمل يده، وإن تعددت الآراء في المهنة التي كان يشتغل بها

٨- كان للقمان أسرة، وكان يهتم بهذه الأسرة، وتربيتها على أحسن وجه

٩- في أغلب الحكم المنسوبة للقمان الحكيم الخير الكثير، والإلهام الصادق، والخبرة بحقائق الأمور، وما لا يحصي من الفوائد، ولأجل ذلك تناقلها علماء التفسير، والحديث، والتاريخ، واهتم بها أهل الوعظ، وخطباء المساجد، وعلماء التربية .

١٠- عاش لقمان في الفترة التي عاش فيها نبي الله داوود عليه السلام، وقد صحبه مدة .

١١- في قصة لقمان، وأسماء آبائه، وحكمه المأثورة الكثير من التحريف، والتخريف، والإسرائيليات، وقد حاول هذا البحث كشفها، ومعالجتها قدر الإمكان.

١٢- مات لقمان عليه السلام بمدينة الرملة بفلسطين، وقبره بين مسجدها وموضع سوقها .

والله أعلا، وأعلم، وأجل، وأكرم، ونسأله جل جلاله أن ينفعنا بما كتبناه، أو قرأناه، أو سمعناه ...آمين

وصلى الله وسلم وبارك على خير خلقه، وأفضل رسله سيدنا محمد

وعلى آله وصحبه وسلم

مراجع البحث مرتبة أبجديا
بعد القرآن الكريم

١- القرآن الكريم جل من أنزله
٢- أخبار المصحفين لأبي هلال الحسن بن عبد الله بن سهل العسكري، قرأه وعلق عليه سعد عبد الحميد السعدني طبعة مكتبة القرآن بالقاهرة
٣- إرشاد العقل السليم إلى مزايا القرآن الكريم للإمام أبي السعود محمد العمادى – طبعة مؤسسة التاريخ العربي – دار إحياء التراث العربي ببيروت
٤- أنوار التنزيل وأسرار التأويل المعروف بتفسير البيضاوي للعلامة ناصرالدين أبو سعيد عبد الله بن عمر بن محمد الشيرازي البيضاوي طبعة دار البيان العربي بمصر ١٤٢١ هـ – ٢٠٠٢م
٥- أيسر التفاسير لكلام العلي الكبير للمؤلف جابر بن موسى بن عبد القادر بن جابر أبو بكر الجزائري الناشر :مكتبة العلوم والحكم، المدينة المنورة الطبعة الخامسة، ١٤٢٤هـ/٢٠٠٣م
٦- الانتصاف فيما تضمنه الكشاف من الاعتزال للإمام ناصر الدين أحمد بن محمد بن المنير الإسكندري المطبوع مع الكشاف طبعة دار المعرفة
٧- الأنس الجليل بتاريخ القدس والخليل لمؤلفه مجير الدين الحنبلي العليمي تحقيق عدنان يونس عبد المجيد نباتة مكتبة دنديس – عمان – ١٤٢٠هـ ١٩٩٩م
٨- البحر المحيط – للإمام محمد بن يوسف الشهير بأبي حيان الأندلسي تحقيق الشيخ عادل أحمد عبد الموجود وآخرين– دار الكتب العلمية – لبنان/ بيروت الطبعة الأولى ١٤٢٢ هـ – ٢٠٠١ م
٩- البحر المديد تأليف أحمد بن محمد بن المهدي بن عجيبة دار الكتب العربية – بيروت لبنان الطبعة الثانية ١٤٢٢ هـ – ٢٠٠٢ م
١٠- تأويل مختلف الحديث للإمام عبدالله بن مسلم بن قتيبة أبو محمد الدينوري تحقيق محمد زهري النجار طبعة دار الجيل – بيروت، ١٣٩٣ – ١٩٧٢

١١- تاج العروس من جواهر القاموس لمحمّد بن محمّد بن عبد الرزّاق الحسيني الملقّب بمرتضى الزَّبيدي تحقيق مجموعة من المحققين الناشر دار الهداية
١٢- تبصير المنتبه بتحرير المشتبه لابن حَجَر العسقلاني الشبكة العنكبوتية
١٣- تصحيفات المحدثين لأبي هلال الحسن بن عبد الله بن سهل العسكري ضبطه وضبطه وصححه الأستاذ أحمد عبد الشافي يطلب من عباس أحمد الدار المروة مكة المكرمة . الطبعة الأولى ١٤٠٨ هـ. ١٩٨٨ م
١٤- توجيه النظر إلى أصول الأثر . طاهر بن صالح بن أحمد الجزائري الدمشقي، طبعة دار المعرفة بيروت – لبنان
١٥- التحرير والتنوير للعلامة محمد الطاهر بن محمد بن محمد الطاهر بن عاشور الناشر مؤسسة التاريخ العربي بيروت – لبنان الطبعة الأولى ١٤٢٠ هـ – ٢٠٠٠ م
١٦- التصحيف وأثره في الحديث والفقه وجهود المحدثين في مكافحته لأسطيري جمال طبعة دار طيبة الطبعة الثانية ١٤١٨ هـ. ١٩٩٧ م
١٧- التنبيه على حدوث التصحيف تأليف حمزة بن الحسن الأصفهاني تحقيق محمد أسعد طلس طبعة دار صادر بيروت لبنان الطبعة الثانية ١٤١٢ هـ. ١٩٩٢ م
١٨- الإتقان في علوم القرآن – للحافظ جلال الدين عبد الرحمن السيوطي – تقديم وتعليق دكتور مصطفي ديب البغا – طبعة دار ابن كثير – دمشق – بيروت الطبعة الثالثة – ١٤١٦هـ. – ١٩٩٦م
١٩- التفسير الوسيط للأستاذ الدكتور محمد سيد طنطاوي – طبعة دار المعارف ١٤١٥ هـ. – ١٩٩٥ م .
٢٠- البداية والنهاية للحافظ بن كثير طبعة مكتبة المعارف بيروت الطبعة الأولى ١٩٦٦ م .
٢١- تفسير الجلالين للإمامين جلال الدين محمد بن أحمد المحلي وجلال الدين عبدالرحمن بن أبي بكر السيوطي الناشر: دار الحديث – القاهرة الطبعة الأولى
٢٢- تفسير القرآن العظيم للحافظ أبي الفداء إسماعيل بن عمر بن كثير القرشي الدمشقي –المحقق: سامي بن محمد سلامة – دار طيبة للنشر والتوزيع الطبعة الثانية ١٤٢٠هـ. – ١٩٩٩ م

٢٣- تفسير القرآن لأبي المظفر منصور بن محمد بن عبد الجبار السمعاني تحقيق ياسر بن إبراهيم و غنيم بن عباس بن غنيم الناشر دار الوطن بالرياض ١٤١٨هـ- ١٩٩٧م
٢٤- تفسير النسفي للإمام أبي البركات عبد الله أحمد أبن محمود النسفي تحقيق الشيخ مروان محمد الشغار طبعة دار النفائس – بيروت ٢٠٠٥م
٢٥- تنوير الغبش في فضل السودان والحبش لأبي الفرج عبد الرحمن بن الجوزي تحقيق مرزوق علي إبراهيم الناشر دار الشريف بالرياض ١٤١٩هـ. – ١٩٩٨م
٢٦- جامع بيان العلم وفضله للإمام أبي عمر يوسف بن عبد الله النمري ابن عبد البر دراسة وتحقيق فواز أحمد زمولي الناشر مؤسسة الريان – دار ابن حزم الطبعة الأولى ١٤٢٤هـ – ٢٠٠٢م
٢٧- جامع البيان في تأويل القرآن لشيخ المفسرين محمد بن جرير أبو جعفر الطبري المحقق: أحمد محمد شاكر – الناشر مؤسسة الرسالة الطبعة الأولى١٤٢٠ هـ – ٢٠٠٠ م
٢٨- جامع العلوم والحكم لأبي الفرج عبد الرحمن بن أحمد بن رجب الحنبلي الناشر دار المعرفة – بيروت الطبعة الأولى، ١٤٠٨هـ.
٢٩- جريدة الرياض – النسخة الإلكترونية من صحيفة الرياض اليومية الصادرة من مؤسسة اليمامة الصحفية – الجمعة ٣ صفر ١٤٢٧هـ – ٣ مارس ٢٠٠٦م – العدد ١٣٧٦٦ رابط الخبر: http://www.alriyadh.com/2006/03/03/article135161.html من موقع جريدة الرياض اليومية www.alriyadh.com
٣٠- الجامع لأحكام القرآن لأبي عبد الله محمد بن أحمد بن أبي بكر بن فرح الأنصاري الخزرجي شمس الدين القرطبي المحقق هشام سمير البخاري الناشر: دار عالم الكتب بالرياض الطبعة: ١٤٢٣هـ/ ٢٠٠٣م
٣١- الجامع لأخلاق الراوي وآداب السامع للخطيب البغدادي – تحقيق: د. محمود الطحان – الناشر مكتبة المعارف بالرياض ١٤٠٣هـ

٣٢- الجواب الصحيح لمن بدل دين المسيح للإمام أحمد بن عبد الحليم بن تيمية تحقيق د.علي حسن ناصر،د.عبد العزيز إبراهيم العسكر د. حمدان محمد الناشر دار العاصمة – الرياض الطبعة الأولى، ١٤١٤هـ
٣٣- حدائق الروح والريحان في علوم القران – تأليف محمد الأمين بن عبد الله العلوي الشافعي – إشراف الدكتور هاشم محمد علي بن حسين مهدي – دار طوف النجاة الطبعة الأولي .
٣٤-حسن المحاضرة في تاريخ مصر والقاهرة للإمام جلال الدين السيوطي تحقيق محمد أبو الفضل إبراهيم طبعة دار إحياء الكتب العربية عيسى الحلبي وشركاه الطبعة الأولى ١٣٨٧ هـ- ١٩٦٧ م .
٣٥- حلية الأولياء وطبقات الأصفياءلأبي نعيم الأصبهاني الناشر: دار الكتاب العربي – بيروت الطبعة الرابعة ١٤٠٥هـ
٣٦- خريدة العجائب وفريدة الغرائب لابن الوردي – موقع الوراق
٣٧- درء تعارض العقل والنقل للشيخ أحمد بن عبد الحليم بن تيمية الحراني أبو العباس تحقيق: محمد رشاد سالم الناشر دار الكنوز الأدبية – الرياض١٣٩١هـ
٣٨- الدر المنثور للإمام عبد الرحمن بن الكمال جلال الدين السيوطي طبعة دار الفكر – بيروت، ١٩٩٣م
٣٩- ذم الهوى لأبي الفرج عبد الرحمن بن أبي الحسن ابن الجوزي تحقيق: مصطفى عبد الواحد
٤٠- روح البيان لمؤلفه إسماعيل حقي بن مصطفى الإستانبولي الخلوتي / دار إحياء التراث العربى
٤١- روح المعاني في تفسير القرآن العظيم والسبع المثاني للعلامة محمود الألوسي الناشر دار إحياء التراث العربي ببيروت .
٤٢-الروض المعطار في خبر الأقطار، المؤلف: محمد بن عبد المنعم الحِميري، المحقق: إحسان عباس الناشر:مؤسسة ناصر للثقافة – بيروت – مطابع دار السراج ١٩٨٠ م
٤٣- زاد المسير في علم التفسير للإمام أبي الفرج جمال الدين عبد الرحمن بن على ابن الجوزى – طبعة المكتب الإسلامي الطبعة الثالثة ١٤٠٤هـ-

٤٤- الزهد لعبد الله بن المبارك تحقيق: حبيب الرحمن الأعظمي ط دار الكتب العلمية – بيروت
٤٥- سبل السلام للشيخ محمد بن إسماعيل الأمير الكحلاني الصنعاني الناشر: مكتبة مصطفى البابي الحلبي الطبعة الرابعة ١٣٧٩هـ- ١٩٦٠م
٤٦- السراج المنير في الاعانة على معرفة بعض معاني كلام ربنا الحكيم الخبير للخطيب الشربيني دار الكتب العلمية – بيروت
٤٧- شرح أصول اعتقاد أهل السنة والجماعة من الكتاب والسنة وإجماع الصحابة (اعتقاد أهل السنة – اللالكائي) المؤلف هبة الله بن الحسن بن منصور اللالكائي أبو القاسم – تحقيق: د. أحمد سعد حمدان الناشر: دار طيبة – الرياض، ١٤٠٢هـ-
٤٨- شرح الزرقاني على موطأ الإمام مالك للعلامة محمد بن عبد الباقي بن يوسف الزرقاني الناشر دار الكتب العلمية بيروت ١٤١١هـ-
٤٩- صبح الأعشى في صناعة الإنشا لأحمد بن علي القلقشندي الناشر دار الفكر بدمشق تحقيق د.يوسف علي طويل الطبعة الأولى ١٩٨٧م
٥٠- صحيح مسلم بشرح النووى – طبعة دار الحديث – الطبعة الأولى ١٤١٥هـ- ١٩٩٥م .
٥١- عمدة القاري شرح صحيح البخاري للإمام بدر الدين محمود بن أحمد العيني طبعة دار الفكر
٥٢- عيون الأنباء في طبقات الأطباء لابن أبي أصيبعة موقع الوراق
٥٣- العاقبة في ذكر الموت لمؤلفه عبد الحق بن عبد الرحمن بن عبد الله الإشبيلي تحقيق خضر محمد خضر مكتبة دار الأقصى – الكويت الطبعة الأولى ١٤٠٦هـ- ١٩٨٦م
٥٤- غذاء الألباب شرح منظومة الآداب لمحمد بن أحمد بن سالم السفاريني الحنبلي تحقيق: محمد عبد العزيز الخالدي دار الكتب العلمية – بيروت / لبنان – ١٤٢٣ هـ – ٢٠٠٢ م الطبعة الثانية

٥٥- غرائب القرآن ورغائب الفرقان لمؤلفه نظام الدين الحسن بن محمد بن حسين القمي النيسابوري تحقيق الشيخ زكريا عميراندار النشر: دار الكتب العلمية – بيروت / لبنان – ١٤١٦هـ – ١٩٩٦ م
٥٦- فتاوى شيخ الإسلام ابن تيمية تحقيق عبد الرحمن بن محمد بن قاسم العاصمي النجدي الناشر مكتبة ابن تيمية
٥٧- فتح الباري شرح صحيح البخاري للحافظ ابن حجر العسقلاني تعليق عبد الرحمن البراك طبعة دار طيبة .
٥٨- فتح البيان في مقاصد القرآن – تأليف صديق حسن خان – دار الفكر العربي.
٥٩- فتح القدير الجامع بين فن الرؤية والدراية من علم التفسير – تأليف محمد بن على بن محمد الشوكاني – تحقيق الدكتور عبد الرحمن عميرة طبعة دار الوفاء بالمنصورة – الطبعة الثالثة ١٤٢٦ هـ– ٢٠٠٥ م
٦٠- فرق معاصرة تنتسب إلى الإسلام وبيان موقف الإسلام منها تأليف د. غالب بن علي عواجي عضو هئية التدريس بالجامعة الإسلامية بالمدينة النبوية
٦١- الفتوحات الإلهية بتوضيح تفسير الجلالين للدقائق الخفية للشيخ سليمان بن عمر العجيلي الشهير بالجمل . دار الفكر ١٤٢٣ هـ– ٢٠٠٣ م
٦٢- قوت القلوب في معاملة المحبوب ووصف طريق المريد إلى مقام التوحيد لأبي طالب المكي تحقيق د.عاصم إبراهيم الكيالي دار الكتب العلمية – بيروت لبنان – ١٤٢٦ هـ–٢٠٠٥ م الطبعة الثانية
٦٣- الكشاف عن حقائق غوامض التنزيل وعيون الأقاويل في وجوه التأويل للإمام محمود بن عمر الزمخشرى طبعة دار المعرفة
٦٤- الكشف والبيان لأبي إسحاق أحمد بن محمد بن إبراهيم الثعلبي النيسابوري – دار إحياء التراث العربي – بيروت – لبنان – الأولى ١٤٢٢ هـ – ٢٠٠٢ م
٦٥- لباب التأويل في معاني التنزيل (تفسير الخازن) للإمام علاء الدين علي بن محمد بن إبراهيم البغدادي الشهير بالخازن طبعة دار الفكر – بيروت / لبنان – ١٣٩٩ هـ /١٩٧٩ م
٦٦- لطائف الإشارات للإمام القسيري النيسابوري الشافعي الطبعة المصرية

٦٧- اللباب في علوم الكتاب لأبي حفص عمر بن علي ابن عادل الدمشقي الحنبلي – دار الكتب العلمية – بيروت لبنان الطبعة الأولى ١٤١٩ هـ ١٩٩٨ م
٦٨- مجمع البيان لأبي على الفضل بن الحسن الطبرسي – المجمع العالمي لأهل البيت
٦٩- محاسن التأويل تأليف جمال الدين القاسمى تحقيق أحمد بن علي وحمدي صبح طبعة دار الحديث بالقاهرة ١٤٢٤هـ- ٢٠٠٣ م .
٧٠- مختار الصحاح للشيخ الإمام محمد بن أبي بكر بن عبد القادر الرازى – طبعة دار القلم .
٧١- مروج الذهب ومعادن الجوهر للمؤرخ علي بن الحسين المسعودي – تحيقيق الشيخ محمد محيي الدين عبد الحميد طبعة دار الفكر ١٤٠٩ هـ- ١٩٨٩ م .
٧٢- مصنف عبد الرزاق لأبي بكر عبد الرزاق بن همام الصنعاني تحقيق: حبيب الرحمن الأعظمي ط المكتب الإسلامي – بيروت الطبعة الثانية، ١٤٠٣هـ-
٧٣- مصنف ابن أبي شيبة لأبي بكر عبد الله بن محمد بن أبي شيبة تحقيق محمد عوامة طبعة الدار السلفية الهندية القديمة.
٧٤- معالم التنزيل محيي السنة، أبو محمد الحسين بن مسعود البغوي حققه محمد عبد الله النمر – وعثمان جمعة ضميرية – وسليمان مسلم الحرش طبعة دار طيبة للنشر والتوزيع الرابعة ١٤١٧ هـ- ١٩٩٧ م
٧٥- معجم البلدان لمؤلفه ياقوت بن عبد الله الحموي أبو عبد الله – دار الفكر – بيروت
٧٦- مفاتيح الغيب (التفسير الكبير) للإمام فخر الدين محمد بن عمر التميمي الرازي الشافعي دار الكتب العلمية – بيروت – ١٤٢١هـ – ٢٠٠٠ م الطبعة الأولى
٧٧- المجالسة وجواهر العلم لأبي بكر أحمد بن مروان بن محمد الدينوري القاضي المالكي- دار ابن حزم – لبنان/ بيروت – ١٤٢٣هـ – ٢٠٠٢م الطبعة الأولى
٧٨- المحرر الوجيز في تفسير الكتاب العزيز للإمام أبي محمد عبد الحق بن غالب بن عطية الأندلسي تحقيق: عبد السلام عبد الشافي محمد دار الكتب العلمية – لبنان الطبعة الأولى ١٤١٣هـ – ١٩٩٣م
٧٩- المختصر في أخبار البشر لمؤلفه أبي الفداء موقع الوراق

٨٠- المدخل لأبي عبد الله محمد بن محمد بن محمد العبدري الشهير بابن الحاج الناشر دار الفكر ١٤٠١هـ ١٩٨١م
٨١- المستدرك على الصحيحين للإمام محمد بن عبدالله أبي عبدالله الحاكم النيسابوري– تحقيق: مصطفى عبد القادر عطا – دار الكتب العلمية – بيروت الطبعة الأولى ١٤١١هـ–١٩٩٠م
٨٢- المستطرف في كل فن مستظرف لشهاب الدين محمد بن أحمد أبي الفتح الأبشيهي تحقيق: د.مفيد محمد قميحة – دار الكتب العلمية – بيروت الطبعة الثانية، ١٩٨٦م
٨٣- المفردات في غريب القرآن لأبي القاسم الحسين بن محمد (الراغب الأصفهاني) الناشر دار المعرفة
٨٤- الملل والنحل لمؤلفه محمد بن عبد الكريم بن أبي بكر أحمد الشهرستاني تحقيق محمد سيد كيلاني الناشر دار المعرفة – بيروت ١٤٠٤هـ
٨٥- الموطأ للإمام مالك بن أنس تحقيق: محمد فؤاد عبد الباقي دار إحياء التراث العربي – مصر
٨٦- المواعظ والاعتبار بذكر الخطط والآثار للمقريزي نسخة مخطوطة بمكتبة عبد الله بن العباس رضي الله عنهما بالطائف – السعودية
٨٧- الميزان في تفسير القرآن السيد محمد حسين الطباطبائي الشيعي – طبعة مؤسسة الأعلمى .
٨٨- نزهة المجالس ومنتخب النفائس للصفوري – موقع الوراق
٨٩- نظم الدرر في تناسب الآيات والسور للإمام برهان الدين أبي الحسن إبراهيم بن عمر البقاعي تحقيق: عبد الرزاق غالب المهدي دار الكتب العلمية – بيروت – ١٤١٥هـ– ١٩٩٥ م
٩٠- النكت والعيون (تفسير الماوردى) لأبي الحسن علي بن محمد بن حبيب الماوردي البصري تحقيق: السيد بن عبد المقصود بن عبد الرحيم دار الكتب العلمية – بيروت / لبنان
٩١- الهداية إلى بلوغ النهاية في علم معاني القرآن وتفسيره، وأحكامه، وجمل من فنون علومه لأبي محمد مكي بن أبي طالب بجامعة الشارقة، بإشراف أ.د: الشاهد

البوشيخي – الناشر كلية الشريعة والدراسات الإسلامية – جامعة الشارقة الطبعة الأولى ١٤٢٩ هـ ٢٠٠٨ م

فهرست الموضوعات

الموضـــــــــوع	الصفحة
الافتتاح	١٥
المقدمة	١٧
المبحث الأول التعريف بلقمان عليه السلام	٢٠
المطلب الأول اسمه، ونسبه، ومولده	٢٠
أولا ... اسمه ونسبه رضي الله عنه	٢٠
أقوال أخري مرفوضة	٢٢
ثانيا ... مولده رضي الله عنه	٢٤
المطلب الثاني أوصافه، وموطنه، ومهنته رضي الله عنه	٢٧
أولا ...أوصافه رضي الله عنه	٢٧
ثانيا ...موطنه رضي الله عنه	٢٨
ثالثا ...مهنته رضي الله عنه	٣٢
المطلب الثالث كونه حرا أم عبد ا، عربيا أم عجميا رضي الله عنه	٣٥
أولا ... كونه حرا أم عبدا رضي الله عنه	٣٥
ثانيا ... لقمان رضي الله عنه عربي أم عجمي	٣٦
المطلب الرابع القول في كونه رضي الله عنه نبيا أو حكيما	٣٨
المطلب الخامس شكره لله تعالى	٤١
المطلب السادس أسرة لقمان رضي الله عنه	٤٣
آراء مرفوضة	٤٧
المطلب السابع تلاميذه رضي الله عنه	٤٩
المطلب الثامن وفاته، والمكان الذي دفن فيه رضي الله عنه وأرضاه	٥١
المبحث الثاني حكمة لقمان عليه السلام، وفيه ثلاثة مطالب	٥٤
المطلب الأول التعريف بالحكمة	٥٤

الموضـــــــــوع	الصفحة
المطلب الثاني شهادة القرآن الكريم للقمان ﷺ بالحكمة، وأول ماظهر منها	٥٦
المطلب الثالث الحكم اللقمانية القرآنية	٥٨
الحكمة الأولى ... التحذير من الشرك	٥٨
الاعتراض بين الحكم اللقمانية وفائدته	٦١
الحكمة الثانية ... التنبيه على سعة علم الله تعالى	٦٢
الحكمة الثالثة ... الأمر بإقامة الصلاة	٦٧
الحكمة الرابعة والخامسة ... الأمر بالمعروف، والنهي عن المنكر	٦٧
الحكمة السادسة ... الصبر على المصائب	٦٨
الحكمة السابعة ... التحذير من الكبر	٧٠
الحكمة الثامنة ... التأدب في المشي	٧٢
الحكمة التاسعة ... الغض من الصوت	٧٤
المبحث الثالث الحكم اللقمانية المأثورة (في غير القرآن)	٧٨
المطلب الأول أعداد الحكم التي نسبت للقمان عليه السلام	٧٨
المطلب الثاني القول في حكم لقمان ﷺ من حيث القبول والرفض	٨٠
المطلب الثالث الحكم اللقمانية المأثورة	٨٢
الخاتمة وفيها أهم نتائج البحث	١٠٠
مراجع البحث	١٠٢
فهرست الموضوعات	١١١